وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministry of Higher Education and Scientific Research
جامعة العربي التبسي – تبسة
Larbi Tebessi University – Tebessa
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences

قسم : تاريخ وعلم الآثار

تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية

مذكرة ماستر تحت عنوان

الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية 1954- 1958

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر L.M.D

من إعداد الطلبة:

- أميرة عزيزي
- وهيبة روابحية

إشراف الأستاذة:

بختة وابل

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
مها عيساوي	أستاذ محاضر –أ–	رئيسا
بختة وابل	أستاذ محاضر– ب –	مشرفا ومقررا
نجاة بورنان	أستاذ مساعد – أ –	عضوا ممتحنا

السنة الجامعية 2021 / 2022

بسم الله الرحمن الرحيم

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministére de l'Enseignement Supèrieure et de la Recherche Scientifique
جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال
Universite Larbi Tebessi – Tebessa
Faculte des sciences Humaines et Sociales

إذن بالطبع

أنا الموقع أسفله الأستاذ المشرف د. وايل رخيمة

الرتبة: أستاذ محاضر "ب"

أشهد أن المذكرة المعنونة الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية 1954 1958

والمكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص

من إعداد

الطالبة: أميرة عزيز

الطالب: وهيبة رابحية

تتوفر فيها جميع الشروط العلمية والمنهجية والشكلية التي تؤهلها للمناقشة العلنية بعد تحديد لجان المناقشة للسنة الجامعية 2022/2021، وعليه يمكن طبع العمل وايداعه لدى إدارة القسم وفقا للشروط المحددة مسبقا.

تبسة في: 28/05/2022

توقيع الأستاذ: د.

وايل رخيمة

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
People's Democratic Republic Of Algeria
وزارة التعليم العالي و البحث العلمي
MINISTRY OF HIGHER EDUCATION AND SCIENTIFIC RESEARCH
جامعة العربي التبسي، تبسة
LARBI TEBESSI UNIVERSITY, TEBESSA

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
Faculty of Humanities and Social Sciences
قسم التاريخ و الآثار

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب (ة) : ..عزيزة أميرة.....
المعد للمذكرة المعنونة بـ :
.....الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية.....
.....من 1954 إلى 1962.....
.....

المكلمة لنيل شهادة الماستر في تخصص : تاريخ الثورة الجزائرية.

بعد اطلاعي علي القرار الوزاري رقم 933 و المؤرخ في 28 جويلية 2016 و الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية و مكافحتها ، لا سيما المادة 07 و 35 منه أتعهد بتحمل المسؤولية القانونية و العلمية عن هذا العمل و اشهد بخلوه من انتحال أعمال الغير و اقتباس غير منسوب لصاحبه و ترجمة دون ذكر المصدر و وضع وثائق ارشيفية أو اشكال بيانية أو خرائط أو صور دون الإشارة لمصدرها أو ذكر أسماء محكمين دون علمهم أو موافقتهم أو مشاركتهم و عليه امضي هذا التعهد.

28 ماي 2022

تبسة في .....
أقر و أتعهد بما ورد أعلاه
التوقيع و البصمة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
أعضاء اللجنة المركزية
عون إداري التسليم

2022 ماي 28

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
Ministére de l'Enseignement Supèrieure et de la Recherche Scientifique

جامعة العربي التبسي تبسة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم علوم الإعلام والاتصال

Universite Larbi Tebessi – Tebessa
Faculte des sciences Humaines et Sociales

تعهد

أنا الموقع أسفله الطالب: رواجية وهيبة

والمعد لمذكرة التخرج الموسومة:
الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية
من 1954 - 1958

المكملة لمتطلبات نيل شهادة الماستر في تخصص:

وبعد اطلاعي على القرار الوزاري رقم 933 المؤرخ في 28 جويلية 2016 والمتضمن القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقات العلمية ومكافحتها، لا سيما المواد 03.07.19.35

أتعهد بتحمل المسؤولية العلمية والقانونية حول هذا العمل وأشهد بخلوه من كل انتحال لأعمال الغير او اقتباس غير منسوب لصاحبه، وترجمة دون ذكر المصدر ووضع أشكال بيانية او خرائط أو صور دون الإشارة للمصدر.

تبسة في: 28 ماي 2022

قرأت وأتعهد بما ورد أعلاه

التوقيع والبصمة

عن رئيس المجلس الشعبي البلدي
و بتفويض منه
أعضاء المكتب
عون إداري أول

28 ماي 2022

شكر وتقدير

إن الحمد والشكر لله أولا وقبل كل شيء الذي أنار دربنا وفتح لنا أبواب العلم وأعاننا ووفقنا لانجاز هذا العمل المتواضع.

ونتوجه بالشكر الخاص والعرفان إلى الذين أبصرتنا بنور بصيرتها مشرفة على هذا العمل منذ بدايته الى نهايته أستاذتنا القديرة والمحترمة "وابل بختة" التي لم تبخل علينا بتوجيهاتها وإرشادتها ونصائحها القيمة فنحن ممتنات لها بهذا العرفان فألف شكر أستاذتي الفاضلة وجزاك الله خير وبركة .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذتي الدكتورة"عيساوي مها"وإلى أستاذتي الكريمة "بورنان نجاة"أتمنى لكم جزيل الشكر على إشرافكم كلجنة مذكرتي .

كما لا يفوتنا أن نتقدم بجزيل الشكر إلى كل أستاذتنا قسم التاريخ دون استثناء بجامعة العلوم الإنسانية والاجتماعية "تبسة".

فهرس المحتويات

المواضيع	الصفحة
مقدمة	3-1
الفصل الأول: مراحل تطور الثورة التحريرية من 1954 إلى 1858	
المبحث الأول: التحضير الثورة.	11-6
المطلب الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة.	9-6
المطلب الثاني: حركة أزمة انتصار الحريات الديمقراطية.	11-9
المبحث الثاني: رد الفعل الفرنسي من الثورة.	14-12
المطلب الأول: الحكومة العامة	13-12
المطلب الثاني: الصحافة الفرنسية.	14-13
المبحث الثالث: الموقف الوطني من الثورة.	20-15
المطلب الأول: موقف المصاليين والمركزيين.	18-15
المطلب الثاني: موقف الشيوعيين وجمعية العلماء المسلمين.	20-18
الفصل الثاني: الحرب النفسية بين الفكر والتطبيق	
المبحث الأول: نشأة وتطور الحرب النفسية	23-22
المطلب الأول: مفهوم الحرب النفسية.	23-22
المطلب الثاني: جذور الحرب النفسية.	23
المبحث الثاني: مؤسسات وأساليب الحرب النفسية.	26-24
المطلب الأول: المكتب الخامس	25-24

المطلب الثاني: مكبرات الصوت والمناشير .	25
المطلب الثالث: الفرق الطبية الاجتماعية	26
المبحث الثالث: الحرب النفسية وفق المخطط الاستعماري الفرنسي .	48-27
المطلب الأول: مشروع جاك سوستال.	36-27
المطلب الثاني: مشروع روبير لاكوست.	39-36
المطلب الثالث: مشروع شارل ديغول.	48-39
الفصل الثالث: ردود الفعل الجزائرية على الحرب النفسية	
المبحث الأول: النشاط الدبلوماسي للقضية الجزائرية	72-50
المطلب الأول: تأسيس نشاط الدبلوماسي .	59-50
المطلب الثاني: الحكومة المؤقتة الجزائرية.	63-60
المطلب الثالث: انجازات الدبلوماسية الجزائرية.	72-63
المبحث الثاني: النشاط الإعلامي الثوري .	93-73
المطلب الأول: بوادر الإعلام الثوري.	80-74
المطلب الثاني: الإعلام الخارجي المدعم الثورة .المبحث.	92-80
المطلب الثالث:المكاتب الإعلامية.	93
المبحث الثالث: التضامن الشعبي الثورة.	110-99
المطلب الأول: التعبئة الجماهيرية.	98-94
المطلب الثاني: المحافظ السياسي .	101-99

المطلب الثالث: تنظيم النقابات.	110-101
الخاتمة.	116-112
قائمة المصادر والمراجع.	130-118
قائمة الملاحق.	133-132

مقدمة

تعتبر فترة الثورة الجزائرية أهم المراحل التاريخية للجزائر باعتبارها العمل الحقيقي الذي أوصل الجزائر للاستقلال، خاض خلالها الاستعمار الفرنسي ابشع واعنف السياسات والاستراتجيات المختلفة، لاخضاع الفرد ومن ثم المجتمع الجزائري الى سلطته، ولهذا عاشت الثورة التحريرية العديد من المسائل الحساسة التي سعى من ورائها العدو الفرنسي إلىإحباط كل محاولة في طريق التحرر او الخروج من السيطرة والتبعية، وهو اسلوب كيفية القضاء على الثورة الجزائرية في مهدها خاصة في الفترة الممتدة ما بين 1954- 1958.

نموذج اخر لجأت اليه فرنسا لتحطيم العمل التحرري والثوري للجزائريين، تمثل في اسلوب وسياسة **الحرب النفسية،** التي تتبنى عدة اشكال ومظاهر لتطبيقها، البعيدة عن الاسلوب العسكري في الكثير من المحطات، فهي تجمع بين كل النشاطات والأعمال غير القتالية من طرف العدو الفرنسي نحو المجتمع المستعمر، بغرض التاثير على افكاره وخططه ومن ثم افشاله.

لقد سخرت السلطات الفرنسية غالبية الأساليب السيكولوجية بهدف التأثير على نفسية ومعنويات المجاهدين ومشاعر الجماهير لزعزعة ثقتها بقضيتها و قادتها ومعتقداتها وحتى ماضيها، فالحرب النفسية لا تقوم على المواجهة مثل ماهو الشأن في المعارك، بل وهي شق من الحرب العسكرية تبدأ قبلها وتستمر معها وبعدها، وقد تظهر نتائجها على المدى المتوسط والقريب وحتى البعيد لأنها تستهدف الشعب والجيش على حد سواء.

إن استمرار الحرب النفسية كان بفضل مؤسساتها التي تم إنشاؤهاانطلاقا من سنة 1955، خاصة ما تتمثل في المكتب الخامس الذي أسس وفق القرار الوزاري المؤرخ بتاريخ 01 مارس من نفس السنة، فمهمتهتتجلى في اسلوبي التكوين والإعلام، تماشيا مع عمل مكاتب أخرى بالاعتماد على التعذيب والمحتشدات والمناطق المحرمة،

أما المؤسسة الثانية فهي المصالح الإدارية المتخصصة وهي شعب مدنية عسكرية، غير أن صمود الثورة واتساع صداها داخليا وخارجيا حطم آمال الفرنسيين و *أنصار الجزائر الفرنسية* وهذا الموضوع الذي تتمحور عليه مذكرتنا.

أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيار موضوع الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية من 1954 إلى 1958 يرجع أساسا إلى عدة عوامل منها:

سبب ذاتي وهو رغبتنا الشخصية الملحة في دراسة تاريخ الثورة الجزائرية وكل ما يتعلق باستراتجية العدو لاحباطها، والتي برهنت الى اخر مرحلة انها جديرة بالنجاح وعد الاستسلام.

- إبراز مدى قدرة الثورة على تجاوز المشاكل التي تقع في طريقها، و إبراز مدى مساهمة الشعب الجزائري في الدعم المعنوي لهاوللثوار من خلال الالتفاف حول جبهة التحرير الوطني وجيشها وعدم قدرة السلطات الفرنسية على فصل الشعب على الثورة بالرغم من كل الوسائل والأساليب التي كانت موجودة في تلك الفترة والتي حاولت من خلالها فرنسا جذب الشعب لناحيتها.
- محاولة تسجيل اضافة علمية أكاديمية للدراسة الموسومة بالحرب النفسية خلال الثورة التحريرية مابين 1956-1958 لجامعتنا جامعة العربي التبسي.

اما عن تحديد التاريخ الزمني من 1956- 1958 يكمن في أنها الفترة التي برزت فيها الجهود الفرنسية بشكل كبير لاخماد وتحطيم الثورة.

طرح الاشكالية:

إن لدراسة موضوع الحرب النفسية دراسة تاريخية علمية اكاديمية مؤسسة وجب علينا طرح اشكالية اساسية تتمحور حول: ما مدى تأثير الحرب النفسية على مسار

الثورة التحريرية؟ هذه الاخيرة تتفرع الى جملة من التساؤلات الجزئية التي تصب في مصب واحد الا وهي: ما المقصود بالحرب النفسية؟ وما طبيعتها؟، وعلى اي اساس تقوم هذه الحرب؟، وما مظاهر تطبيقها على أرض الوطن خلال فترة الثورة التحريرية؟، وما طبيعة الامكانيات المادية والبشرية المسخرة لهذه الحرب؟.

مناهج البحث:

لقد وظفنا في موضوع دراستنا على مجموعة من المناهج، أولها التاريخي الوصفي باعتباره منهج يعتمد على التسلسل التاريخي للاحداث وسرد للوقائع حسب المصادر والمراجع التي اعتمدنا عليها.

بالاضافة الى المنهج التحليلي الذي تجسد بصورة كبيرة في ذكر تفاصيل عن مؤسسات ومصالح تطبيق الحرب النفسية.

باعتمادنا على عدة مراجع ومصادر اهمها:

*محمد الصالح الصديق حيث افادنا هذا المرجع في الشرح المفصل لعملية العصفور الازرق.

*محمد يوسفي الذي افادنا بمعلومات مهمة عن المنظمة الخاصة بطريقة مفصلة

*الغالي الغربي الذي تطرق الى كل الجوانب المتعلقة بالحرب النفسية من اساليب ومؤسسات

*احسن بومالي افادنا في تعرضه لدراسة الاستراتيجية للنشاط الاعلامي للحرب النفسية

تكاد لا تخلو أي دراسة من العراقيل والصعوبات، شأن الحديث عن موضوع بحثنا والتي تنحصر في صعوبة الحصول على المصادر الكافية الخاصة بموضوع البحث، بالإضافة إلى صعوبة تنقلنا إلى آماكن أخرى خارج ولاية تبسة بحكم اعراف المنطقة، دون أن ننسى افتقار المكتبة الجامعية لكلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بالمراجع التي تمت بالصلة المباشرة بموضوع البحث.

الفصل الأول:

جذور المنظمة الخاصة

تعود جذور تأسيسها الأولى إلى اللجنة السرية التي أسست في عام 1942، من قبل شباب من الوطنيين بمدينة الجزائر وأطلقوا، عليه اسم لجنة شباب بلكور، وذلك بعد فشلهم أمام الألمان والإيطاليين في سنة 1941[1]

فالمنظمة الخاصة أو السرية OAS التي ظهرت عام 1947 والتي عملت عدة سنوات في الخفاء تمهيدا لنشأة غيرة فعالة وناجحة كادت أن تحتل تاريخا هاما لانطلاق أول مفهوم سياسي، وهو بيان أول نوفمبر1954، فبعد مجازر8 ماي 1945 تأكدت قياة الحزب بأنه يستحيل تحرير البلاد عن طريق الكفاح العلمي، قررت تكوين جهاز عسكري أطلقت عليه اسم الشرف العسكري، أما السلطات الفرنسية فقد سمته بالتنظيم الخاص أي l'organisation spéciale [2] وتأكيدا على ذلك يقول هذا لمظمار لمصالي الحاج يقول في عبارته... إنني أوافق على إنشاء جناح عسكري يتولى تدريب المناضلين عسكريا وتكوينهم سياسيا وبذلك نكون قد هيأنا واستعجلنا بجميع الوسائل من أجل تحرير البلاد[3].

[1]– عبد الوهاب شلالي، المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1، الأولى الثلاثي الأول، 2016، ص23.

[2]– سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954–1962 إخراج وتصميم قسم التصفيف، دار المعرفة، 2009، ص:16.

[3]– محمد لحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني، المؤسسة الوطنية للكتاب، 1989، ص48.

المبحث الأول: التحضير للثورة

المطلب الأول: اكتشاف المنظمة الخاصة

تعتبر المنظمة الخاصة أهم نتيجة حققها حزب الشعب الجزائري عند عقده لمؤتمره الأول بتاريخ 15 فيفري 1947 إثر نشوب خلاف حاد بين أنصار العمل الثوري فالمنظمة الخاصة كانت إذن ثمرة لمجهودات تلك الجماعة المخلصة المتحمسة للعمل الثوري التي كانت تعد في سرية تامة وجدية مبالية؟؟ لثورة مسلحة تتجاوز تلك المخططات والحسابات السياسية الضيقة التي كانت الأحزاب السياسية الأخرى حبيستها، وتعتبر المنظمة الخاصة، منظمة شبه عسكرية يتمثل دورها الأساسي في اقتناء الأسلحة وتدريب المناضلين تدريبا عسكريا وتوفير الشروط الضرورية للدخول في المعركة وقد أسندت مهمة إنشاء هذه المهمة وقيادتها إلى المناضل الشاب محمد بلوزداد[1]، الذي يعتبر من خيرة مناضلي حزب الشعب الجزائري، من حيث الذكاء[2]

1– هيكلتها: كانت تشكيلة هيئة الأركان للمنظمة الخاصة التي كونها بلوزداد غداة مؤتمر فيفري على النحو التالي:

قائد الأركان: محمد بلوزداد

قائد الأركان ومسؤول منطقة القبائل: حسين آيت أحمد

مسؤول عمالة قسنطينة: محمد بوضياف.

مسؤول عمالة الجزائر (العاصمة متيجة التيطري) جيلالي رحيمي.

[1]– محمد بلوزداد: من مواليد 02 نوفمبر 1924 في مدينة الجزائر، سكريتير أوغستين بارك في الحكومة العامة، انضم إلى حزب الشعب الجزائري عام 1943 وأسس فتح مماثل بلكور وهو مسؤول المنظمة الخاصة (1949/1947) أصيب بمرض عضال منذ ديسمبر1949 وما لبث أن توفي يوم 14جانفي1952 بأحد مستشفيات باريس... منشورات بونال للبحوث والدراسات عنابة ص22.

[2]– مصطفى سعداوي، المنظمة الخاصة ودورها في الإعداد لثورة أول نوفمبر، منشورات وزارة الثقافة في إطار الصندوق الوطني لترقية الفنون والآداب وتطويرها، ص148

مسؤول عمالة الجزائر2 (الظهرة الشلف) عبد القادر بلحاج جيلالي.

مسؤول عمالة وهران أحمد بن بلة.

وقد اختير ثلاثة من هؤلاء المسؤولين لكفاءتهم العسكرية وهو بلحاج جيلالي، أحمد بن بلة ومحمد بوضياف[1].

2– النظام الداخلي للمنظمة الخاصة: كانت المنظمة الخاصة تتم بتنظيم عسكري في غاية الدقة والصّرامة والانضباط والسّرية، بحيث أن عقوبة الإعدام يمكن أن تسلط على أي عضو "يقترف أخطاء خطيرة جدا يمكن أن تلحق الضّرر بالمنظمة الخاصة ويمكن أن تنفذ العقوبة فورا أو تؤجل وذلك حسب ما تقرره المنظمة الخاصة" ورغم قلة الإمكانيات المالية إلا أنّ المنظمة الخاصة حصلت على دفعة أولى من 300 قطعة سلاح من ليبيا وجرى شراء دفعة ثانية من الأسلحة بسبب جمع التبرعات التي جمعها المناضل بناي واعلي من دون علم الحزب، وكانت تصنع 20 رشاشا و30 مسدسا و05 بنادق حربية وتمّ شراء أسلحة أخرى بأعداد قليلة من أسواق متخصصة في بيع الأسلحة المهربة[2].

3– نشاطات المنظمة الخاصة: اعتبر من نشاط عدة أشكال حالت دون تأدية نشاطاتها العسكرية الموجودة على رأسها مشكلتي التسليح والتموين.

أ– التسليح: رغم مضايقة الإدارة الاستعمارية ورغم السرية المحكمة فقد تمكن المناضلون من جمع كمية معتبرة من الأسلحة والذخيرة اشتروا بعضها من الجيوش الحلفاء الأمريكيون والإنجليز والبعض الآخر تحصلوا عليه عن طريق الماعدين؟؟

[1]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، ترجمة صمود حاج مسعود، مؤسسة بن يوسف بن خدة ط2، 1933–2012، دار الشاطبية للنشر والتوزيع المحمدية، الجزائر، ص183–184.

[2]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 23.

الموالين في الجيش الفرنسي كما تمكنت المنظمة من جلب كميات معتبرة من ليبيا وتونس والمغرب.

ب– التمـوين: يعد هذا الأخير من أكبر المشاكل التي اعترضت مسار المنظمة ونشاطها فكان لازما جمع الأموال والحصول عليها حيثما كانت وبطرق مختلفة ومن صور ذلك:

- استخدام شركة تجارية للاستيراد والتصدير مقرها الجزائر العاصمة.
- تبرعات بعض المناضلين الميسورين والمقاطعين.
- الهجوم على بريد وهران 6/5 أفريل 1949 والحصول على مبلغ أكبر من ثلاث ملايين فرنك فرنسي.[1]

4– **التّـدريب العسـكري للمنظمـة الخاصـة:** عندما تكونت المنظمة الخاصة (18فيفري1947) كان الهدف من تكونها، لإعداد الدخول في العمل المسلح، لذلك تكون أفرادها تكوينا خاصا، بحرب العصابات خاصة إذا علمنا على السلاح ومعرفة دخول على شكل عبوات ناسفة، وكان التدريب العسكري الذي يتلقاه أعضاء المنظمة الخاصة مستوحى من بعض مؤلفات العسكرية الفرنسية، وكان يقدم في شكل تربصات من طرف المدرب العسكري العام، كما يتلقاها كبارالمسؤولين الذين ينقلونها بدورهم إلى مرؤوسيهم[2].

وكانت مهمة الإطارات، تكمن في القيام بتكوين المتطوعين الجدد، وتدريبهم تدريبا عسكريا صارما، وكان مجلس القيادة الإقليمي يتألف من أعضاء أسمائهم رتبة:

[1]– محمد يعيش: محاضرات في تاريخ الحركة الوطنية، جامعة محمد بوضياف المسيلة، س. ثالثة ل.م.د كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد بوضياف المسيلة 1945–1954، ص 02.

[2]– محمد زروال: التكوين العسكري في الثورة الجزائرية، سلاح الطيران البحرية وقوات البحرية، منشورات المجلس، 2018، ص31.

أحمد مهساس...وسط العاصمة.

جلال رقيمي...القطاع الجزائري.

عمار ولد حمودة...منطقة القبائل.

عمر بوداود.

العربي بن مهيدي...الشرق القسنطيني.[1]

المطلب الثاني: أزمة حركة انتصار الحريات الديمقراطية:

تحت هذا الاسم برز الكفاح السياسي ذو الصبغة الإدارية والقانونية لكن في هذه المرحلة ظهرت كثير من التغيرات سواء ضمن المطالب، والأهداف أو في طبيعة النّضال، أين دخل المناضلون بكثافة إلى الحزب كإطارين مثقفين إضافة إلى دعم عناصر شبابية، زد على ذلك تأثير الحرب العالمية الثانية على فرنسا، وانهيارها، وكان له تأثير كبير على مسيرة الأحداث في الجزائر، وكذلك سجن كثيرا من قادة الحزب على رأسهم، رئيس الحزب الذي ترك فراغ كبيرا في الساحة السياسية الجزائرية[2].

حيث أن أزمة الحركة خلال المؤتمر المنعقد في أفريل 1953 تعتبر الموجز للصراع من خلال القرارات الحاسمة التي صدرت عنه على المستوى التنظيمي والهيكلي للحركة، من حيث تحديد المسؤوليات وصلاحيات رئيسها مصالي الحاج بتحديد المهام وضرورة تطبيقها، يعتبره أنصاره الرئيس الأبدي[3].

[1]– محمد يوسفي: الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة: تقديم وتعريب محمد الشريف بن دالي لحسن ط2، ص108.

[2]– مصطفى همشاوي: جذور نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، ص61.

[3]– شبوط سعاد يمينة: الولاية الرابعة في مواجهة الحركة المناوبة للثورة الجزائرية 1954–1962 (د.ط) دار الهدى للطباعة والنّشر والتّوزيع، الجزائر، 2015، ص37.

لكن حدث وأن تعرضت الأزمة إلى جملة من الأزمات مثل أزمة الأمين الدباغين ترجع جذور الأزمة إلى مؤتمر لحركة انتصار الحريات الديمقراطية الذي انعقد بتاريخ 15فيفري 1947 تبين أن دباغين كان منافسا قويا لمصالي الحاج وذلك بفضل نفوذه وقوة شخصيته والتفاف دعاة العمل المسلح) من هنا ظهرت خلال هذه الفترة ثلاث مواقف في القبائل من دعوة العديد من المهاجرين الأولين الذين لمسين؟؟ الحركة القومية وانخرطوا في حياة نجم شمال إفريقيا[1].

كانت هذه الأزمة من أهم الأزمات التي حدثت في وسط الحزب بحركة انتصار الحريات الديمقراطية حيث نرى بأنها تدعو إلى التفرقة بين أبناء الوطن الواحد من خلال فكرة الجمهورية والهوية التي تثبتها، وقد ظهر البربر في باريس عام 1948 وتطور ليتفجر عام 1949 بسبب إعانة وحمايته من المجموعات والتكتلات منذ 1946[2] ومن هنا نتطرق إلى ثلاث طوائف ألا وهي:

أولا: طائفة شرعية التي تتمثل في حماة الحزب القدامى من حيث نرى ضرورة الإبقاء على النشاط السري للحزب قصد المحافظة لخطة الثوري.

ثانيا: طائفة راديكالية تمثل في طبقة إطار تطور الحزب ضمن الطبقة من المشققين الذين التحقوا بالحزب أثناء الحرب العالمية الثانية.

ثالثا: طائفة الشباب الثوري: يمثلها شباب متحمسون للنشاط المسلح سيطروا على المنظمة الخاصة لتتشكل فيما بعد إلى اللجنة الثورية للوحدة والعمل[3].

---

[1]– محمد حربي: جبهة التحرير الوطني، الأسطورة والواقع، الجزائر 1954–1962 ترجمة كميل قيصر داعز، ط1، لبنان، 1983، ص62.

[2]– يحيى بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير، 1946–1962، دار الهومة، الجزائر، 2001، ص36.

[3]– أم الخير بوقمة: أزمة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة 1939–1954 مذكرة مكملة لشهادة الماجستير، منشورات جامعة أحمد دراية، أدرار، (د.س.)، ص24.

الدكتور أمين الدباغين الذي كان يتزعم الجناح المؤيد للعمل العسكري والذي سكن عند مناقشة قضية أنصار البربرية في اللجنة المركزية للحزب فقد تم فصله وإبعاده عن الحزب بتاريخ 02 ديسمبر 1949 وذلك بدعوى إنّه غير منضبط، ولم يدفع المكافأة المالية التي يحصل عليها بصفة نائب في البرلمان الفرنسي للحرب، وهناك يرى أنصار البربرية، كانوا ينتمون إلى اليسار خاصة الحزب الشيوعي ولكن ليس الطرد يرجع في الأساس إلى وجود أنصار البربرية في الجناح الذي يتزعمه الأمين الدباغين وخاصة أنهم كانوا يتنكرون لعروبة الجزائر ويتهمون مصالي بالديكتاتورية والأمين الدباغين لا يحرك ساكنا، وندخل إلى الأزمة البربرية، بعد 1945، استندت الحركة البربرية إلى ثلاث معطيات أساسية وعراقيل الصراعات بين مصالي ومنافسيه القابلين والأخطاءالتكتيكية لقيادة حزب الشعب الجزائري بصدد مسألة الثورة ولكن في هذه المرة وكان العاملون يخفقون التحامهم بمجموعة مثقفين وسوف يعطون المشكلة البربرية مضمونا لغويا وثقافيا[1].

[1]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر منذ البداية ولغاية 1962 دار العرب الإسلامي، جامعة تبسة، د.ط، ص319.

المبحث الثاني: ردود الفعل الفرنسية من الثورة:

المطلب الأول: موقف الحكومة الفرنسية:

إنّ السّلطات الفرنسية التي تفاجأت باندلاع الثورة الجزائرية أوصدت الباب عند اليوم الأول أمام العرض الذي يقوم به بيان أول نوفمبر بحل القضية سلميا واعتبرت ما يحدث في الجزائر شأنا داخليا، ومجرد أعمال إرهابية يقوم بها مجموعة من الخارجين عن القانون الذين تستخدمهم الإجراءات اللازمة لقمعهم ورغمهم لهذا سخرت كل قواتها المادية والمعنوية لمواجهتها للموقف المتخذ، بغية الحفاظ على الجزائر الفرنسية هادئة مستقرة، وقد أدى رد الفعل هذا المدروس إلى سقوط مانديس فرانس[1] في 25 فيفري سنة 1955، وقد كانت مما كان الرفض واضحا على مختلف المستويات لمطالب بيان أول نوفمبر داعية إلى ردع هذه الحركة بقوة وبسرعة من أجل انتصار الحريات الديمقراطية بالمسؤولية كما يقع في الجزائر[2].

ولقد أثارت ثورة أول نوفمبر هلع وارتباك إدارة الاحتلال، فقامت بردود فعل ارتجالية وغير مدروسة تحمل الكثير من الحقد والبغض للجزائريين وهو ما أدى إلى تذبذبهم وتناقضهم فمنذ الوهلة الأولى ودون الوقوف عند الأسباب الحقيقية التي أدت بالجزائريين إلى الانتفاضة على الفرنسيين رفض هؤلاء وبجميع مستوياتهم، الاعتراف بهذا الواقع المستجد وأكدوا على التوالي:

- إنّ الجزائر فرنسية بحكم القانون والتاريخ والجغرافيا وتبقى كذلك.

---

[1]– مانديس فرانس: ولد في جانفي 1907 بباريس انتمى الراديكالي وهو لا طالبا، شغل عدة مناصب إلى أن أصبح رئيسا للحكومة بتاريخ8جوان1954 لكن الحكومة سقطت في5جوان1955، توفي في18أكتوبر1982، ينظر www.Mandes,France يوم 08–11–2016 على الساعة 23.16 مساء

[2]– محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954–1962 منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، ط خاصة وزارة المجاهدين، ص28.

- أنّ ما يجري مجرد تمرد فاشل ولن يكتب له النجاح قامت به مجموعة إرهابية تاريخية عن القانون.
- الردع الشديد لهؤلاء الخونة لأجل إعادة النظام وأنها اللغة الوحيدة التي تفهمها فرنسا وتجعلها أمام الأمر الواقع لدى فرنسا والتي يفهمها هؤلاء جيدا.
- الوقوف بحزم وقوة في وجه الأطراف الخارجية التي تقف وراء هذه الحركة خاصة من العرب والمسلمين[1].
- تمثل هذه الحركة العربية المسلمة الوقفة الشديدة في وجه الأطراف الخارجية.
- وفي صباح اليوم الثاني من شهر نوفمبر ظهرت الصحافة الاستعمارية بعناوين ترمي إلى هدفين مختلفين فهي تدعو من جهة إلى التزام الهدوء ومن جهة الثقة للسلطات المختصة التي تمتلك من الوسائل ما يمكنها في ظرف قصير جدا من القضاء على الأعمال الإجرامية.
- وفي اليوم الثالث من الشهر تعددت التعاليق وتكاثرت الآراء التي أجمعت رغم اختلاف الاتجاهات السياسية لأصحابها فإن جذورها وقع في الجزائر يجب البحث عنه في الخارج لأن الدقة التي ميزت الأحداث أكبر من عقول الأهالي.[2]

المطلب الثاني: موقف الصحافة الفرنسية من الثورة:

إن الكتابات الفرنسية الصادرة في فرنسا في هذا المجال ممولة من طرف المعمرين المدافعة عن المصالح الفرنسية في الجزائر ومما يميزها عن الصحافة الصادرة بباريس كانت لتكن الكره والحقد لكل ما يتعلق بالجزائريين وبعد اندلاع الثورة

[1]– لزهر بديدة، دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية وزارة الثقافة الجزائر، ص155.

[2]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، الجزائر، الجزء الثاني، ص15.

التحريرية، باشرتها الصحافة بجملة شرسة تهدف إلى إثارة الغضب في أوساط أوروبا الجزائر وبالتالي إرغام الحاكم العام لولاية الجزائر بالإسراع في القضاء على الثورة قبل أن تنتشر أكثر وذلك من أجل توفير كل الإمكانيات المادية والعسكرية والبشرية من أجل ذلك فقد كانت الصّحافة الفرنسية في الداخل أو الخارج متقاربة جدا لا تختلف إلا في بعض التفاصيل[1].

إنّ فرنسا لا يمكنها أن تقبل أن يكون وجودها لا في المغرب ولا في تونس محل مناقشة ومثار جدال وأخرى وأولى في الجزائر وإلا وقع لنا في هذه البلدان ما صار لنا في الفيتنام، ألا يمكن أن ترفع فرنسا صوتها في كل من شمال إفريقيا والقاهرة مؤكدة في كل مكان أنها لن تستسلم أمام العنف الدموي كما أنها تعرف كيف تستمتع لصوت الحق والعدالة بعد عودة النظام والاستقراروفي نفس الاتجاه كتبت جريدة البوبيلر El poplir لسان الحزب الاشتراكي الفرنسي حزب أدموند نيقلان وروبير لاكوستإن هذا التزاما في وقوع الاعتداء لاسيما كان الهدوء السائد في الجزائر عند مدة طويلة بل على تدبير محكم وسابق إصرار.[2]

[1]– سعيدي بزيان: 20أوت 1956، وانعكاساته على الثورة، أول نوفمبر المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر 1991، ص39.

[2]– مولود قاسم نايت قاسم، ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا مع غرة نوفمبر أو بعض مآسر فاتح نوفمبر (د.ط)، 2007، ص131.

المبحث الثالث: المواقف الوطنية من الثورة

المطلب الأول: موقف المصاليين والمركزيين

أولا: المصاليين: لم يتخذ المصاليون، موقفا علنيا وصريحا ومباشرا من الثورة إلا بعد فترة انتظار لما سوف تسفر عليه تطورات الأحداث، وهذا سبب عنصر المفاجأة الذي أحدثته، اندلاع الثورة إذ لم يأخذ وبمحمل من الجد قائم منافسيهم على اتخاذ قرار تفجير الثورة في هذا التاريخ وبهذه السرعة والسرية التامة، وفي تصريح سلم لوكالة الأنباء الفرنسية في 08 نوفمبر 1954 صرح مصالي الحاج: بمجرد الإعلان عن الأحداث التي جرت في الجزائر في ليلة 31 أكتوبر إلى نوفمبر عززت على نحو خطير الرقابة المفروضة لقد قلنا ذلك في وقت سابق ونكرره اليوم بإنهاء هذا النظام[1].

مثل أنصار مصالي الحاج يعتقدون بأن هذا لا غير هو وحده القادر على إعلان الثورة والتخطيط لنجاحها خاصة بعد التعليمات الموجهة إلى أعضاء المكتب السياسي في 2 أوت 1954[2].

لقد حاولوا بجميع الوسائل استقطاب وشن الانطلاقة ومحاورة قادة جبهة التحرير الوطني للتوغل فيها ومشاركتهم القيادة في حين أن مصالي الحاج توجه بندائه المعروف في 08 نوفمبر إلى الشعب الفرنسي والطبقة العامة يمداهما اليد الأخوية والمؤكد لديهم ورغم كل الاعتبارات أن الثورة انطلقت دون علمهم ومشاركتهم ومن هنا في خضم الليلة والتدارك والضياع بين العاصمة والقاهرة، وصدروا سرية "العمل"

[1]– غالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، دراسة في السياسة والممارسات، وزارة المجاهدين، غرناطة (د.ط)، ص141.

[2]– محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الأول، ط1، دار البحث، قسنطينة، 1984، ص:198.

الجزائري للتسديد بالقمع والمطالبة الملحة بالمفاوضات مع الممثلين الأكفاء للشعب الجزائري ثم التحقوا بجبهة التّحرير الوطني[1].

ساد الاعتقاد في أوساط المناضلين بفرنسا بأن مصالي الحاج وجماعته من المصاليين هم من كانوا وراء إعلان الثورة، لكن الحقيقة التاريخية أكدت أن هؤلاء فوجئوا بالثورة رغم أنّ الذين قاموا بها هم أبناء الحزب الواحد، فقد حاول المصاليون تبني الانطلاقة ومحاورة قادة جبهة التحرير الوطني من أجل التوغل في الثورة ومشاركتهم القيادة في حين أنّ مصالي الحاج[2] أذاع بيانا طويلا يوم 08نوفمبر 1954 وجه الفرنسين، ندد فيه بالنظام الاستعماري، وذهبه للأرض ومحاربته اللغة العربية والدين الإسلامي ثم طلب فيه من الشعب الفرنسي وظيفة العاملة أن يمد يد الأخوة للشعب الجزائري[3].

ثانيا: موقف المركزيين: إنّ هذا الظرف اشترط للقيام بالثورة بوجود مساندة من الخارج وعن استجابة اللجنة المركزية لمطالب اللجنة الثورية قال عبد الحميد مهري كانت اللجنة المركزية على اتصال مع لجنة الوحدة والعمل بدليل أن بعض المركزيين مثل بن خدة بن يوسف والسيد علي عبد الحميد والمتحدث كانوا أعضاء في هذه اللجنة

[1]– علي كافي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946–1962، (د.ط)، دار القصبة للنشر، الجزائر، 1999، ص57.

[2]– مصالي الحاج (1898–1974) زعيم التيار الاستقلالي في الجزائر، أنشأ نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري(1926)، وأخيرا حركة انتصار الحريات الديمقراطية (1946) كانت مواقفه صارمة اتجاه السياسة الفرنسية ينظر: الحاج مصالي (1898–1938) تر: محمد معراجي، الوكالة الوطنية للنشر والاشهار، الجزائر، 2007، ص 3.

[3]– المرجع نفسه، ص 57.

ومؤيدين لها، وقد دفعت هذه اللجنة بالفعل شيئا من المال والسلاح لتحضير الفصائل المسلحة، ولكن مواقف اللجنة المركزية[1].

تميزت موقف المركزيين في اعتقادهم أن ما حدث في الجزائر هو انقلاب داخل حركة انتصار الحريات الديمقراطية ويتهمون بن بلة بأنه وراء ذلك[2].

لذا تميز موقفهم بالضبابية، وعدم الوضوح في بداية الأمر لأنهم كانوا يرون أن الوقت غير مناسب لانطلاق الثورة، وقد سعوا لإقناع الوفد الخارجي في القاهرة بالتريث وإيجاد الظروف الدولية المناسبة للتعريف بالقضية الجزائرية[3].

وهذا من خلال مبعوثيهم إلى القاهرة وهما حنين لحول ومحمد يزيد والتي تمحورت مطالبهم في وضع حد للقمع الفرنسي ووقف إطلاق سراح المساجين السياسيين والاعتراف لكل الجزائريين بحقهم في ممارسة كل الحريات الديمقراطية التي ينص عليها الدستور الفرنسي[4].

لم يخرج عن الموقف الذي التزموا به أثناء فترة الصراع مع المصاليين عندما عرضت عليهم اللجنة الثورية الشروع في العمل المسلح فرفضوا ذلك والحقيقة أن المركزيين كانوا متخوفين من تفجير الثورة المسلحة رغم أن بوضياف وفي الكثيرة من المرات كسبهم، خاصة بالنسبة للمساعدات الخارجية لذلك واستاء يوسف بن خدة، فقد أرسل المركزيين ممثلان هما محمد يزيد ولحول حنين إلى القاهرة بغرض التحقيق من الضمانات التي قدمها جمال عبد الناصر إلى الوفد الخارجي والتعرف على طبيعة

[1]– أحسن بومالي: التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة، مجلة الذاكرة العدد3، المتحف الوطني للمجاهد، 1989، ص 104.

[2]– محمد حربي: الثورة الجزائرية، سنوات المخافي، تر: نجيب عياد وصالح اللموشي (د.ط) المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1994، ص 38.

[3]– علي كافي، المرجع السابق، ص 56.

[4]– الغالي غربي، المرجع السابق، ص 141.

وأهمية الوسائل التي ردعوا الحركة الثورية بالجزائر ولما وصلت المبعوثات إلى القاهرة يوم29أكتوبر سنة 1954 كان قرار اندلاع الثورة المسلحة قد اتخذ ولم يكونوا على علم بها حيث كانت حنين لحول ويزيد بأن الوفد الخارجي من أجل تحديد موقف المشرك فتوجه وفد إلى القاهرة فتكون من لحول ويزيد عن المركزيين[1].

إلا أن موقف المركزيين تغير بعد العام الأول من نجاح الثورة، حيث يؤكد على ذلك يوسف بن خدة الذي وصف اندلاع الثورة على أنه انفجار يتجاوز كل الأحداث التي وترت العلاقة بين المركزيين والمصاليين[2].

المطلب الثاني: موقف الشيوعيين وجميعة العلماء المسلمين

أولا: الشيوعيين: فاجأ نبأ تفجير الثورة الحزب الشيوعي الجزائري مثله مثل باقي الأحزاب الأخرى وكان يعني من الوهلة الأولى أن أحداث الفاتح نوفمبر هي بداية للثورة، ولكن كان من الصعب عليه الاعتراف بذلك علانية[3] كما اعترض أعضاء الحزب على تحدث جبهة التحرير الوطني فقد كان رفض الحزب للثورة واضحا وجليا[4].

وفي اليوم الثاني من شهر نوفمبر من سنة 1954، أصدر المكتب السياسي للحزب الشيوعي الجزائري بيانا سياسيا أبان جبهة التحرير الوطني وأعلن أنه أرسل وفدا برئاسة (نيكولازانتاسكي) في منطقة الأوراس بأن الحركة لا حظ لها في النجاح وليامرهم بعدم الاشتراك فيها لا من قريب ولا من بعيد[5].

نظر الشّيوعيين إلى أول نوفمبر 1959 على أنه عملية استفزازية ليس بعيدا أن يكون مصيره مثل الثامن 8 ماي 1945، لذا ظلوا لا يمارسون نشاطهم السابق في

[1]– محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر 1954–1962، ج2، العرب، 1999، سوريا، ص 17.

[2]– بن يوسف بن خدة: جذور أول نوفمبر، ص 374.

[3]– محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 165.

[4]– محمد حربي: جبهة الأسطورة والواقع، المصدر السابق، ص122

[5]– مصطفى بن بولعيد، مواقف وأحداث: تر: العثماني، دار الهدى، عين ميلة، الجزائر، ص 116.

إطار المؤسسات الفرنسية الرسمية وشاركوا في الانتخابات واستمروا في اقتراح الحلول السياسية إلى أن حل الوزيرالفرنسي الحزب في سبتمبر 1955.[1]

تأسس الحزب الشيوعي في الجزائر سنة 1924 وظل 15 عاما فرعا من الحزب الشيوعي الفرنسي وعملت المجموعة الجزائرية في مؤتمر فيلبر بان الذي عقد في فرنسا سنة 1935 على الحق في إنشاء حزب مستقل وإن ظل هذا الحزب يتلقى تعليماته من موسكو عن طريق فرنسا ومر حزب الشيوعي في الجزائر منذ العام 1935 سلسلة من التقلبات والتناقضات ففي عام 1936 أيد الحزب للمطالب التي تضمنها الميثاق الذي وضعه المؤتمر الإسلامي في الوقت الذي كان يؤيد فيه المقترحات وأعلن الزعيم الشيوعي الفرنسي في سنة 1938 "أنه لن تكون هناك سلامة لشعوب المستعمرات خارج نطاق الاتحاد الذي لا مفر منه مع الديمقراطية الفرنسية".

كانوا الشيوعيين الفرنسيين نصيرا للحركة الشيوعية السوفياتية المتضامنة في أول أمرها مع الشعوب المرازحة ؟؟تحت فير؟؟ الاستعمار ومع الطبقة العمالية في البلدان الرأسمالية مصدقا المقولة التي اقتبسها عن ماركس والقائلة "إن الإمبريالية هي المرحلة العليا للرأسمالية" هذا ما دفع بالحزب الشيوعي الفرنسي عضوا لأهمية الثالثة إلى تأسيس نجم شمال إفريقيا 1926 المطالب باستقلال شمال إفريقيا كما أن الحزب الشيوعي كان سائدا بصورة علية، كفاح الأمير عبد الكريم الخطابي ضد التحالف الاستعمار الفرنسي.[2]

[1]– مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص 76.

[2]– بن يوسف بن خدة، جذور أول نوفمبر 1954، المرجع السابق، ص 154.

ثانيا: موقف جمعية العلماء المسلمين: كانت جمعية العلماء المسلمين الجزائريين إلى جانب كونها حركة دينية تسير بمستقبل الجزائر العربي المسلم، وتدعو الناس إلى اقتفاء أثر الرسول عليه الصلاة والسلام، وأثر الرعيل الأول من المؤمنين الصادقين، الذين جاهدوا جهاد الأبطال في سبيل نشر الدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه وفضائله وبث أنوار العلم والمعرفة الصادقة بين الناس[1].

لقد كانت الطلقات الأولى التي بشرت باندلاع، ثورة نوفمبر مفاجأة كبرى بالنسبة لمسيري كافة التشكيلات السياسة، المعروفة في البلاد ذلك أن لعبة الانتخابات وفكرة النضال الشرعي في إطار المؤسسات الرسمية التي أقامتها الجمهورية الفرنسية الرابعة قد تمكنا من الاستيلاء على عقل كثير الإطارات الوطنية التي أصبحت تعتقد بذاجة؟؟ إن من الممكن أن يكون هو الطريق الأفضل لإرغام السلطات الاستعمارية على قحين؟؟ أوضاع الأهالي في مرحلة أولى تم رفعهم إلى مستوى الأوروبيين في مرحلتها ثانية، وعلى الرغم من أن الذين أخذوا على عاتقهم تحديد ميعاد الانفجار وتنظيم مجموعة الأولى المقاتلين كانوا كلهم باستثناء الشهيد ابن بولعيد، من مناضلي ومسؤولي المنظمة الخاصة فإن معظم مسؤولي حركة الانتصار للحريات الديمقراطية على اختلاف مستوياتهم، لم يكونوا على علم بميلاد جبهة التحرير الوطني، وذلك نتيجة انتقالهم بالصراعات الداخلية القائمة بين انصار اللجنة المركزية وأنصار الزعيم مصالي الحاج[2].

يعتبر موقف الجمعية من أكثر المواقف غموضا وإثارة، ذلك أنها انقسمت في الداخل إلى تيارين أحدهما يريد الثورة، والآخر يعارضها، أما في الخارج حيث كان يتواجد رئيسها الشيخ البشير الإبراهيمي فقد أيد منذ البداية الكفاح المسلح ودعا إلى الالتحاق به والالتفاف حول الثورة.[3]

---

[1]– أحسن بومالي: استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الأولى، 1954–1956، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، معهد علوم الإعلام والاتصال، ص 289–290.

[2]– محمد العربي الزبيري: الثورة في عامها الأول، المرجع السابق، ص181.

[3]– محمد العربية الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية، المرجع السابق، ص 38.

الفصل الثانـي:

الحرب النفسية بين الفكر والتطبيق

1954- 1958

المبحث الأول: نشأة وتطور الحرب النفسية

المطلب الأول: مفهوم الحرب النفسية:

تعتبر الحرب النفسية من اخطر أنواع الحروب، لأنها تستهدف عقول وتفكير أفراد الطرف الآخر بهدف تدمير روح معنوياتهم ودفعهم إلى الإنهيار النفسي وفقدان الثقة في مؤسساتهم من جهة، والانهيار بقدرات وإمكانيات وفعالية الطرف المقابل، وتبقى الغاية المقصودة من هذه الحرب هو: القضاء على إرادة القتال عند العدو وتنمي الاستعداد لتقبل الهزيمة[1].

إن الحرب النفسية من التجارب التي اكتسبتها الجيوش الفرنسية في الهند الصينية ويقصد بها نوع من الحروب السياسية وهي أحدث أسلحة من الحرب الشاملة التي تشن قبل الحرب وفي أثنائها وفي أعقابها، تستخدم في الدعاية والإشاعة والأساليب اليكولوجية الأخرى لتأثير على معنويات العدو من أحجل زعزعة ثقته بنفسه وبقاداته ومعتقداته وحتى بتاريخه ومعنوياته.

بذلك السلاح لا يتجه إلى على العدو ولا يسعى إلا لتحطيم النواحي المعنوية له بجميع الوسائل للقضاء على آية صور الثقة بالنفس التي قد تولد فيه المقاومة أو عدم الإذعان والاستسلام.

فالحرب النفسية هي تعامل مع المجتمع وتستخدم جميع الأدوات والمسالك بقصد تحطيم الثقة بالذات القومية وتنتج عن ذلك مجموعة نتائج ترتبط وتنتج عن طبيعة الحرب النفسية.

[1]– بوسنة محمود: دور الحرب النفسية في إنجاح الثورة وإفشال سياسة الاستعمار الاستيطانية، لقاء علمي بمناسبة ذكرى مجازر 08 ماي 1945، جامعة سطيف، يوم 07-05-2017، ص 04.

1- هي صراع قتال من أجل البقاء حيث أن أحد الطرفين يسعى إلى استئصال الطرف الأخر والنيل منه.

2- هي عملية نامية ومتطورة تتجه إلى تثبيت دعائم تعامل معين يسعى إلى ديمومة من حيث نتائجه ولابد أن يختار مرحلة عديدة[1].

المطلب الثاني: جذور الحرب النفسية:

إن مجالات الدعاية في كلتا الحربين العالميتين كانت مشابهة غير أن المجهودات الحرب النفسية في الحرب العالمية الثانية كانت أكبر في مجالها، فأصبح اسم الحرب النفسية الاسم الجديد فقد شهدت تطورا هائلا، وذلك نتيجة للتطور الكبير في مجالات الإعلام والاتصالات والعلوم التقنية، وإزدهار علم النفس والعلوم الأخرى ذات صلة بها، ولقد ظهرت في هذه الحقبة مدارس متخصصة في الحرب النفسية منها الأمريكية والألمانية، وأصبح هناك قانون تقاس به قوة الدولة إذ يساوي هذا الأخير بين الكتلة الحرجة والقدرة الاقتصادية والعسكرية من جهة والأهداف الإستراتيجية للأمة والإرادة الوطنية من جهة أخرى.

إن ذلك يعني بشكل واضح أنه بدون الروح المعنوية المالية والإرادة القوية والعزيمة الصادقة، فإن القوة العسكرية والاقتصادية لا تساوي شيئا، وتصبح قيمتها ضعيفة إذا لم تعترف بالإرادة والروح المعنوية العالية.[2]

[1]- عبد الحفيظ مقدم: الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر، مجلة الدراسات التاريخية العدد10، معهد التاريخ، جامعة الجزائر، 1997، ص 124.

[2]- يوسف محمد قاسم: رسالة أثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية، جامعة بيرزيت، فلسطين، 2007، ص ص 35- 36.

المبحث الثاني: مؤسسات وأساليب الحرب النفسية:

المطلب الأول: المكتب الخامس:

في تاريخ 19 جويلية 1957 لإعطاء السلاح النفسي أهمية منابة له في الحرب الثورية تقرر مرسوم وزاري صادر عن كاتب الدولة للقوات المسلحة البرية، إنشاء جميع المستويات المهمة لقيادة الجيش الفرنسي سواء على مستوى هيئة الأركان والمناطق العسكرية والنواحي والتشكيلات العسكرية المتواجدة بفرنسا أو خارجها هيئات مختصة في صلاح، هذا ما يسمى بالمكتب الخامس.[1]

وقد شرع المكتب الخامس في العمل ابتداء من شهر جويلية 1955، وقد ضبطت مهمته ضبطا دقيقا حيث تمثلت في تكوين والإعلام وكذا وحدات الحفاظ على النظام العام وفضلا عن الإطلاع بعمل سيكولوجي تستهدف الشعب من جهة والخارجيين من جهة أخرى ومن أهدافه وأبعاد العمل النفسي يقول لاكوست في 02 جويلية 1956:"إن العمل النفسي يتوخى جذب النفوس والقلوب وتحضير اتفاقيات المستقبل ذلك أننا نريد إنجازجزائري في الإطار النفسي[2] .

إن السرعة التي كانت وراء إنشاء المكتب تعكس نسق وتجذر الرغبة في إدانة الاحتلال واستغلال كافة الطرق والوسائل للحفاظ على الجزائر الفرنسية ولذلك فإن المكتب الخامس شرع في العمل من شهر جويلية 1955، وقد ضبطت مهمته ضبطا دقيقا، حيث تمثلت في التكوين والإعلام وكذا دعم الوحدات الحفاظ على النظام العام فضلا عن الاضطلاع بعمل سيكولوجي يستهدف الشعب من جهة والخارج عن القانون

[1]– محمد بن دارة: الحرب النفسية وردود غفل الثورة الجزائرية،1955–1960، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر،2007–2008، ص20.

[2]– جمال قنان: ص 109.

من جهة ثانية وجدير بالإشارة أن المكتب الخامس توزع على الأقسام العسكرية الثالثة القسم العسكري لوهران، قسنطينة، حيث لكل قسم مكتبه الخاص به.[1]

المطلب الثاني: مكبرات الصوت والمناشير:

كان الهدف المنشود من وراء إنشاء وحدة مكبرات الصوت والمناشير التقرب من عقلية السكان والتأثير عليهم وقد ظهرت هذه الوحدة الأولى في شهر جوان عام1965 وتشكل كل وحدة من شبه ضباط وتسعة عشر صف ضابط وحوالي ستون عسكري في الخدمة يتوزع العدد على أربعة فصائل، فصيلة القيادة والاستعلامات والتنظيم وأخيرا فصيلة الإنتاج[2].

وقد قامت دعاية مجموعة مكبرات الصوت على الدعاية المنطوقة والتي يقوم بها الفرنسيون أو جزائريون يتم اختيارهم من بين الذين ؟؟ على أنفسهم محاربة الثورة والوقوف في طريقها حجرة عشر، باعتماد مختلف الوسائل والإمكانيات، كما أن القائمين على هذه الدعاية كانوا يتوزعون بين العسكري والمدني ويتم التركيز خلال العملية على إذاعة التصريحات، وقد لعبت هذه المجموعة دورا كبيرا خلال معركة الجزائر ففي سعيها الحثيث على إفشال الإضراب المدرسي دعت إليه جبهة التحرير الوطني وحقق تجاوبا كبيرا، والتفافا صادقا عمق الالتحام الشعبي الثوري وهو قض مضاجع إدارة الاحتلال، حيث شرعت مجموعات مكبرات الصوت في العمل التفويضي الأحزاب ابتداء من 04 فيفري 1957، وقد بدأ ذلك جليا في الصورة التركيز على إذاعة الشعرات، وتوزيع المنشورات الدعاية مقاطعة الأحزاب.[3]

---

[1]– جمال قندال: ص109.

[2]–غالي غريب: فرنسا والثورة الجزائرية 1954–1958، دراسة في السياسات والممارسات، الجزائر، 2009، ص 163.

[3]– جمال قندال:المرجع السابق، ص288.

المطلب الثالث: الفرق الطبية الاجتماعية:

من أجل تحقيق نتائج ايجابية استعانة فرنسا في حربها النفسية في الجزائر بالعنصر النسوي خاصة في مجال الطب المجاني في المجتمع الجزائري الريفي على وجه الخصوص، وهذا الجزء من المجتمع الجزائري الذي مهملا لسنين طويلة ولم يكن له الاهتمام بالمقارنة مع المدنية، فخلال سنة 1954م لم يكن قطاع الصحة يغطي كامل التراب الجزائري، حيث طبيب فرنسي كان قد عين مفتشا صحيا خلال سنة 1954م بالعاصمة ولقد زرنا مستشفى يبعد عن العاصمة 200 كم في منطقة يبلغ سكنها ألف نسمة فوجدناه يحتوي على 12 سريرا ، وبعد ذلك مستشفى أخر في منطقة يبلغ عدد سكانها 32 نسمة في المنطقة الأولى إلا أن المستشفى الثاني يبعد عن العاصمة نحو 300 كم فقط، فلم يكن فيه سوى 70 سرير[1] وقد تم الاعتماد على العنصر النسوي بتشكيل فرق طبية اجتماعية في سنة 1957م، وتتكون كل الفرق من طبيب وممرضة أو مساعدة مسيحية ومساعدتين منها 141 امرأة من المسلمات 80 امرأة أروبية من المستعمرات وتسعى هذه الفرق إلى معرفة توجيهات النساء الجزائريات وذلك من أجل تحقيق أهدافها الرامية إلى دمج المرأة الجزائرية في المجتمع الفرنسي قصد الحرمات –جيش التحرير الوطني من خدماتها في الميدان المعلومات والاتصال والتموين، ومقابل ذلك تحسين ظروف حياتهن ووضعهن القانوني[2].

[1]– بن غليمة سهام: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954– 1958 بين التخطيط الاستعماري الفرنسي وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه، 2016–2017، ص ص 127–128.

[2]– الغالي غربي: فرنسا والثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص160–167.

المبحث الثالث: الحرب النفسية وفق مخطط الاستعماري الفرنسي

المطلب الأول: مشروع جاك سوشال:

1- تعريفه: اسمه الحقيقي بن سوسان وهو من مواليد 03 نوفمبر 1912 بمونيتلي، ينحدر من أصول يهودية بالبرتغال، درس علوم الأجناس "الأستنيولوجيا" والفلسفة تخصص في أمريكا اللاتينية[1]، ولهذا يكن الفيلسوف العبقري ، كما عرف عنه أنه مثقف يساري وفي 1940م أضحى من المقربين إلى الجنرال دوغول الذي كلفه بعدة مهام منها:

-محافظة وطني للإعلام سنة 1942م ومديرا للمخابرات ومحاربة التجسس خلال فترة المتمددة بين 1943-1944.

-وبعد تشكيل حزب تجمع الشعب الفرنسي من قبل دوغول 1947م عين أمينا للحزب في الفترة 1947-1951، ثم نائبا في منطقة الرون باسم التجمع سوستال من أنصار الإدماج الاقتصادي، كان مناصرا للقمع ومناضل لكل حوار مع جبهة التحرير الوطني وهو ما أكسبه شعبية كبيرة لدى الاتحاد من أجل إنقاذ وتجديد الجزائر الفرنسية وحينما تولى ديغول مقاليد الحكم نصب وزير الإعلام في جويلية 1958 ثم بعدها وزيرا منتديا مكلف بالمقاطعات الصحراوية[2] .

2- تعين سوستال في ولاية العاصمة: بعد أن تقرر إجراء تغيير الوالي العام في الجزائر والبحث عن خليفة "لروجي ليونار" الذي أثبت أنه موظف جيد ويصلح لكل شيء سواء الإدارة شؤون الجزائر في وضعها الطارئ، وقع اختيار رئيس الحكومة "

[1]- محمد شبوب ومحمد بن موسى:سياسة جاك سوشيال للقضاء على الثورة التحريرية1955-1956، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف، المركز الجامعي أحمد زبانة، ص 43.

[2]- أعراب مرؤاد: جاك سوستال وسياسته الادماجية في الجزائر، جامعة الجزائر02، ص 02.

ماندسي فرانسي" على "جاك سوستال" وهو الرجل الأنسب والأجدر في نظره، لاسيما وأنه من نفس التيار السياسي لمانديس فرانس أي من اليسار.[1]

وكلف هذا الأخير وزيره للداخلية" فرانسو منيران" ليتصل بجاك سوستال واللقاء بين الرجلين وعرض خلاله وزير الداخلية على جاك سوستال منصب الولاية العامة في الجزائر واستعجله في اتخاذ قراره الأخير بتعيين مجلس الحكومة مناقشة العرض قفي اليوم الموالي، وقد استقر سوستال في حواره مع ميتران عن سياسة الجزائرية التي تنوي الحكومة اتباعها فأكد له الوزير مبادئ هذه السياسة والتي لخصها في النقاط التالية :

- مكافحة التمرد مع تفادي أي ضعف أو إفراط في نفس الوقت.
- إعداد خطة الإصلاحات.
- الحفاظ على الجزائر في إطارها الفرنسي دون أي تخاذل.
- التعجيل في إجراء ترقية المسلمين إلى الوظائف والمسؤوليات والذي بدء فيه من قبل.[2]

3– الإجراءات الأولى لجاك سوستال: جاءت تجربة سوستال في الجزائر تحمل خطرين أو طابعين ، الطابع الأول وطابع التهدئة بمجرد وصوله إلى منتصف فيفيري 1955م وتثبيته في الولاية العاصمة من طرف " ايفارور" صرح أمام جميع متقبليه في الجزائر، أنا جد مقتنع أن الأحداث العصيبة التي نعيشها ما هي إلا أزمة تطور .. علينا أن نعرف كيف نستخلص منها الدروس ويجب أولا تشخيص كل المشاكل وفي أول لقاء له مع الصحافة في مكتبه صرح قائلا:" مسؤوليتكم ستكون كبيرة .. لا وجود

[1]– محمد العربي الزبيري: المرجع السابق، ص101–102.

[2]– أعراب مراد: المرجع السابق، ص 32.

لمشكل دون حل إذا ما تناولناه بإرادة دراسته بنزاهة وبنظرة تأخذ عين الاعتبار المنفعة العامة ستكون مهام تعليم، والإعانة على الحياة أفضل هي أهدافنا[1].

وأكد في تصريحاته أنه لم يأتي للجزائر لخوض المعارك وإعادة إثارة روح الإمبريالية والاستعمار بقوة السلاح، أو حتى حق التمرد شامل، لأن الأمر في نظره، لا يحدث سوى في بعض الدواوير البعيدة والمعزولة، بالمقابل فهو جاء لمساعدة على الحياة بعد أن أهملوا وتركوا لمداخليهم المحدودة، وأنه يتعين عليه حمايتهم بيد ممدودة وإنقاذهم بعض العلاقات المالية وعلى العموم، أكد الوالي العام منذ البداية على أولوية الحكم المدني لأنه يريد إحلال الود والثقة والسلام.[2]

4- سياسة التفاوض: عندما أنهى سوستال تكون ملفه عن الأوضاع في الجزائر والتي وصفها بالكارثية وجد أن الإثارة الفرنسية قد ردت على عمليات أول نوفمبر 1954 بقمع أعمى انتهى بتوقيف عدد كبير من إطارات حركة الانتصارات الحريات الديمقراطية من طرف مصالح الشرطة الاستعلامات العامة بلغ عددهم 2000 مناضل زجت بهم في السجن من دون محاكمة وقامت بحضر الحركة المذكورة في 5 نوفمبر 1954 وقد أشار أحد أكبر مفوضي الوالي العام مساعديه وهو الرائد "فاسنون مونتاي" مسؤوليته الأولى على ضرورة مقابلة هؤلاء الأفواج عنهم وكانت البداية مع أول مسؤول عن الثورة تم إيقافه في 14 فيفري1955 وهو مصطفى بن بولعيد[3]، ومن بين أهم الإجراءات نجد:

[1]- مراد أعراب : خطة جاك سوستال لمواجهة الثورة 1955، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، فرع تاريخ الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2001-2002، ص51.

[2]- مراد أعراب: جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائر، المرجع السابق، ص09.

[3]- مراد أعراب : جاك سوستال وسياسته الإدماجية، المرجع السابق، ص5.

5- إعلان وإقرار قانون حالة الطوارئ: نظرا للاشتداد الثورة الجزائرية واتساع رقعتها وعجز السلطات الفرنسية عن القضاء عليها نهائيا، بإجراءاتها الأولية المتخذة من قبل حكومة مانسين فرانس خاصة أن العمليات العسكرية الأولى ؟؟ لم تحقق النتائج المرجوة منها، فقد وافقت حكومة ادغار فور على طلب الحاكم العام جاك سوستال المتضمن تدعيم الجهاز القمعي في الجزائر بتقديمها قانون حالة الطوارئ[1]، إصلاح ما خرب أما الجنرال بوفر فكان يرى أنه يجب هدم القرية بأكملها في حالة ما إذا أعدم جندي فرنسي واحد في تلك القرية[2].

6- استراتيجية جاك سوستال: إن التطور التدريجي للجزائر ستتحكم فيها فرنسا، لكن التضامن والتواطئ يبن الطبقات الحاكمة والمعمرين هي التي أدت إلى انفجار ثورة نوفمبر 1954م، والتقت تسمية سوستال حاكما عاما للجزائر مكان " روجي ليونار حيث على القضاء على الاستعمار من طرف السلطة وقد حاول أحد مساعديه ربط العلة بالمواطنين وتوجهيه بمقابلة جهة بينه وبين وفد يمثل حركات مختلفة من الاتجاه الإصلاحي والاتجاه الديمقراطي للبيان[3].

أ- محاولة خلق العفو الثالث: من الأهداف الرئيسية التي يسعها إليها جاك سوستال من وراء مشروع الاندماج إيجاد قوة ثالثة تشكل من الجزائريين ذوي الفكر المستور والمعتدل والمتشبثين بالحضارة الفرنسية للتفاوض معهم ويكنون بديلا عن لأولئك الذين يحملون السلاح في وجه فرنسا وفي 23 فيفري 1955 جدد جاك سوستال بدقة الهدف المنقوذ قائلا: "من الضروري أن تجدوا في هذه الأرض مواطنين ليس بالمعنى القانوني

[1]- أحسن بومالي: التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة مرحلة الذاكرة العدد الثالث، السنة الثانية، الجزائر، 1955، ص161.

[2]- مراد أعراب: المرجع السابق، ص 10-11.

[3]- محمد حربي: سنوات المخاض، المرجع السابق، ص 09.

فقط، بل أفارقة مندمجين في ثقافة مشتركة وتعتمد إستراتيجية جاك سوستال على إقناع الجزائريين بجدية والحافزية وتطوير الشعب الجزائري[1].

كما تجد الإشارة إلى أن اللجوء إلى العمل بقانون حالة الطوارئ لم يكن إجراء غريبي عن فرنسا، فقد قنن هذا الأمر في عهد الجمهورية الفرنسية الثانية لمواجهة حالة الحرب والتمرد العام المسلح والحرب الأهلية في الداخل ولكن نظرا لخطورة هذا السلاح القانوني فإن فرنسا لم تستعمله خلال مدة طويلة تتجاوز 100 عام إلا أرع مرات، الأولى نابليون وأدى إلى إلغاء الانقلاب الذي قام به رئيس الجمهورية السيد لوي حيث لقب نابليون باسم" نابليون الثالث"وتم اللجوء إليه المرة الثانية في عام 1870 أثناء حرب مع بروسيا التي قامت فيها فرنسا واقتطعت منها منطقتي "الألزاس واللورين"والثالثة في عام 1914معند بدأ الحرب العالمية الأولى والرابعة في عام 1939عند بدأ الحرب العالمية الثانية[2].

ب- إنشاء المحتشدات (مراكز الإقامة):

من بين الإجراءات التي صاحبت قانون حالة الطوارئ ودخلت حيز التنفيذ بمجرد تطبيقه، إنشاء محتشدات في إطار المادة السابعة من قانون حالة الطوارئ، والتي نصت على أنه بتفويض من وزير الداخلية يستطيع الحاكم العام في الجزائر أن يبعد وإلى أي دائرة ترابية أو إلى أي مكان محدد كل شخص يبدو نشاطه خطير على الأمن والنظام العام[3].

[1]- الاتجاه الديمقراطي للبيان1946-1947 من طرف نوحان عباس وكان مفتوحة للجزائريين والأوروبيين، وكانت تهدف إلى إقامة دولة مرتبطة، محمد حربي، سنوات المخاض المرجع السابق، ص09.

[2]- أحسن بومالي: المرجع السابق، ص161.

[3]- محمد العربي الزبير: تاريخ الجزائر المعاصر 1954-1962، الجزء الثاني، مطبعة اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 1999، ص24.

في 07 جويلية 1955، صدر مرسوما آخر بنص على أن" المراكز المهيأة لتوفير الإقامة والتغذية للأشخاص المعنيين في قانون 03 أفريل 1955 يوصغون تحت سلطة حاكم المقاطعة أو قائد الإقليم حيث يقيم... ولا يسمح بالإقامة في المحتشدات سوى الأشخاص الموضوعيين في حدود المحتشد ويشير ذات المرسوم إلى أن كل شخص يتجاوز حدوده بالمحتشد سيعرض نفسه لمتابعات قضائية، بتهمة الإخلال بقانون 1955، ورغم كل ما ورد في وثيقة القانون والمرسوم المذكور، إلا أن ذلك لم يمنع تحويل هذه المحتشدات إلى معسكرات، ومع ذلك كانت النتائج الموجودة منها من طرف الإدارة الاستعمارية عكسية، لأن المحتشدات تحولت إلى مراكز لنشر المبادئ وأهداف جبهة التحرير الوطنية ولعبت فيها العناصر ؟؟ دورا هاما في النوعية وشرح القضية الوطنية هذا في الوقت الذي فوضت فيه حالة الطوارئ من أجل مثل الحركة النضالية وإخماد النشاط الثوري قبل استفحاله[1].

ج– مبدأ المسؤولية الجماعية: إلى جانب الترتيبات التي وضعتها الولاية العامة والحكومة الفرنسية وافقت هذه الأخيرة على تطبيق مبدأ المسؤولية الجماعية ومنح التفاوض المطلق للقادة العسكريين لفرض هذا المبدأ على طريقته، فالجنرال "شريال" يعتبر بأنه يعني إلقاء القبض على جميع الرجال القرية والزج بهم في المحتشدات إذا قام المجاهدون بأي عمل تخريبي على مقربة من تلك القرية يسجنون بعد دفعهم غرامات.

د– عملية العصفور الأزرق: لقد فكر "جاك سوستيل" وأعوانه طويلا في اختراع برنامج تسحق به الثورة ففتحت أذهانهم عن برنامج هائل يسحق الثورة في أجل قصير ورأى "جاك سوستيل" أن تكون بداية تنفيذ هذا لبرنامج منطقة القبائل، وإذ ما نجح هذا

[1]– محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الأول، نشر دار الشعب، ط1، قسنطينة، 1984، ص ص 106-107.

المخطط يوسع إلى مناطق أخرى[1]، فقد عرفت الثورة في بداياتها عملية كبيرة تمثلت في العصفور الأزرق والتي أرادت من خلالها المخابرات الاستعمارية وبإشراف الحاكم العام " جاك سوستيل" إنشاء قوات موازية لجيش التحرير الوطني، يقوم بعملية تشويه المجاهدين وضرب مصداقيتهم في صفوف الشعب بهدف عزلهم،ورأت أن يبدأ في تنفيذ العملية في منطقة القبائل التي تعتبر معقلا هاما للثورة آنذاك إلى جانب الأوراس[2].

عرفت عملية العصفور الأزرق على أنها عملية دقيقة وقعت في منطقة القبائل الكبرى وعلى رأس من كلف بهذه المهمة " أحمد زيدات طاهر عشيش، محمد يازوت" الذين توجهوا بدورهم إلى إخوانهم المجاهدين " كريم بلقاسم، سعيد محمدي، أشرف عليها " جاك سوستيل " ودعمها بعده "كوست" لمدة تزيد عن 09 أشهر حصل من خلالها جيش التحرير الوطني على ما يزيد عن 400 قطعة إضافة إلى اللباس والذخيرة وتسليح ما يزيد عن 360 مسلح.

7– مشروع جاك سوستال ومضامينه: لقد وسع الحاكم الفرنسي "جاك سوستال" معالم ومبادئ لنظريته وفق ثلاثة نقاط هي:

1– الجزائر مقاطعة فرنسية.

2– الجزائر ذات طابع خاص بها ثقافيا دينيا لغوويا.

3– المساواة في الحقوق والوجبات بين الفرنسيين في الجزائر.

ولما كانت الأغلبية من موظفي الإدارة العامة في الجزائر من التيار المتطرف والمعارض للإصلاحات أعاد "جاك سوستال" تشكيل ديوانه من عناصر معتدلة

[1]– محمد الصديق: عملية العصفور الأزرق، ط1، منشورات دحلب، الجزائر، 1990م، ص 43.

[2]– رابح لونيسي: محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر، ط2، دار الكوكب، العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 143.

الاتجاه، منهم المختصة في القضية البربرية السيدة ".. التي أسندت لها بناء المراكز الاجتماعية، وتقديم المساعدات الاقتصادية الإسلامية ، حيث كلف بالاتصال مع الجزائريين والتفاوض معهم كذلك " جاك جوبي " مدير للديوان العسكري[1].

لقد أشار "جاك سوستال" عند تقديمه لمشروعه الإصلاحي بأنه في المرحلة الأولى سيطبق على المناطق المحرومة واشترط تدابير العملية منها تعميق القانون الطوارئ، وتوفير الإمكانيات المالية الأزمة وقد شمل مشروعه مجالات إدارية سياسية اقتصادية واجتماعية وثقافية منها ما ورد في قانون 1947م ومنها ما هو وليد المرحلة[2].

- إنشاء صندوق التوسيع والتطوير الريفي سلطة مجالس مختلطة .
- عصرنة الفلاحة عن طريق المكنة قصد شد الجزائريين إلى الأرض فلا يلتحقون بصوف جبهة التحرير الوطني.
- تمكين الفرنسيين المسلمين بالتوظيف العمومي، حتى لا يبقى حكرا على المستعمرين.[3]

أ- هذا وفي المجال الإداري والاجتماعي:

- مطالبة الوطن الأم بتكثيف المساعدات للمشاريع الاجتماعية التي من شأنها أن تخلق جوا من الارتياح والرضا لدى أغلبية سكان الجزائر.
- تعليم اللغة العربية في المدارس الحكومية، مع العلم أن هذه النقطة تشكل مطلبا تنادي به كافة التشكيلات الوطنية في الجزائر .

[1]– الغالي عربي: المرجع السابق، ص201.

[2]– الغالي الغربي: المرجع نفسه، ص204.

[3]–جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر1890–1860، ط1، دار المعرفة، القاهرة، 1959، ص 186.

- استقلال الدين الإسلامي عن الإدارة الفرنسية وذلك يكون واستجابة لأحد مطالب الأساسية التي تنادي بها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.
- فتح أبواب التكوين المهني للجزائريين حتى يشعر الشباب خاصة بأن هناك مساواة بينهم وبين أبناء المعمرين.

ب– أهداف المشروع المعلنة (الظاهرية):

- محاربة التخلف الإداري وإنشاء وحدات إدارية متجانسة وملائمة لمشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية، وكذا تحقيق الإصلاح الفلاحي، وضمان التعليم للأطفال وتكوينهم للشباب.

ج– الأهداف الخفية:

سوستال سعى لإدماج المجتمع الجزائري ومع الشخصية العربية الإسلامية لتأخذ أولا صفى تابع ثم نحو الدمج والذوبان داخل الإطار الفرنسي، والهدف الأساسي هو مكافحة جبهة التحرير الوطني ومحاولة القضاء عليها بطرق مكملة الأساليب العسكرية التي انتهجتها فرنسا لكنها لم تعطي نتائج ايجابية.[1]

لقد أنشأت فكرة الدمج نتيجة لتطور أعمال عسكرية تفكك الجهاز الإداري الفرنسي، وزيادة صلاحية الجيش الفرنسي في الجزائر غير أن الفشل كان في نصيب المحاولات الاستعمارية لدمج الجزائر بفرنسا النصوص في قانون 1947، الذي ظل الوالي العام سوستال يسعى لتطبيقه، ففي منتصف شهر جانفي 1956م عاد السيد سوستال مشروعه الداعي للإدماج وشعار له عبارة اغتنمها من القانون الأساسي للجزائر وهي المساواة في الحقوق والواجبات[2].

[1]– غالي العربي: المرجع السابق، ص208.

[2]– مصطفى الأشرف: الجزائر والمجتمع:تر، حنفي عيسى، الموسوعة الوطنية للكتاب، الجزائر،1983، ص 181.

وفي 26 سبتمبر 1955م قام سوستيل بمحاولة بالنسبة لإنشاء مناطق محرمة من طرف الجنود لتجميع سكان الريف أطلق عليهم اسم أقسام العمل المتخصص S.A.S وخصص لهذه المناطق الأمنية 1400 ضابط في المخابرات بقصد جمع المعلومات عن الثورة، وعزل السكان الثائرين ولكن ذلك المشروع باء بالفشل لأن المراكز عبارة عن سجون لا يخرج منها أي شخص إلا برخصة من السلطات العسكرية[1].

المطلب الثاني: مشروع روبير لاكوست:- فيفري 1956-.1958

1- تعريفه: ولد يوم 05 جويلية 1898م، وأول دراسته في سنة 1912م، والتحق بكلية الحقوق بجامعة باريس بها أصبح مناضل اشتراكي في الحركة النقابية قبل الحرب العالمية الثانية، أسس حركة تحرير شمال إفريقيا خلال الاحتلال النازي لفرنسا، وممثلا للجنرال ديغول في حركة فرنسا لمقاومة الاحتلال النازي 1944م، ووزير الحكومة ديغول 1944-1945[2].

2- تعيينه على رأس الولاية العامة: لقد حاولت القوات الفرنسية منذ البداية إجهاض الثورة وخنقها واصطدمت بوحدات جيش التحرير الوطني وتحول الاشتباك إلى معارك ضارية على الشريط الساحلي دامت ما يقارب أسبوع هذه أكبر نكسة تصب سوستيل في محاولات لإجهاض الثورة، وإنهاك جبهة التحرير بحرب شاملة على كل أصعدة ، وعلى إثر هذه النكسة تمت إقالته من منصبه في 09 فيفري بدأت حكومة لاكوست منذ اللحظة الأولى وصوله إلى الجزائر بتطبيق سياسته التي سماها فرنسا بسياسة التهدئة قسمت البلاد فيها إلى مناطق قسما منها يسمى بمناطق العمليات، وهي مناطق محرمة لا يجوز لأي كائن التحرك فيها، والقسم الثاني هي المناطق الهادئة تجمع فيها

[1]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص ص، 414-415.

[2]- عاشور شريفي: قاموس الثورة الجزائرية 1954-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007م، ص 288.

السكان في المعسكرات تشبه المحتشدات محاطة بالأسلاك الشائكة يعيشون فيها تحت حراسة مشددة.[1]

3- إستراتيجية روبير لاكوست:

لقد حاولت القوات الفرنسية منذ البداية إجهاض الثورة وخنقها واصطدمت بوحدات جيش التحرير الوطني، وتحول لاشتباك إلى معارك ضارية على الشريط الساحلي دامت ما يقارب أسبوع وكانت هذه أكبر نكبة تصيب سوستيل ونهاك جبهة التحرير الوطني بحرب شاملة على كل الأصعدة وعلى إثر هذه النكبة تم إقالته من من منصبه في 09 فيفري 1959.

أ- المصالح الإدارية المتخصصة 26-12-1955.

تعريفها: هي مجموعة من المصالح الإدارية المدنية والعسكرية في آن واحد، تم إنشاؤها بعد انهيار النظام الإداري القديم تتمثل في المكاتب العربية، يقودها مجموعة من الضباط الفرنسيين يعرفون باسم ضباط الشؤون الأهلية المتكونين في المعاهد، وهم متخصصون في الدعاية وعلم النفس والشؤون الجزائرية، يتقنون التكلم بالعربية واللهجات المحلية، وفي نفس الوقت هي تنظيمات عسكرية تسهر على تنفيذ أوامر وتعليمات الإدارة الاستعمارية وشرحها وتنظيم الحياة المدنية، وفرض النظام تتكون من عدة مصالح الحياة المدنية، الإدارة السيكولوجية، الدعاية، التنشيط.

ب- إنشاء وتشكيل الفرق الإدارية:

قبل تعين الجنرال جاك سوستيل على أساس الإدارة العامة، كان هناك تقاطع واتفاق في وجهات النظر حول الحل الذي يجب 'اعتماده للمسألة الجزائرية حيث طالبت مجموعة من الشخصيات السياسية ووسائل عسكرية إضافية[2].

[1]- بوصناف يزيد: المرجع السابق، ص 109.

[2]- بن غليمة سهان: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954-1958، بين التخطيط وردود الفعل الجزائرية، أطروحة دكتوراه، جامعة أبي بكر الصديق، 2016-2017، ص 96.

تعتبر المصالح الإدارية المختصة أحد ركائز سياسة التهدئة للوصول إلى الإدماج هذا الأخير الذي أعتبر جاك سوستيل السياسة التي لا بديل لها، وهي الخلاص الوحيد للجزائر ومستقبل فرنسا والمستوطنون الأوربيون في الجزائر، ذلك أن الثورة المسلحة وضعت السلطات الفرنسية في وضع جديد جعلتها لم تكشف بمحاولة خنق الثورة عن طريق الرد وتكثيف العمليات الحربية والطوابير العسكرية فحسب بل حاولت أيضا تطبيق الإصلاحات خاصة الإدماج[1].

ج- دور ضباط الفرق الإدارية المختصة في الحرب النفسية:

لقد أسند إلى المصالح الإدارية المختصة إلى جانب مهامها الأصلية القيام بنشاط نفسي على السكان يتمثل في شن حرب نفسية لا هوان فيها ضد الثورة، لقلب المناخ الأمني الذي فرضوه والحد من آثاره وشل أنشطتهم الثورية بما يسمح باتخاذ عدد من الإجراءات تمهد لاحقا للعودة إلى حياة طبيعية، فالواقع أن الضباط كان الوحيد الذي يمكنه دون غيره أن يحقق تطبيق أمثل للتعليمات الدعائية خاصة وأن عموما السكان المسلمين يدركون طابعه الخاص كمسئول إداري لا يشارك في عمليات القمع العسكرية، كما أن احتكاكه اليومي بالسكان يخوله لعب دور نفسي عظيم جدا عليهم فمن خلال تأديته اليومية للأعمال المسؤولية به يستطيع التعرف أكثر على من هم تحت سلطته من السكان كما يستطيع الاستحواذ على قلوبهم وربح ثقتهم[2] .

- **المناطق المحرمة:** إن إنشاء المناطق المحرمة من الإجراءات القمعية التي اعتمدت عليها الإستراتيجية الفرنسية للقضاء على الثورة التحريرية عن طريق التحكم والسيطرة على سكان الريف في الجهة الغربية للجزائر، فأشنتها في موقع إستراتيجية تتمركز بها وحدات الجيش التحريري الوطني وكان الهدف من هذه

[1]– قريقور ماتياس: الفرق الإدارية في الجزائر بين المثالية والواقع، 1955–1962، تر: جعفري السائحي، للنشر، الجزائر، 2013، ص ص 23–24.

[2]– محمد بن دارة : المرجع السابق، ص، ص 84–88.

الإستراتيجية الفرنسية من ذلك هو التحكم في تحركات وحدات جيش التحرير الوطني[1] .

وفي تصريح " لاكوست" بسكيكدة في 24 مارس قائلا : إن المنطقة المحرمة لن تشمل إلا بضعة كيلومترات عرض وإن تطبيقها لا يستلزم إلا نقل 500 من سكان هذه الجهات[2].

- **المعتقلات:** كانت المعتقلات في البداية انتقائية وكان المعتقلون يختارون من بين الشخصيات السياسية أو الدينية التي توهمت سلطات الاحتلال أنها كانت وراء أحداث العتق كما تصفها، فبعد خمسة أيام فقط من اندلاع الثورة ، سلطة الاحتلال تحل حركة الانتصار والحريات الديمقراطية وتزج في حملة مسعورة بأكثر من ألفي مناضل ومسؤول من حركة الانتصار في السجون، وذلك قبل أن تتضح لديها الصورة الجلية، وتجد الأطراف المباشرة التي كانت وراء الانتفاضة، وزير الداخلية " فرانسو ميتران" يضل مصرا على أن حركة الانتصار متواصلة مع الانتفاضة من حيث أنها وفرت لها عناصر متطرفة ونظام العيش في المعتقلات يختلف من معتقل إلى آخر، لأسباب وعوامل مختلفة ومتداخلة منها أقدمية المعتقلين، درجة خطورتهم، انتمئاتهم السياسية، من خلال التحقيقات الدورية مع المعتقلين[3].

المطلب الثالث: مشروع شارل ديغول:

1-تعريف شارل ديغول ومسيرته: ولد شارل ديغول في مدينة LILLE بشمال فرنسا، عام 1870، وتوفي في بلدة كولومي بتاريخ 12 نوفمبر 1970 من عائلة متدينة ليبرالية ومثقفة، كان أبوه مدرسا للفلسفة، تأثر منذ صباه بقراءة

[1]- قراوي نادية: دور العريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية1954-1958، مذكرة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة وهران، 2010-2011، ص 117.

[2]- جريدة المجاهد: رأي الجنود الفرنسيين في المنطقة المحرمة، الجزء الأول، العدد 22، 03/06/ 1958، ص4.

[3]- عثماني مسعود: الثورة التحريرية أمام الرهان الصعب، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، 2012 ص 117-119-120.

ديكارت وبرغنزن تخرج من مدرسة سان سير العسكرية وعمل في الجيش تحت سلطة الضابط petau ووقع أسير لدى الألمان في الحرب العالمية الأولى ثم أطلق سراحه وشارك في الحرب بولندا ضد روسيا السوفيتية 1920، درس تاريخ العسكري وعين عضوا في وزارة مارشال بيتان ثم عضو القيادة الأركان الفرنسية في بيروت 1929–1931، عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية عين قائدا لفرقة ثم كاتب للدولة مكلفا بالدفاع الوطني في 06 جوان 1940 رفض الهنة وقرر مواصلة الحرب فانسحب بعد تشكيل حكومة بيتان إلى لندن من حيث وجه نداء 18 جوان لمواصلة المقاومة.[1]

وفي عام 1958، بعد اشتداد حرب التحرير في الجزائر دعاء السلطة بوضعه رئيسا للحكومة في 01 جوان 1958، حيث استنجد به الفرنسيين لإنقاذ الوضع في الجزائر وأعطى لفرنسا الدستور الذي أسس الجمهورية الخامسة واستلم مهامه في عام 1959.[2]

2–ثقافته السياسية: هي تلك القيم والمبادئ التي حددت سلوكه السياسي والتي يمكن إدراجها في ما يلي:

- السياسة الجديدة تقتضي قوى جديدة، وهذا يعني حكم جديد حيث يرى ديغول أن تغير الحاكم أسلوب من أساليب الحكم.
- الاحساس بدور التاريخ وضرورة مسايرته ويقصد بذلك أنه لا فائدة من التألم بأن التاريخ قدج تقدم وفرض واقعا جديدا.[3]

[1]– صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية، دار الكتاب الحديث، الجزائر، 2007، ص 93–94.

[2]– رمضان بورغدة: المرجع السابق، ص166.

[3]– صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 99.

- المنطق العقلاني والواقعية التجريبية: يقول ديغول طالما أن الأشياء هي على ماهي فينبغي غتخاذ الموقف والتصرف على هذا الأساس وليس للرغبات والأحكلم وأنه إذ يتبين وجود ظروف لابد من عدم المجازفة والمخاطرة والتراجع أحسن.[1]

هذا مما سجل لدغول أما خصومه فاتهموه بأنه يتميز بقدر كبير من الأنانية، وأن ما تخذ عليه في الحكم هو التسلط والمبالغة في استعمال السلطة الشخصية وتجاوز القواعد الدستورية يسمى ذلك سلطانا منتخبا ومن خلال هذه الأمثلة اللاتي قدمت لدعم هذه الأقوال مستمدة من تعامله مع القضية الجزائرية[2].

لم يتولى الجنرال ديغول في فترة مابين الحربين لأي مسؤولية في المستعمرات الفرنسية سواء في المغرب العربي أو في إفريقيا ويعتبر المؤرخ الفرنسي المعروف "أجرون" أم ديغول لم يكن ضابط كولونيا لأنه كان لا يؤمن بما يمكن أن يسمى الذهنية الاستعمارية التي تحتقر الأهالي واستدل على ذلك بأنه لم ترأس المكتب الثاني والثالث في لبنان خلال فترة 18 أكتوبر 1929–06 نوفمبر 1931 كان يعتبر أن فرنسا تضيع وقتها هناك، من غير طائل ولكن أجرون اعترف في المقابل أن رجلا في مثل سنه وفي مثل تكوينه لا يمكنه أن يتقاسم مع الأخرين مشاعر العظمة الإمبريالية.[3]

3–ضعف الجمهورية الفرنسية الرابعة: تميزت الجمهورية الفرنسية الرابعة الممتدة من أكتوبر 1946 إلى غاية سبتمبر 1958 بهشاشة مؤسساتها وضعف النظام

[1]– صالح بلحاج: المرجع نفسه، ص 102.

[2]– برنارد ليدو بدج، ديغول ماله وما عليه، تر،محمد سمير السيد، طالس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، 1955، ص 18.

[3]– رمضان بورغدة، المرجع السابق، ص 166.

السياسي وسلطة الدولة فيها داخليا وخارجيا وكثرة الأزمات خاصة منذ اندلاع حرب التحرير في الجزائر وبلغت تلك الأزمات ذروتها في ربيع 1958.

وبعد ما منيت سياسة الحكومات الفرنسية في عهد الجمهورية الرابعة بالفشل الذريع في القضاء على الثروة التحريرية وسارعت باستعمال الورقة السياسية الأخيرة وهي مجيء ديغول إلى الحكم، للأخذ بزمام الأمور ويتخذ إستراتيجية جديدة لهدم كيان الثورة الجزائرية.[1]

إن نظام الحكم الذي قام في فرنسا طيلة حياة الجمهورية الرابعة من الأسباب الأساسية في ضعفها وعدم استقرارها السياسي لقد أعتبر الجنرال ديغول أن سبب ضعف الجمهورية الرابعة راجع إلى مشكل في المؤسسات وليس في الأشخاص متهما النظام الأحزاب أو نظام الجمعية.

كذلك تزايد ضغط الاروبين في الجزائر على السلطة الفرنسية والدليل على ذلك أن فرنسا وخلال 12عاما، تعاقب على حكمها 17 رئيسا للحكومة، شكل 24 وزارة تخللتها فترات من الشغور، دامت في بعض الأحيان عدة أسابيع[2].

كل هذه الأمور قادت الجمهورية الرابعة إلى الانهيار المحتم وسقطت الحكومة ودخلت فرنسا في فترة شغور السلطة دام 28 يوما إلى غاية 13 ماي حمل معه مستجدات كثيرة وهامة في الساحة الفرنسية حاضرا ومستقبلا، وكان مخرجا من التاريخ السياسي الفرنسي الحديث[3].

4-انقلاب 13 ماي 1958: إن انقلاب 13 ماي 1958 كان مخرجا حاسما في تاريخ السياسي الفرنسي الحديث حيث أن يوم 08 ماي 1958 كانت قد أعدت

[1]- محمد صايكي: مذكرة شهادة تأثر في قلب الثورة دار الأمة، الجزائر، ص 65.

[2]- صالح بلحاج: المرجع السابق، ص81.

[3]- صالح بلحاج: المرجع نفسه، ص85.

الجمهورية الرابعة تشكيلة حكومة جديدة لكنها لم تنجح ويوم 10 ماي 1958 هرب " روبير لاكوست من الجزائر إلى فرنسا[1].

إن زحف الثورة المتواصل وعجز القوات الفرنسية عن إيقافها أدى إلى خلق الأزمات لفرنسا ، التي أصبحت مهدهدة بانهيار السياسي والعسكري، حيث لم تعد الجمهورية الفرنسية الرابعة التي تعاقب عليها سبع حركات في مواجهة الوضع الذي فرضته الثورة في الجزائر فالهزيمة النكراء التي منيت بها في الفيتنام والتخلي السريع عن تونس والمغرب من أجل التفرغ للجزائر، إضافة إلى فشل الحكومات المتعاقبة في القضاء على الثوار.[2]

5-سياسة ديغول تجاه الثورة: لقد غلب على الموقف جبهة التحرير الوطني، الحذر والتوقب من عودة الجنرال شارل ديغول إلى الحكم في أعقاب 13 ماي 1958م الذي أطاح بالجمهورية الرابعة ونظامها البرلماني المتهافت، فالثوار بصفة عامة كانوا على دراية بقمة الرجل التاريخية والعسكرية ومكانته لدى شعبه وفي المعسكر الغربي قاطبة لذا كانوا يتوقعون أن تؤدي عودته إلى:

- توحيد الفرنسيين من جديد ضد الثورة الجزائرية واستقلالها.[3]
- رفع معنويات الكولون وجيش الاحتلال الفرنسي العامل بالجزائر.

تجنيد حلفاء فرنسا لمضاعفة تأييدهم السياسي والدبلوماسي والعسكري، وفي يوم 04 جوان 1958 وبعد أربعة عاما فيها أربعة أعوام من الحرب، خطب الجنرال ديغول في مدينة الجزائر ليكرر قوله من جديد:"إني أسجل هذا باسم فرنسا وأصرح أن

[1]– عمار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962م، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997م، ص429.

[2]– عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية 1954–1962، دار الشهاب، الجزائر، ص11.

[3]– محمد عباس: نصر بلا ثمن، الثورة الجزائرية، 1954–1962، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2007، ص 256.

فرنسا من اليوم فصاعدا تعتبر سكان الجزائر كلهم ينتمون إلى طبقة واحدة ومعنى هذا أنه لا يوجد إلا فرنسيون كاملون لهم حقوق واحدة وواجبات واحدة، ومعنى هذا أنه يجب فتح ميادين مغلقة في وجه عدد كبير"[1].

6-الإصلاحات التأسيسية والاقتصادية والاجتماعية: ليست الإصلاحات وليدة العهد الديغولي، فقد كانت من قبل ومنذ 1955 أين كان "جاك سوستا، وروبير لاكوست" كانت لهما كما اكرنا مشاريع في هذا المجال، ولكن هناك فروق بين العهدين إذا حيث الظروف التي جرت فيها الإصلاحات والجهود المبذولة لتحقيقها والنتائج المنتظرة منها، ونظرا لضعف السلطة فإن غالبية المشاريع ضلت رهن الإدراج ولم يتم تحقيق الشروع في تنفيذها[2].

أ-**الإصلاحات السياسية:**تضمنت هذه الفئة سلسلة من الإجراءات والتعليمات التي صدرت في فترات مختلفة من أجل الإدارة الفرنسية وفتح الأبواب أمام المسلمين وتضمنت كذلك تعديلات في نظام الانتخابات فألغى ديغول نظام الهيئتين، كما سبق أن ذكرنا في جوان 1958م وأعلن في 03 أكتوبر بقسنطينة عن ؟؟ من المقاعد المخصصة في البرلمان الفرنسي لممثلي الجزائر ستكون إجباريا لنواب المسلمين[3].

-طيلة هذه الفترة كان "ديغول" يؤكد أن الانتخابات ستكون حرة وأمنية، وأنها مفتوحة لجميع التيارات القائمة في الساحة الجزائرية ماعدا المحظورة منها يصرف النظر عن برامجها وموقفها من وضع الجزائر ومستقبلها السياسي، ومن هذه التعليمات الرسالة التي وجهها في 14 أكتوبر 1958 إلى طالان بمناسبة التحضير للانتخابات التشريعية

[1] جريدة المجاهد14-08-1958، ساسة ديغول بين الأمس واليوم، خطاب 05 جوان 1958.

[2]- صورية بلهداف: مظاهرات 11 ديسمبر 1960 بين الذاكرة والتاريخ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2005، ص 117.

[3]- محمد عباس: مرجع سابق، ص 624.

جاء فيها:" لا أريد الغش وأن هذه انتخابات مجاملة لهذا أو لذاك أو للبرهنة على صحة هذه السياسة أو تلك[1].

ب- الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية: لم يكن ديغول أول مكن تحدث عن الإصلاحات الاقتصادية والاجتماعية، وكانت المشاريع التي وضعت في عهده قد أعدت بالاستناد إلى الدراسات والخطط التي كانت مصالح روبير لاكوست ، فقد وضعتها في إطار ما يسمى بالآفاق ركن الإصلاحات تميزت هذه المرة بأن ديغول ألقى بكل ثقله في الميزان من أجل إنجاحها، وخصص لها إمكانيات كبيرة بالمقارنة مع أسلافه[2].

لقد صادفت الانطلاقات الكبرى للإصلاحات يوم 03 أكتوبر 1958 وفي الخطاب الذي ألقاه في الساحة الرئيس في عاصمة الشرق الجزائري، وأعلن فيه المحاور الكبرى للخطة الخماسية الممتدة حسب توقعاته من 1959-1963، والتي عرفت باسم مخطط قسنطينة بين هذه المشاريع الاقتصادية نجد مشروع قسنطينة الشجعان[3].

- **مشروع قسنطينة:** انتهج الجنرال ديغول مع نهاية 1958 سياسة قمعية ضد الثورة التحريرية والتي أحدث أبعاد خطيرة بفضل الإمكانيات المادية والبشرية التي توفرت لها، بهدف إلحاق الهزيمة بالثوار بشكل يسمح بتوفير مناخ ملائم للقيام بالإصلاحات اقتصادية وسياسية جذرية حفاظا على الجزائر الفرنسية فبعد نجاح الاستفتاء الدستوري الذي أكد تعلق الجزائريين بفرنسا توجه الجنرال ديغول إلى مدينة الشلف يوم 02 أكتوبر معلنا أن الجزائر وفرنسا لهما قدر واحد، وهو ما اعتبره جاك سوستال بأنه يعني الإدماج الكلي مع فرنسا خاصة أنه جاء

[1]- محمد حربي: جبهة الأسطورة والواقع، المرجع السابق، ص 176.

[2]-صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 120.

[3]- عمار بوحوش: المرجع السابق، ص 345.

عقب تصويت الجزائريين بنعم على الدستور الفرنسي، ليعلن في اليوم التالي 03 أكتوبر 1958، عن مشروعه الاقتصادي والاجتماعي للرقي بالجزائر من حيث أعلن على ضرورة الدخول في النظام الإصلاحي صارم على مدار خمس سنوات وهذا ما اعتبرت الصحف الفرنسية ومنها بوقته قسنطينة [1].

- **أهداف مشروع قسنطينة:**

أ- الظاهرية (المعلنة):

1- ضمان زيادة الدخل الوطني الجزائري بنسبة 75%.

2- تطوير الجزائر صناعيا حتى يمكن القضاء على التخلف، وحتى تصبح الجزائر قادرة على مسايرة الحاضر وتأخذ حظها من التطور والتقدم.

3- القضاء تدريجيا على الفروق في المستوى المعيشي بين الجزائر وفرنسا وضمان مستقبل تعايش سلمي بين الأوروبيين والجزائريين[2].

ب- الأهداف الخفية (الباطنية- خلق ثروة ثالثة)

إن التأمل في عرض ديغول للمشروع، وأهدافه يرى أنه يريد من وراء هذا المشروع وذلك بعد استلامه رئاسة الجمهورية الفرنسية في 08 جانفي 1959 أن يقضي على الثورة بالمشاريع الإصلاحية وعن طريقها أيضا يحقق عملية الإدماج، كما أن مشروع قسنطينة لا يهدف إلى إصلاح زراعي حقيقي لأن ذلك يتطلب تحقيق أهداف ثورية، تجعل الجماهير الفلاحية هي صاحبة القول الفاصل في تحديد مصير البلاد.[3]

[1]- بوصانف يزيد: مشاريع التهدئة الفرنسية أبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين بين 1954-1962: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ حديث ومعاصر 2013-2014 باتنة، ص163-164-165.

[2]- محمد العربي الزبيري: كتاب مرجعي عن الثورة، المرجع السابق، ص 271.

[3]- صالح بلحاج: المرجع السابق، ص 121.

وهو ما يطلق عليها القوة الثالثة كوسيلة لإيجاد نخبة متميزة عن الجماهير يستطيع الاستعمار الفرنسي أن يستخدمها ويستغلها في قمع كل محاولة ثورية، كما يهدف إلى إيجاد طبقة من النخبة في المدن، تستطيع أن تقف بعد ذلك في وجه الفلاحين الذين تعتبر الإدارة الفرنسية أنها خسرتهم إلى الأبد وهذا ما يفسر توجيه الاتهامات كلها إلى سكان المدن، الذين يريد مشروع قسنطينة أن يكون منهم طبقة متميزة تحكم جزائر الغد، وتقتنع بالمزايا الارتباط بفرنسا أي أن المطلوب منها تحقيق ما كان ديغول يأمل تحقيقه عن طريق القوة الثالثة التي عجز عن خلقها.[1]

– سلم الشجعان 23 أكتوبر 1958:

في خطاب ألقاه يوم 04 جوان 1958م بمدينة الجزائر في أول زيارة له إلى الجزائر منذ تنصيبه رئيسا للحكومة الفرنسية يوم 01 جوان 1958 طالب الجنرال ديغول أعضاء جبهة التحرير الوطني من دون أن يذكرها بالاسم بالتخلي عن الثورة فورد في خطابه قوله: "أولائك الذين يقومون بمعارك فوق التراب الجزائري والذين اعترف أنا بأنهم شجعان لأن الشجاعة لا تنقص على الأرض الجزائرية".[2]

وقد عبر ديغول عن هذا المشروع بصريح العبارة في ندوة صحفية عقدها بقصر ماتيون في تاريخ 23 أكتوبر (تشرين الأول) عقد صلح الشجعان، وقد أوضحت أنه يمكن الوصول إلى ذلك إما عن طريق إيقاف القتال محليا ؟؟؟ المحاربين وإنما بموجب اتفاق تتم المفاوضة شأنه بين الحكومة الفرنسية والمنظمة الخارجية والتي كانت تدير شؤون الثورة، والواقع أن "حكومة الجزائر المؤقتة" قبلت عرضي بالرفض إذ أن

[1]– محمد لحسن الزعيدي: مرجع سابق، ص ص 194– 195.

[2]– رمضان بورغدة: حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية رقم 02، 2008، ص 97.

انقساماتها الداخلية كانت تفرض عليها في ذلك الحين اتخاذ موقف صارم وسلبي ولكن اقتراح فرنسا المسالم هو ترك دورا بالغا في جميع الأذهان.[1]

[1]– شارل ديغول: مذكرات الأمل التجديد 1958– 1962، تر: سموحي فوق العادة وأحمد عوينات، بيروت، 1971، ص 71.

الفصل الثالث:

ردود الفعل الجزائرية على الحرب النفسية

المبحث الأول: النشاط الدبلوماسي للقضية الجزائرية

بعد اندلاع ثورة التحرير برزت فكرة تدويل القضية الجزائرية بشكل أكبر، وزاد اهتمام الرأي العام العالمي حولها، لذا اتخذت ج.ت.و من الدبلوماسية قاعدة لكسب التأييد الخارجي ماديا، معنويا، بالرغم من سواعي الدعاية الفرنسية لإقناع العالم بأن الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، واستعمال كل الوسائل للقضاء على الثورة في مهدها[1].

كما لعبت الدبلوماسية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية دورا أساسيا، تمثل في ظروف إكمال للكفاح المسلح.

المطلب الأول: تأسيس النشاط الدبلوماسي

إن الدبلوماسية الجزائرية وليدة الثورة ، خاصة بعد الدور الذي لعبه الأمير خالد خلالها والمتمثل في ترأسه للوفد الجزائري خاصة بعد مؤتمر الصلح 1919 قدم للمشاركين وعلى رأسهم الرئيس الأمريكي ولسن عريضة الاحتجاج ثم بعد ذلك نجم شمال إفريقيا سنة 1929 لقد تطور بظهور حزب الشعب الجزائري سنة 1937، ثم حركة انتصار الحريات الديمقراطية عام 1946[2].

0

1- تدويل القضية الجزائرية.

2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3- تأكيد تعاطف جبهة التحرير الوطني تجاه جميع الأمم التي تساعد القضية الجزائرية.

ولتحقيق هذه الأهداف حدد بيان أول نوفمبر خارطة طريق لعمل الثورة، لخصها في جانبين:

[1] – صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004، ص8.

[2] – فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة ،ع6 ، المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر، خريف 1995، ص161.

– العمل الداخلي سواء في الميدان السياسي أو ميدان العمل المحض العسكري.

– العمل في الخارج لجعل القضية الجزائرية حقيقة واقعة في العالم كله، وذلك بمساندة كل حلفائها الطبيعيين[1].

وقد أخذ هذا الخيار الأفق الدولي بعين الاعتبار، قد تفتح على شعوب المستعمرات بصدور المواثيق الدولية الآتية:

– بيان حقوق الإنسان.

– حق الشعوب في الحرية .

– تطور المعسكر الاشتراكي المعادي للعالم الرأسمالي وانتشار الوعي السياسي بين النخب

الوطنية بضرورة بناء الدولة الوطنية، والتي لا يمكن بدونها لأي شعب أن يتمتع بالحرية

والسيادة والكرامة الإنسانية.

– ظروف الحرب الباردة التي تغطي مساحة واسعة لحركات التحرر للمناورة خدمة لمصالحها[2].

أسندت لجنة الخمسة المنبثقة من اجتماع الـ 22 مهمة تجسيد هذه الأهداف لأعضاء الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني بالقاهرة والمكونة من أحمد بن بلة، حسين آيت أحمد، محمد خيضر[3]، حيث كانت مهمة الوفد الخارجي في البداية كسب الرأي العام العربي ثم الرأي العالمي بعدد ذلك.

[1] –النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر(1954 نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابلس) ، وزارة الثقافة،2009 ، ص11.

[2] – عيسى ليتيم :دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييد الدولي للثورة الجزائرية (1954–1962) أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة01 ، 2015–2016، ص47.

[3] – بعد انطلاق الثورة التحق محمد بوضياف بالوفد الخارجي المتواجد بالقاهرة.

واجهت الدبلوماسية الجزائرية عدة صعوبات أهمها التعريف بجبهة التحرير الوطني التي تعتبر منظمة سياسية جديدة على المستوى الداخلي والخارجي، حيث لم يردد في بيان أول نوفمبر اسم أي شخص أو هيئة[1] رسمية تتبنى النداء أو عمليات غرة نوفمبر وذلك لدواعي أمنية، فقد كانت هذه النقطة حساسة ومهمة ولم يكن من السهل إقناع الرأي العام بمجموعة من الشباب الثوري المتحمس المطالب بالاستقلال هذا من جهة ومن جهة ثانية طلب التأييد والدعم المعنوي والمادي للثورة الجزائرية، وخاصة لدى الحكومات العربية الإفريقية والآسيوية، حيث ركزت الدبلوماسية الجزائرية في المرحلة الأولى على الدعاية لصالح جبهة التحرير الوطني وفضح السياسة الفرنسية والقمعية المنتهجة من طرف فرنسا [2].

كما واجهت الدبلوماسية الجزائرية تحديا آخر وهو الدبلوماسية الفرنسية المتواجدة في كل مكان والصحافة الفرنسية المتواجدة في كل مكان إضافة إلى تقديم التوضيحات اللازمة لمناضلي حركة انتصار الحريات الديمقراطية في فرنسا من أجل الانضمام للنضال السياسي ودعم جبهة التحرير الوطني التي تعتبر مجهولة حتى بالنسبة لقدامى مناضلي الحركة الوطنية بفرنسا فيعتبر إقناع هؤلاء بمثابة نجاح لكسب التأييد المادي والمعنوي على حدّ سواء.

وأهدافها وأسسها[3] وأهم شيء هو التعريف بقادتها، حيث قرر الأعضاء الحاضرون أن يلتحقوا بالحركة، ومنذ ذلك الحين بدأ التواصل بين جبهة التحرير الوطني بالجزائر وفرنسا[4] إذ يعتبر تأسيس الفدرالية، دعمًا دبلوماسيا كبيرًا للثورة الجزائرية في فرنسا.

يمكن تقسيم مراحل الدبلوماسية الجزائرية في دراستنا إلى فترتين:

الأولى من 1954 إلى 1956 أي بعد اندلاع الثورة إلى مؤتمر الصومام.

---

[1] – ينظر: بيان أول نوفمبر، 1954.

[2] – أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في عامها الأول، 1954–1956،منشورات المتحف الوطني، ص152.

[3] – محمد حربي، جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع، تر :كميل قيصر داغر، ط1 ، مدرسة الأبحاث العربية، بيروت ، 1983، ص.134

00

الثانية من 1956 إلى 1958 أي من مؤتمر الصومام إلى تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية.

كما ميزت هذه المراحل مجموعة من الأحداث داخل الجزائر ساعدت على تدويل القضية الجزائرية، ولفت الأنظار لما يحدث في الجزائر وكان لها صدى كبير بهذه الأحداث التي خططت لها جبهة التحرير الوطني وكانت موجهة للرأي العام العالمي ككل مما أدى إلى وصول القضية الجزائرية للمحافل الدولية.

أولا: وسائل جبهة التحرير الوطني المدعمة للدبلوماسية الجزائرية.

إن تدول القضية الجزائرية وتسمع صوتها للعالم انطلاقا من محاولة لرفع معنويات مناضلي جبهة التحرير الوطني وجنود جيش التحرير الوطنين ومواجهة الحرب النفسية الشرسة التي شنتها قوات الاحتلال الفرنسي.

أ- هجومات الشمال القسنطيني 20 أوت1955

تعد هذه الهجومات من أكبر الأحداث التي ميزت الثورة الجزائرية، حيث كانت الفكرة للشهيد زيغود يوسف* ، وذلك في إطار مواجهة سياسة جاك سوستال التي وجهت للقضاء على الثورة الجزائرية ، حيث جاءت أهداف الهجومات كالآتي:

داخليًا:

- إحباط سياسة سوستال بإحداث قطيعة نهائية بين أفراد الشعب والمجتمع الجزائري والإدارة الاستعمارية.

- الفرز بين الثورة وأنصارها والاستعمار وأعوانه.

- فك الحصار عن الولاية التاريخية الأولى.

إقليميا:

- إعلان التضامن مع الشعب المغربي الشقيق في الذكرى الثانية لإبعاد الملك محمد الخامس ونفيه إلى مدغشقر.

دوليا:

– إعطاء نفس جديد للنشاط الإعلامي الدبلوماسي.

– مساعدة الوفد الخارجي في مساعي تدويل القضية الجزائرية[1].

تقرر أن يكون الهجوم في منتصف النهار ويستهدف 39 هدفًا بين القرى والمداشر، حيث تم الهجوم كما كان مخططا له، وقد حقق عدة نتائج على المستوى الداخلي والخارجي كما كان مخططا له، حيث تفاجأت السلطات الفرنسية بهذه العمليات التي كانت مباغتة وفي توقيت لم تكن تتوقعه فقد كانت النتائج المحققة على النحو التالي:

أ– داخليا:

– فك الحصار على منطقة الشمال القسنطيني التي شهدت تركيزًا عسكريا فرنسيا عليها.

– تحطيم أسطورة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر(وبالتالي رفع المعنويات جيش التحرير الوطني وحتى السكان الجزائريين ومواجهة الحرب النفسية التي كادت تنال من عزيمتهم.)

– إثبات وطنية الثورة ودحض الادعاءات الفرنسية التي تروج لفكرة أن الثورة مسيرة من الخارج –القضاء على سياسة جاك سوستال الإصلاحية وقطع الصلة بين الجزائريين والإدارة الفرنسية وبالتالي إفشال المخطط الفرنسي.

ب– خارجيا:

– تسجيل القضية الجزائرية لأول مرة في جدول أعمال هيئة الأمم المتحدة(نجاح دبلوماسي)

---

* زيغود يوسف: بتاريخ في 18 فيفري 1921 ، بقرية السمندو بالشمال القسنطيني، متحصل على شهادة التعليم الابتدائي، من أعضاء حزب الشعب ثم لجنة22، عمل كمساعد لديدوش مراد في بداية الثورة في الشمال القسنطيني، وخلفه على رأس الولاية بعد استشهاده بتاريخ 18 جانفي 1955 ، يعتبر زيغود يوسف المخطط لهجمات20 أوت 1955 ، شارك في مؤتمر الصومام وعين كعضو دائم في المجلس الوطني للثورة، استشهد يوم 23سبتمبر 1950.

[1] – محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية ،(دط)، دار هومة ، الجزائر ،2012، ص256.

ولعل أهم النتائج التي حققتها الهجومات تتمحور في نقطتين أساسيتين:

أولها: العامل النفسي حيث تحطمت فكرة الجيش الفرنسي الذي لا يقهر واستطاع الشعب الجزائري الوقوف على حقيقة الجيش الفرنسي وكيفية التعامل معه واسترجاع الثقة مجددًا بجبهة وجيش التحرير الوطني التي استطاع القادة الفرنسيون العسكريون أن يخلقوا حالة من الشك في نفوس الجزائريين حولها .وبالتالي إفشال الحرب النفسية التي لجأ إليها القادة الفرنسيون بداية من جانفي.1955

ثانيها: إسماع صوت الجزائر على المستوى العالمي ودعم الدبلوماسية الجزائرية في القاهرة

وبالرغم من النجاحات المبهرة التي حققتها الهجومات إلا أن الشعب الجزائري البسيط قد دفع ثمنا باهظا حيث تم قتل أكثر من ثلاثة آلاف جزائري ناهيك عن عمليات الاعتقال العشوائي التي قام بها الجيش الفرنسي انتقاما للهجمات[1].

ثانيا: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956:

بعد اندلاع الثورة 1 نوفمبر 1954 أصبح من الضروري عقد مؤتمر نظرًا للتباعد بين المسؤولين من التلاقي(لجنة الستة) حيث لم يبق داخل الجزائر سوى كريم بلقاسم والعربي بم مهدي، حيث كان محمد بوضياف في مهمة بالخارج وألقى القبض على مصطفى بن بولعيد عندما ذهب لجلب السلاح من ليبيا، ورابح بطاط أيضا في 22 مارس 1955 ، أما ديدوش مراد فقد استشهد في 15 جانفي 1955.

وحسب رأي علي كافي فإن العقيد زيغود يوسف قائد المنطقة الثانية(الشمال القسنطيني اقترح عقد أول مؤتمر وطني للجبهة تهدف دراسة الوضعية من جميع جوانبها ووضع استراتيجية للمستقبل، لكن هذا المؤتمر كان مقررًا عقده بعد اندلاع

[1]– محمد عباس، المرجع السابق، ص695.

الثورة بفترة بسيطة، وبسبب صعوبة الاتصال بين المناطق بقي طوال هاته المدة، حيث اختيرت منظمة إيفري ببلدية أوزلاقن ولاية بجاية حاليا[1].

وقد اختيرت هذه المنطقة نظرًا لكونها تتواجد بمحاذاة جبل جرجرة .موقع وادي الصومام حيث يتوسط مناطق الثورة ماعدا المنطقة الخامسة، أما تحديد التاريخ في 20 أوت 1956 فهذا بسبب ثلاثة نقاط وهي:

«1- نفي محمد الخامس ملك المغرب يوم 20 أوت 1953 إلى جزيرة مدغشقر بصفته ممثل الفكر التقدمي الحر بمراكش في تلك الحقبة.

2- إحياء ذكرى انتفاضة 20 أوت 1955 بالشمال القسنطيني.

3- قرب ذكرى انعقاد دورة هيئة الأمم المتحدة في أكتوبر 1955»[2].

استعرض المؤتمرون النقائص والسلبيات التي رافقت الانطلاقة الثورية وانعكاساتها على الساحة الداخلية والخارجية، وبعد عشرة أيام من المناقشات أسفرت جلسات المؤتمر على تحديد الأطر التنظيمية المهمة التي يجب إثراؤها وصيغت هذه الأطر في قرارات سياسية وعسكرية مهمة مست مختلف الجوانب التنظيمية للثورة الجزائرية السياسية والعسكرية والاجتماعية والفكرية، حيث تم إصدار وثيقة سياسية شاملة. تعتبر قاعدة إيديولوجية تحدد منهجية الثورة المسلحة مرفقة بتصور مستقبلي للآفاق والمبادئ والأسس التنظيمية للدولة الجزائرية بعد الاستقلال.

وقد قدمت تقارير للمناطق الخمسة للجزائر حول الوضعية النظامية للثورة خلال جلسات المؤتمر حيث شملت هذه التقارير جميع الجوانب الخاصة بهذه المناطق سواء المادية منها أو البشرية فقد تمخض عن هذا المؤتمر عدة مقررات عسكرية، ففي الجانب الهيكلي صادق المؤتمر على هيئات القيادة، فأنشئت المجالس الشعبية المنتخبة التي تتم بواسطة الانتخاب وتضم خمسة أعضاء من بينهم واحد يكون

[1] – علي كافي ، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ،1946-1962، (دط)، دار القصبة للنشر، الجزائر(دت) ، ص97

[2] – أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في عامها الأول، المرجع السابق، ص661

الرئيس، تنظر هذه المجالس في القضايا العدلية والإسلامية والقضايا المالية والاقتصادية[1].

كما أنشئ المجلس الوطني للثورة، وهو يتألف من 34 عضوًا 17 رسميا و 17 إضافيا، وهو أعلى هيئة سياسية للثورة أوكلت لهه مهام الهيئة التشريعية التي تقرر الحرب والسلم إضافة إلى لجنة التنسيق والتنفيذ وهي الجهاز التنفيذي للثورة متألف من خمسة أشخاص لم يتم الإعلان عن هويتهم بعد انعقاد المؤتمر .وقد اختيروا من بين الأعضاء الذين يؤلفون المجلس الوطني للثورة الجزائرية والذين يوجدون داخل التراب الجزائري، كما لم يعلن عن مكان مركز اللجنة[2].

وفي الجانب الإداري قسمت الجزائر إلى ستة ولايات، وكل ولاية إلى مناطق وكل منطقة إلى نواح وقسمت كل ناحية إلى قطاعا وأما بالنسبة للمقررات السياسية حددت المهام الرئيسية من خلال تنظيم وتوجيه الشعب والدعاية والإعلام، الحرب النفسية والتمويل والتموين، إضافة إلى تحديد أهداف الحرب والشروط التي يجب أن تتوفر لوقف القتال وأيضًا شروط المفاوضات من أجل السلم[3] كما أن المقررات العسكرية كان لها النصيب في التنظيم هي أيضا، فقد تم تنظيم جيش التحرير الوطني من خلال التوجيه العسكري في كامل التراب الوطني، وهذا من جهة الفرقة والكتيبة والفيلق والرتب العسكرية والشعار.

خرج المؤتمر الأول لجبهة التحرير الوطني بنتائج كانت في مستوى طموح الشعب وتطلعاته، حيث استطاع أن ينظم الثورة بخلق جيش نظامي ذي مستوى عالي كما قسم البلاد إلى ولايات ومناطق ونواحي وقسمات .بقيادة ذاتية كما خرج بقيادة وطنية موحدة

[1] – المقاومة الجزائرية، ع2، 15نزوفمبر 1956، ص6.

[2] – المقاومة الجزائرية، ع2، 15نزوفمبر 1956، ص8.

[3] – خليفة الجنيدي وآخرون، حوار حول الثورة،(د ط)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986 ، ص 415.

تمثلت في المجلس الوطني لثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، ووثيقة سياسية تعتبر بمثابة الدستور الذي نظم شؤون الثورة[1].

«لقد كان مؤتمر الصومام صغيرًا في حجمه كبيرًا في سمعته، كانت مقرراته تشبه ميثاقا وطنيا أعطى لأوّل مرّة محتوى للثورة الجزائرية، فقد أعطى نتائج أكثر مما كان متوقعا منه، حيث أزال مؤتمر الصومام فكرة بدعاية، وأقر أن الثورة من الشعب وإلى الشعب»[2].

0 الإضرابات:

0دعمت جبهة التحرير الوطني بالعمل السياسي البحت ممثلا في الإضرابات* التي تعتبر وسيلة من أجل حل الخلاف وهذه الوسيلة هي نتيجة تمثل المضربين الذي يؤدي إلى التوقف عن العمل هذه الوسيلة التي استعملت حتى قبل اندلاع الثورة الجزائرية ولكنها كانت تأخذ صبغة نقابية في إطار النقابات الفرنسية، بعيدًا عن القضايا السياسية ولكن الإضرابات التي نظمتها جبهة التحرير الوطني أخذت شكلا مغايرًا عن النمط الكلاسيكي للإضراب في الجزائر[3].

1- نتائج الإضراب:

طرح إضراب الطلبة العام 1956 بمجموعة من النتائج كانت متوقعة من طرف جبهة التحرير الوطني فكانت مقسمة إلى قسمين: القسم الأول تحقق على المدى القريب، أما الثاني فقد حقق نتائجه على المدى وهي كالآتي:

---

[1] – محمد أزغيدي لحسن لحسن ، مؤتمر الصومام و تطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962 ، (دط)، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1989، ص151.

[2] – محمد أزغيدي لحسن، المرجع نفسه، ص 152.

* الإضراب: كلمة تعني التوقف عن العمل بصورة مقصودة وجماعية، وهدفه الضغط على رب العمل من قبل العمال، كما تكون الإضرابات ليس من قبل العمال فقط، وإنما أيضا إضراب التجار وإضراب أعضاء المهن الحرة، وإضراب الطلاب وإضراب المواطنين عن دفع الضرائب ينظر إلى: عبد الوهاب كيلاني، موسوعة السياسة، ج1 ، المرجع السابق، ص209 .

0

أكد الإضراب على شعبوية الثورة، التي قال عنها الاستعمار عمل عصابات[1] وقطاع الطرق وأناس يتلقون أوامرهم من الخارج، حيث جاء الإضراب ليكذب هذه الادعاءات الاستعمارية، كما سرع الإضراب بانضمام جمهور من الطلاب إلى صفوف جيش التحرير الوطني، فقد كانت الجبهة حريصة على أهمية تكوين الأطر وضرورة تهيئة لمستقبل إلى بعد الحصول على الاستقلال، كما برهن الطلاب على استعدادهم للدخول في خضم الكفاح المسلح كأطباء وممرضين ومدربي ومفوضين سياسيين صناع القنابل والأسلحة والذخيرة ومنسقين للعمل والدعاية[2] حيث قد برهن هذا الإضراب للاستعمار الفرنسي أن الشعب الجزائري واحد لا يتجزأ وأنه لا فرق بين رجل الشارع والطالب وبين الأمي والمثقف.كما أنه بعد الإضراب وزعت المهام على الطلاب بصفة عامة، فمن كان في العالم العربي وجه للتدريب ومن كان في الجزائر وفرنسا أسندت لهم مهام أخرى حسب ساحة العمليات، فكانوا يستعملون في الاتصال والإعلام والدعاية .

المطلب الثاني: الحكومة المؤقتة الجزائرية:

لم تكن فكرة تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية خلال سنة 1958 فقط، بل وجدت قبل ذلك ومنذ سنة 1956 فاعتبر مؤتمر الصومام تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية من المهام المنوطة بدبلوماسية جبهة التحرير الوطني، ونظرا للظروف الداخلية والدولية التي كانت سائدة لم يتم ذلك إلى غاية سنة 1958.

فوض المجلس الوطني للثورة الجزائرية في اجتماعه المتعقد بالقاهرة من 20 إلى 28أوت 1957 لجنة التنسيق والتنفيذ بتشكيل حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية وفي

[1] – يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، المرجع السابق، ص 336

[2] – المقاومة الجزائرية، ع3، 3 ديسمبر 1956، ص ص 9–12.

فيفري 1958 قررت اللجنة تأسيس حكومة مؤقتة للجمهورية الجزائرية، وراحت تبحث عن مسألة تشكيلها هل تكون بداخل التراب الوطني أو في الخارج [1].

تم الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية يوم الجمعة 19 سبتمبر 1958 على الساعة الواحدة ظهرا بتوقيت الجزائر .وكذلك صدر البيان الموضح لذلك في القاهرة وفي تونس والرباط أيضا برئاسة السيد فرحات عباس، ومنذ ذلك للتاريخ أصبحت الحكومة المؤقتة الممثل الشرعي والناطق الرسمي باسم الشعب والمسؤولة عن قيادة الثورة سياسيا وعسكريا وماديا، فقد جاء في إعلان تشكيلها ما يلي[2]:

تشكلت الحكومة المؤقتة من:

رئيس المجلس الوزاري	فرحات عباس
نائب رئيس المجلس الوزاري	كريم بلقاسم.
نائب رئيس المجلس	أحمد بن بلة.
وزارة الدولة	حسين آيت أحمد
	رابح بطاط
	محمد بوضياف
	محمد خيضر
وزير الشؤون الخارجية	محمد لمين دباغين
وزير التسليح والتموين	محمود الشريف
وزير الداخلية	لخضر بن طوبال
وزير الاتصالات العامة والمواصلات	عبد الحفيظ بوصوف
وزير الشؤون شمال إفريقيا	عبد الحميد مهري
وزير المالية	أحمد فرانسيس

[1] – الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958، 19 سبتمبر 2008، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات service print Mondial، الجزائر، 2008 ، ص11 .

[2] – نفس المرجع، ص11

وزير الإعلام	أمحمد يزيد
وزير الشؤون الاجتماعية	بن يوسف بن خدة
وزير الشؤون الثقافية	أحمد توفيق المدني
وزراء دولة مقيمين في الداخل	لمين خان(الولاية الثالثة)
	عمر أوصديق(الولاية الرابعة)
	مصطفى اسطمبولي(الولاية الخامسة)

في نفس اليوم من الإعلان عن ميلاد الحكومة المؤقتة الجزائرية، اعترفت بها مجموعة من الدول والحكومات العربية والإسلامية أولها باكستان وليبيا والجمهورية العربية المتحدة، العراق، اليمن والمغرب، ثم تلتها مجموعة من الدول الأخرى بداية من اليوم الموالي[1].

.[2]

تنقل فرحات عباس من جهته إلى المغرب وتونس والهند وباكستان وليبيا والعراق والكويت والسودان والأردن والمملكة العربية السعودية، ففي كل هذه البلدان كان يستقبل الوفد الجزائري

بحماسة من الحكومة والشعب، فعرفت الحكومة بنفسها عبر العالم ونظمت إدارتها وثبتت إعلامها وعينت ممثليها في كثير من البلدان[3] .

لعبت الحكومة المؤقتة الجزائرية دورًا مهمًّا في النشاط الدبلوماسي، لكن لم يكن من السهل

عليها الدخول في العلاقات الدولية ضد النظام الاستعماري الفرنسي، فقد كانت المهمة صعبة ولعل أبرز الأهداف التي أرادت الحكومة تحقيقها ما يلي:

«1- تدويل القضية الجزائرية»

[1] – علي تابليت، فرحات عباس رجل دولة(ط)6 ، مطبوعات تالة، الجزائر، 2009، ص ص8-9.
0

[3] – بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1957 معالمها الأساسية،(د ط)، دار النعمان للطباعة والنشر(د م) 2012، ص ص315، 316.

2- تحقيق وحدة شمال إفريقيا في إطارها الطبيعي العربي الإسلامي.

3- تأكيد تضامن وتعاطف الجزائر إزاء كل الحركات التحررية في العالم في دائرة الأمم المتحدة.

4- إضفاء البعد الدولي للقضية الجزائرية.

5- بعث حركة تضامنية دولية وشعبية واسعة.

6- التصدي للترسانة الإعلامية والدعائية الاستعمارية المضللة للرأي العام الوطني والفرنسي

والدولي.

7- إقناع الرأي العام الدولي بأن الحركة الثورية الناشئة قادرة على استلام زمام السلطة.

8- شرح مبادئ الثورة وأهدافها على المستويين الداخلي والخارجي انطلاقا من محتويات بيان أول نوفمبر 1954.

9- تحطيم فكرة الجزائر فرنسية، الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا.

10- إبراز الوجه الآخر والحقيقي للاستعمار الفرنسي»[1] .

المطلب الثالث: إنجازات الديبلوماسية الجزائرية:

بداية من أول نوفمبر 1954 كانت مهمة الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني تدويل القضية الجزائرية ، حيث كانت البداية من الوطن العربي والبلدان المغاربية على وجه الخصوص لأنها دول مجاورة للجزائر و كانت تعتبر دولتين داعمتين لها.

1- دعم الدول العربية

***تونس:**

[1] – الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية، 19 سبتمبر 1958، 19 سبتمبر 2008، وزارة المجاهدين، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات print Mondial، الجزائر، 2008 ، ص ص17-18.

ساندت الشقيقة تونس الثورة الجزائرية منذ البداية، وكانت المبادرة أيضًا بطرح القضية الجزائرية على هيئة الأمم المتحدة، حيث ندد الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة بالمجازر التي يرتكبها الجيش الفرنسي في حق الشعب الجزائري، ودعا هيئة الأمم المتحدة للتدخل وإيجاد حل بين فرنسا والجزائر وضرورة الوصول إلى حل يوقف هذه المجازر[1].

هذا ما أقرته تونس أمام هيئة الأمم المتحدة وهو موقف واضح وصريح يدعم القضية الجزائرية في هيئة الأمم المتحدة، وحتى قبل هذا التاريخ، فقد ساند الإعلام التونسي الثورة الجزائرية، حيث لعبت الكتابات المسرحية دورًا هامًا في التعريف بثورة الشعب الجزائري .حيث كانت هذه الكتابات تستوحي موضوعاتها من عمق الثورة لجزائرية، فكانت تعبر عن قضية الكفاح الوطني الجزائري والأبعاد العربية[2].

***مؤتمر المهدية 17 جوان 1958**

مثلما دعت دولة المغرب الأقصى جبهة التحرير الوطني لعقد مؤتمر طنجة، كانت مبادرة تونسية جديدة دعت فيها جبهة التحرير الوطني لحضور مؤتمر مغاربي بمدينة المهدية تكون فيه دولة المغرب الأقصى وتونس والجزائر ممثلة في وفد جبهة التحرير الوطني[3].

ونظرًا لأن الثورة الجزائرية مثلت النقطة الأساسية والمحور الرئيسي للقاءات الدول المغاربية، فقد تضمن جدول الأعمال ما يلي:

« أ- تطبيق نتائج وقرارات مؤتمر طنجة.

- دعم الثورة الجزائرية.

- جلاء قوات الاستعمار الفرنسي من منطقة المغرب العربي.

---

[1] - المقاومة الجزائري، ع3، 3 ديسمبر، 1956، ص6.

[2] - مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، 1954-1962، (د ط)، دار الحكمة، الجزائر، 2012، ص132

[3] - تكون أعضاء الوفد من :فرحات عباس، كريم بلقاسم، عبد الحفيظ بوصوف، الرائد قاسي، أحمد فرنسيس، أحمد بومنجل، وآيت حسين، رشيد قايد .ينظر إلى :مريم صغير، المرجع السابق، ص140 .

– إدانة سياسة الجنرال شارل ديغول العسكرية في الجزائر.

– توحيد الجهود في الهيئة الدولية من أجل نصرة القضية الجزائرية.

– الإسراع في تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية ودعمها.

ب – دراسة الهياكل المنبثقة عن المؤتمر وتفعيلها

– المكتب الدائم

– المجلس الاستشاري[1]» .

وبالرغم من إعلان تونس لتأييدها للقضية الجزائرية، ومساندتها لها، في جميع المراحل السابقة إلا أن هذا لم يمنعها من التعامل مع السلطات الفرنسية، حيث أمضت اتفاقية مع شركة فرنسية في 30 جوان 1958 لمد أنابيب النفط الجزائري عبر أراضيها وهذا ما جعل العلاقات الجزائرية التونسية تضرب في الصميم .لكن عندما أعلنت الجبهة عن قيام الحكومة المؤقتة الجزائرية اعترفت تونس، وهذا ما يبين استمرارية العلاقات الجزائرية التونسية بالرغم من الضغوطات الفرنسية[2].

*** المغرب الأقصى:**

كان الدعم الدبلوماسي للثورة الجزائرية من قبل دول المغرب العربي، على رأسها المغرب الأقصى وتونس الدولتين الشقيقتين، حيث أن الوفد الخارجي الجزائري قد تلقى مساعدة وتضامنًا أخويًّا فعالاً من وفد حزب الاستقلال المغربي ووفد حزب الدستور التونسي سمحت له بالقيام بمهمته الشاقة منذ 1955[3] فكانت هاتان الدولتان المبادرتان في تأييد الثورة الجزائرية ودعمها .

*** مؤتمر طنجة:**

[1] – مريم صغير، المرجع السابق، ص ص140 – 141.

[2] – المجاهد، ع27، 22 جويلية 1958، ص5.

[3] – الغربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954–1958 ، دراسة في السياسات والممارسات(د ط)غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص478.

دعت الحكومة المغربية جبهة التحرير الوطني للمشاركة في مؤتمر طنجة في27 أفريل 1958 حيث ركز على دعم القضية الجزائرية وإبراز مكانتها العربية والدولية، حيث شاركت جبهة التحرير الوطني بوفدها[1] إضافة إلى الوفد التونسي الممثل في حزب الدستور التونسي أما البلد المستضيف فقد كان ممثله حزب الاستقلال الداعي للمؤتمر، وبعد ثلاثة أيام من الحوار والمناقشة تمخض عن هذا المؤتمر عدة توصيات أهمها:

1- تصفية التواجد الاستعماري الفرنسي في منطقة المغرب العربي.

2- تشكيل أمانة دائمة للمؤتمر تتكون من ستة أعضاء مهمتها متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر.

3- قرار توحيد منطقة المغرب العربي من خلال اتحاد فيدرالي.[2]

*** ليبيا:**

دعمت ليبيا الثورة الجزائرية حكومة وشعبًا ولكن الحكومة الليبية دعمت الثورة الجزائرية بكل سرية، لأنها كانت حديثة الاستقلال ولم تستطع المساس بالقوى الأجنبية مثل فرنسا وبريطانيا، وذلك لأن ليبيا كانت لا تزال تحت النفوذ الأجنبي بحكم أنها حصلت على استقلالها يوم 24 سبتمبر 1951 ، في إطار تسويات الأمم المتحدة لمشاكل ما بعد الحرب العالمية الثانية، حيث بعد خروج إيطاليا منها سنة 1942 ، أقامت ثلاث إدارات عسكرية مستقلة، الإدارتان العسكريتان البريطانيتان في برقة وطرابلس، والإدارة العسكرية الفرنسية في فزان بالإضافة إلى قاعدة أمريكية للملاحة الجوية في شرق مدينة طرابلس[3].

[1] – يتمثل أعضاء الوفد الممثل لجبهة التحرير الوطني من :عبد الحفيظ بوصوف، عبد الحميد مهري، فرحات عباس، أحمد فرنسي، أحمد بومنجل، ومولود قايد، ينظر إلى :مريم صغير، المرجع السابق، ص164.

[2] – المجاهد، ع23، 7 ماي 1958، ص11.

[3] – القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954 – 1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007، ص ص 85-87.

ولعل أبرز صور الدعم للثورة الجزائرية، هي مجموع المظاهرات التي عمت الشوارع الليبية في 4 أفريل 1956 ، حيث قام بهذه المظاهرات الطلبة والعمال الليبيون، هاته المظاهرات التي عجزت عن دعمها الثورة الجزائرية .ومن جهة ثانية حاولت الجموع الليبية الاعتداء على منزل الوزير الفرنسي المفوض وهتفوا جميعًا بسقوط فرنسا[1].

كما أعلنت ليبيا في بلاغها المشترك التونسي الليبي في أواخر سنة 1957 عن دعمها للقضية الجزائرية، وأكدت على تنديدها للمجازر التي تحصل في الجزائر[2] هذا من جهة ومن جهة أخرى فإن الموقف الرسمي هذا كان قد سبقه تصريح رسمي في دورة مجلس الأمة الليبي سنة 1956 شهر جوان، يرجع إمكانية قطع العلاقات مع فرنسا تأييدا للقضية الجزائرية[3].

فقد كان موقف ليبيا منذ اندلاع الثورة مؤيدًا لها رافضًا للسياسة الفرنسية المنتهجة في الجزائر، فهاته المواقف تدعم القضية الجزائرية وتساعد على تدويلها في هيئة الأمم المتحدة للخروج بحل سلمي يعيد الأمن والاستقرار للجزائر.

*** مصر:**

تعتبر مصر ركيزة أساسية للنشاط الدبلوماسي لجبهة التحرير الوطني، ممثلا في الوفد الخارجي فقد احتضنت أعضاء الوفد الخارجي لحركة انتصار الحريات الديمقراطية، ثم جبهة التحرير الوطني، حيث دعم جمال عبد الناصر الثورة الجزائرية منذ البداية وهو رجل يؤمن بالعروبة ويدافع ، عنها، وكان منطلق الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني من مصر حيث كانت ترد الأوراق الرسمية والمراسلات بين أعضاء الوفد الخارج والداخل .وذلك عن طريق لجنة تحرير المغرب العربي، والتي مقرها في مصر، حيث لعب هذا المكتب دورًا أساسيًا في تشجيع جنود جيش التحرير الوطني،

[1] – فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط6 ، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990، ص177.

[2] – المقاومة الجزائري، ع15، 20ماي، 1957، ص12

[3] – محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، ،(د ط)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر2012، ص233.

ومناضلي جبهة التحرير الوطني ومؤازرتهم .خصوصًا عند بداية الثورة الجزائرية، وطمأنة الشعب الجزائري، أن ما يجري في الجزائر هو على مسمع ومرأى من العالم.

أضف إلى ذلك الدعم المادي للثورة الجزائرية، حيث جسدت مصر دعمًا ماديًا ومعنويًّا للثورة الجزائرية، فلم تبخل السلطات المصرية على الجزائر لا ماديًّا ولا معنويًّا وآزرت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها[1]، وقد استمر هذا الدعم حيث احتضنت مصر الاجتماع الثاني للمجلس الوطني للثورة الجزائرية سنة 1957، وابتدأت فعاليات المؤتمر بداية من 27 أوت 1957، حيث تركزت قرارات المؤتمر في النقاط المهمة التالية[2]:

1- تعويضات لجنة التنسيق والتنفيذ لتولي اختصاصات القيادة العليا للثورة الجزائرية.

2- إقرار مبدأ رفض المفاوضات مع الحكومة الفرنسية ما لم تعترف هذه الأخيرة باستقلال

الجزائر.

3- التأكيد على عروبة الجزائر أرضًا وشعبًا.

4- إعطاء الحرية لأعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ في العمل بين العواصم العربية خاصة بين القاهرة وطرابلس وتونس ومراكش.

- تدويل القضية الجزائرية إفريقيا وآسيويا:

سعت جبهة التحرير الوطني ومنذ اندلاع الثورة إلى تدويل القضية الجزائرية، وهذا كان من الأهداف المسطرة في بيان أوّل نوفمبر 1954، وهذه هي المهمة التي كانت موجهة بالدرجة الأولى للوفد الخارجي، حيث حاول منذ البداية طرح القضية على الكتلة الأفروآسيوية وإدراج القضية الجزائرية لكسب التأييد الدولي، إذ تعتبر أكبر بادرة في هذا المجال إدراج القضية الجزائرية ضمن فعاليات مؤتمر باندونغ سنة 1955.

[1] - فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط 2، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990 ، ص 166.

[2] - مريم صغير، المرجع السابق، ص198-199.

سبق مؤتمر باندونغ لقاء تحضيري تم عقده في" بوقرو "يومي 28 و 29 ديسمبر 1954 أي بعد مرور شهرين على اندلاع الثورة ، حضره رؤساء البلدان الخمسة، أندنوسيا، باكستان سيلان، بورما، سيريلانكا لدراسة الترتيبات للتحضير للمؤتمر الذي سيعقد في باندونغ شهر أفريل 1955 حيث أرسلت جبهة التحرير الوطني وفدها المتكون من السيد حسين آيت أحمد وأمحمد يزيد * لحضور هذا اللقاء للتعريف بالقضية الجزائرية، حيث لم تكن مهمة سهلة وكان عملاً دبلوماسيا مهما من منطلق نداء أوّل نوفمبر 1954[1].

عقد المؤتمر بداية من 18 إلى 24 أفريل 1955 [2] حيث جمع 29 دولة، حيث مثل جبهة التحرير الوطني وفدها الملاحظ، فقدمت عدة اقتراحات خلال هذا المؤتمر وهي:

« مشاركة الدول الحاضرة في تحرير الجزائر ماديا، وهذا مقترح الممثل الباكستاني، إلا أن هذا الاقتراح رفض من طرف الرئيس الهندي نهرو بسبب مبدئه القائل اللاعنف.

– في إطار حقوق الإنسان طالب المؤتمر بالنسبة للشعوب المغاربية بتسوية القضية، كما طالب بتطبيق المبدأ نفسه على عرب فلسطين.

– تأييد المؤتمر حقوق الشعوب الجزائر والمغرب وتونس في تقرير مصيرها وفي الاستقلال ويدعو الحكومة الفرنسية لوضع تسوية سلمية لهذا الموضوع.

---

* –أمحمد يزيد :ولد سنة 1923 بالبليدة، نال شهادة البكالوريا انتقل إلى باريس سنة 1945 ، واصل دراسته بمعهد اللغات الشرقية، تمكن من عدة لعات، انضم إلى حزب الشعب الجزائري سنة 1942 ثم MTLD عضو في اللجنة المركزية سنة 1948 كلف بالاتصالات مع اللجنة الخارجية بالقاهرة التحق بجبهة التحرير الوطني سنة 1955ومثلها في مؤتمر باندونغ بإندونيسيا عضو في المجلس الوطني للثورة 1956 وزير الإعلام في الحكومة المؤقتة الجزائرية من 1958 إلى 1962 بعد الاستقلال عين سفير في لبنان عضو للجنة المركزية لجبهة التحرير الوطني ، توفي في شهر نوفمبر 2003. ينظر إلى: Benjamin Stora, Dictionnaire biographie, p 304.

[1] – أحمد سيعود، الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، المصادر، ع 06 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، السداسي الثاني 2005 ، ص160 –161.

[2] –المقاومة الجزائرية، ع5، 12 جانفي 1957، ص11.

– في المجال الثقافي حق الشعوب بما فيها المغاربية في التربية والثقافة »[1].

ولعل أهم النتائج التي تمخض عنها المؤتمر هي توصية المؤتمر بعرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة وإدراجها في جدول أعمال الدورة العاشرة للجمعية العامة، حيث قدم المندوبون رسالة إلى الأمين العام للأمم المتحدة في 29 جويلية 1955 ، طالبوا فيها بهذه المطالب، حيث تعتبر هذه البادرة دعمًا معنويًا للثورة الجزائرية أحسن من السلاح [2].

– هيئة الأمم المتحدة:

بعد أن تقرر إدراج القضية الجزائرية في هيئة الأم المتحدة على ضوء مؤتمر باندونغ 1955 أدرجت القضية الجزائرية في الدورة العاشرة لهيئة الأمم المتحدة في سبتمبر 1955 ، إلا أن القضية الجزائرية لم تدرس من طرف الهيئة بسبب فرنسا وحلفائها، حيث اعتبرتها قضية فرنسية داخلية، تخص فرنسا لوحدها، حيث لم يتم إصدار قرار بشأنها، إلا أن جبهة التحرير الوطني وحلفائها اعتبروا مجرد تسجيلها يعد خطوة نحو تدويل القضية الجزائرية.1

وبالرغم من الممارسات القمعية والتقتيل الجماعي من طرف القوات الفرنسية ارتفع عدد القتلى المسلمين الجزائريين حلال سنة 1955 إلا أن هيئة الأمم المتحدة لم تتخذ موقفا إيجابيا تجاه الثورة الجزائرية ولعبت دور المتفرّج & كما حاول الوفد الخارجي منذ مطلع سنة 1956 تسجيل القضية الجزائرية ضمن برنامج هيئة الأمم المتحدة في دورتها الحادية عشر لعام 1956[3] حيث تم إدراج القضية الجزائرية في جدول الأعمال بموافقة الجمعية العامة للأمم المتحدة في 15 نوفمبر 1956 ، وعبرت فرنسا في هذه

[1] – عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية، المصادر، ع8 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2003 ، ص220.

[2] – المرجع نفسه، ص225

[3] –أحمد سيعود، تدويل القضية الجزائرية، المصادر، ع 15 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر . 1954 ا لجزائر، السداسي الأول، 2007، ص225.

الدورة عن رفضها الواضح والصريح لأي طرح يخص القضية الجزائرية[1]، حيث لم يستطع الوفد الخارجي لجبهة التحرير الوطني الخروج بقرار واضح وصريح من هيئة الأمم المتحدة تجاه القضية الجزائرية، حيث تم تسجيل القضية الجزائرية في جدول أعمال الجمعية العامة لهيئة الأمم المتحدة، إلا أن مناقشتها لم تتم وأجلت إلى دورة فيفري 1957. 2

والفترة السابقة أي قبل الإضراب اعتقدت القوى الكبرى أن فرنسا تستطيع السيطرة على زمام الأمور في الجزائر لكن إضراب الثمانية أيام أخلط أوراقها ولم تستطع الوقوف أمام جبهة التحرير الوطني اتحدت مع الشعب ضد فرنسا، فلم تغب القضية الجزائرية عن هيئة الأمم المتحدة بعد انعقاد دورتها الحادية عشر، بل عادت للواجهة من جديد في الدورة الثانية عشر في 15 ديسمبر 1957 ، حيث كان التأكيد على حق تقرير المصير والمفاوضات، ولكن هذين القرارين لم يريا النور بسبب التصويت الذي لم يكن في صالح القضية الجزائرية مجددًا، وفي الدورة الثالثة عشر أيضا كانت حاضرة في ديسمبر 1958 ، حيث شهدت هذه الأخيرة تطورًا ملحوظًا من خلال التعديل في المطالب الخاصة بالقضية الجزائرية، وهي المطالبة بالاستقلال بدلا عن حق تقرير المصير لأول مرة، حيث رفض هذا التعديل والمبدأ من أساسه والتعديل الآخر هو التفاوض لمباشر بين الحكومة المؤقتة الجزائرية والحكومة الفرنسية[2].

كما أكد الوفد الجزائري في كل مرة يذهب فيها للأمم المتحدة على ضرورة الاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره[3] ، كما كان غياب الوفد الفرنسي عن معظم الاجتماعات تأكيد ضمني بفشل السلطات الفرنسية في تبرير موقفها

[1] – مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 –1962، ط2، دار الحكمة، الجزائر، 2012 ، ص 311.

[2] – محمد علوان، الجزائر أمام الأمم المتحدة، الذاكرة، ع6 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000، ص ص 118 –122.

[3] – المجاهد، ع11، 1 نوفمبر 1957، ص2.

والأعمال التي كانت تقوم بها في الجزائر واستنفاذها لكل الوسائل التي تحظى بها الأعمال التي كانت تقوم بها[1].

ومما زاد في مواجهة جبهة التحرير الوطني للسلطات الفرنسية هو دعم القضية الجزائرية من قبل رؤساء البلدان مثل المغرب الأقصى، الجمهورية التونسية من خلال تأكيدهما على ضرورة إجراء مفاوضات بين الجزائر وفرنسا تؤدي إلى حل عادل يقضي بتجسيد سيادة الشعب الجزائري وفقا لمبادئ ميثاق الأمم المتحدة[2] كما زادت مثل هذه المواقف في التطور، حيث جعل يوم 30 مارس 1958 من طرف الدول الإفريقية والآسيوية يوم التضامن العالمي مع الجزائر المجاهدة[3] حيث تعتبر هذه المساعدات والمساندات مع القضية الجزائرية والتضامن مع جبهة، التحرير الوطني مهمة للقضية الجزائرية أفضل حتى من الدعم المادي .فقد استغلت جبهة التحرير الوطني هذا الدعم في القضية الجزائرية وكسب الرأي العام العالمي بالخصوص التأثير الكبير للصحافة العربية والإفريقية والآسيوية والتي طالما عبرت عن آراء الطبقة السياسية والمثقفة في هذه البلدان، فقد كانت هذه المواقف مدعمة للدبلوماسية الجزائرية في الهيئات الإقليمية والدولية، من أجل الضغط على السلطات الفرنسية بخصوص الجزائر والتخلي عن الدفاع عن فكرة الجزائر فرنسية.

هذه هي الحلول الدبلوماسية التي قدمتها جبهة التحرير الوطني بخصوص القضية الجزائرية وفي نفس الوقت واجهت الحرب النفسية التي عانى منها الشعب الجزائري، والتي هدفت بها السلطات الفرنسية إلى إفشال الثورة والقضاء عليها، وإرجاع سيطرتها على الشعب الجزائري.

[1] – المجاهد، ع14، 15 ديسمبر 1957، ص6.

[2] – المجاهد، ع13، 1 ديسمبر 1957، ص7.

[3] – المجاهد، ع21، 1 أفريل 1958، ص3.

المبحث الثاني: النشاط الإعلامي:

أدركت الثورة الجزائرية منذ اندلاعها بأن الإعلام يعد أحد الوسائل الرئيسية في مواجهة الاستعمار إلى جانب قوة السلاح . وبناء لهذه الأهمية جاء توظيف مختلف وسائل الإعلام والدعاية في هذه المسيرة النضالية ، سواء منها التقليدية كالصحف والبرامج الناطقة باسم الحركة الوطنية والبيانات، أو الجديدة مثل الإذاعة والسينما ، والمسرح، وغيرها من الوسائل الأخرى.

ونظرا لدور الإعلام بمختلف وسائله نبين في هذه الدراسة وسائل الإعلام التي استخدمتها الثورة في مواجهة الاستعمار الفرنسي، وذلك لبلوغ جملة من الأهداف:

-الدعاية للثورة الشعب والرأي العام الفرنسي من أجل استمالتها لقضيتها العادلة.

- كسب دعم الثورة.

- الرد على الإعلام الفرنسي بأهميته للثورة.

إضافة إلى الإذاعة وهي الوسيلة التي تعتمد على الصوت ومخاطبة الناس بطريقة مباشرة.

لها كبير الأثر في نفوس جموع المخاطبين المعنيين من الجزائريين . وذلك عبر المحطات التي كانت في البلاد العربية، إلى جانب الإذاعة السرية بالجزائر . وعندما تشكلت الحكومة المؤقتة سنة 1958، تشكلت لديها وزارة الأخبار التي كانت تتولى نشر أخبار مختلف نشاطات الثورة، وفي سنة 1961 تشكلت وكالة الأنباء الجزائرية ، على نمط وكالات الأنباء في الدول المستقلة . إلى ذلك ساهم المسرح والسينما في تمثيل بعض المعارك ، وممارسات الجنود الفرنسيين ضد السكان وتدمير ممتلكاتهم[1].

لكن الفرق بين إعلام الحركة الوطنية وإعلام الثورة التحريرية الموجه من طرف جبهة التحرير الوطني أنه لم يكن خاضعًا لأي سلطة غير سلطة جبهة التحرير الوطني، التي كانت تحتاج إلى وسائل إعلامية دعائية لبث آراءها وبرامجها.

[1] – مراح هادي، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية الكبرى 1954-196، جامعة محمد لمين الدباغين، سطيف 02، الجزائر.

يمكن تقسيم الإعلام الخاص بجبهة التحرير الوطني إلى نوعين، إعلام داخلي أي داخل الجزائر، وإعلام خارجي مدعم للثورة أي خارج الجزائر، خصوصًا في الفئة الأولى من الثورة، حيث لم تكن جبهة التحرير الوطني تملك إمكانيات مادية هائلة حتى تنعت ما كانت تقوم به الثورة بإعلام مثلما كانت تمتلكه فرنسا من وسائل وإمكانيات مادية وبشرية مسخرة لهذه العملية.

المطلب الأول: بوادر الإعلام الثوري:

بعد اندلاع الثورة، أسندت جبهة التحرير الوطني للإعلام الجزائرية مهمة المساندة وتعبئة كل القوى في الداخل والخارج، لإنجاح الكفاح المسلح، لكن صحافة الثورة في المرحلة الأولى واجهت عدة مشاكل وصعوبات خصوصًا في قلة الإمكانيات وندرة الكفاءات الفنية، وعدم الدراية بأهمية التنظيم والتنسيق[1] لذلك ركزت الجبهة في المرحلة الأولى على وسائل بسيطة في حدود، إمكانياتها.

وتجمع أغلب الدراسات، على أن الدعاية الناجحة هي التي تقوم على اسس موضوعية مضادة بكشف مظاهر وأشكال الخداع والتضليل والخروج من الدعاية الطاغية . وفي هذا الإطار، فإن الثورة التحريرية التي حاولت تنوير الفرد الجزائري والرأي العام العالمي، قد تطرقت إلى كل هذه الأفكار التي تهتم بها الدعاية وكان بالفعل مؤتمر الصومام حسب الباحث «زهير احدادن » دليلا قاطعا باهتمامه بهذا النشاط بحيث أشار هذا المؤتمر على أنه، يجب على خطاب جبهة التحرير الوطني أن يعبر عن النضج والاستعداد بصفة جدية ومترفة وغير متطرفة لا تخلو أفكار الجبهة أبدا من الصمود والصراحة والروح الثورية بعيد عن كل أشكال التحريض التي يتميز بالعنف .لأن الثورة الجزائرية لم تكن تحتاج إلى التحريض والكذب بل كانت

[1] – صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، الذاكرة، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص ص141 –142.

تحتاج إلى اليقظة والصرامة والمقاومة والشرح والصراحة مع وجوب بقاء الدعاية مخلصة لقصديتها الأساسية التي هي الإعلام للحقيقة[1].

يعتبر بيان أول أهم وثيقة اعلامية صاغته الجماعة التي أخذت على عاتقها تفجير الثورة المسلحة وإلقائها إلى الجماهير العريضة التي كانت تنتظر وعلى استعداد كامل لكي تحتضن الثورة، وقد كان البيان صادرا من الأعماق صادقا للأمة مخاطبا . عاطفة ووجدان العقل الجزائري[2].

وأول وثيقة رسمية خدمت الإعلام الثوري هي نداء أول نوفمبر، الذي يعتبر أول وثيقة سياسية ناتجة عن جبهة التحرير الوطني، تبين للجزائريين والفرنسيين، وحتى الرأي العام العالمي طبيعة العمل المسلح في الجزائر وأهدافه .فقد لعبت هذه الوثيقة دورًا إعلاميا سياسيا وعسكريًا لتكون المعلنة عن بداية الثورة في الجزائر، ولكن هذه الوثيقة لم تظهر أي اسم أو قيادة أو منظمة رسمية تبنت اندلاع الثورة [3] ولهذا كان يجب أن تلي هذه العملية الإعلامية عمليات أخرى.

أرادت جبهة التحرير الوطني أن تكسب فئات المجتمع في صفها لذلك اعتمدت على الإعلام بالدرجة الأولى، فكانت عمليات الاتصال الأولى بالجماهير طريق اللقاءات المباشرة بالجماهير بين قيادة المناطق والجماهير الشعبية[4]. يخرج القادة للقاء الشعب البسيط وتوعيته بأهمية العمل المسلح وكيفية المساعدة والاتصال بعناصر جبهة التحرير وجيش التحرير الوطني.

يسمى هذا النوع من الإعلام الشفهي أو المباشر، الأكثر انتشارًا والأكثر تأثيرًا في الرأي العام

---

[1] – زهير إحدادن، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، في الملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، ص32 –33.

[2] – انظر نداء أول نوفمبر، 1954.

[3] – انظر نداء أول نوفمبر، 1954.

[4] – محمد الطاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، أول نوفمبر، ع 12 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أوت 1975، ص9.

الوطني، كما كانت جبهة التحرير الوطني تستعمل الرسائل المكتوبة التي توجه إلى فئات معينة من المجتمع الجزائري وهي[1]:

1- المتعاونين مع فرنسا، من أجل تحذيرهم لما يقومون به وخطورته على الثورة وعلى حياتهم.

2- الجنود المنضمين في صفوف الجيش الفرنسي.

3- المعمرين، تطالبهم بعدم التعرض للمناضلين.

فمن بين الرسائل الموجهة من طرف جبهة التحرير الوطني هي تلك الموجهة إلى الجيش الفرنسي والتي ينادي فيها الجيش المنظم للجيش الفرنسي بالتراجع عن العمليات العسكرية الجائرة في حق الجزائريين وفي نفس الوقت يعرفون بمبادئ جبهة جيش التحرير[2] فقد كانت هذه الرسائل تستهدف جميع شرائح المجتمع.

الفرع الأول: المناشير:

فكما هو معروف أن المنشور عبارة عن ورقة تحتوي على موضوع من المواضيع، ويوزع على الناس مجانا قصد اطلاعهم على حدث ما، وهو في العادة لا يتعدى الصفحة الواحدة لأنه إذا تعداها إلى صفحتين أو أكثر أسلوب عاد ومبسط لأن الغاية منه هو إطلاع الرأي العام على ما يهدف إليه إذ أنه يصبح نشرة ولديه منشورا ويحرر بأسلوب عاد ومبسط لأن الغاية منه هو اطلاع الرأي العام على ما يهدف إليه إ\ أنه يتوجه إلى العامة مخاطبا عقولهم[3].

حيث يعتبر المنشور أول وسيلة إعلامية اعتمدتها الثورة الجزائرية من أجل توضيح الأهداف المسيطرة لبيان أول نوفمبر، والغاية من إصدار المنشورات هو

[1] – أحسن بومالي، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 – 1956، رسالة ماجستير في الإعلام إشراف د .عمار بوحوش، جامعة الجزائر، معهد العلوم الإعلام والاتصال، ديسمبر 1985، ص ص152 – 153.

[2] – البصائر، ع330، 26 أوت 1955، ص6.

[3] – أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصوم، 1954-1958. ص49

التصدي ومجابهة سياسة التنعيم التي استعملها الإعلام الفرنسي في الجزائر وحماية الجماهير من المناورات الفرنسية، وقد كانت المناشير توزع في سرية تامة في وقت واحد والسبب في ذلك قساوة العقوبات التي كانت تفرضها السلطات الفرنسية على كل مناضل يحمل منشور ما فالمنشور كان يتضمن معلومات وبيانات اعتمدتها الجبهة من أجل إيجاد حلول للقضية الجزائرية[1].

كما نلعب المحافظون السياسيون[2] الشعب، دورا في هذا المجال، حيث ساهموا في رفع وتعزيز معنويات الشعب، استطاعوا إحباط مناورات العدو بتوزيع المناشير في المدن والأرياف والاتصال المباشر بالجماهير لفضح أساليب المستدمرة الفرنسي، وقاد عملت حرب المدن على إعطاء مردود إيجابي للثورة وخلق حالة استنفار لدى المستوطنين الأوربيين وبث حالة الرعب في قلوبهم، كما أظهرت مدى ضعف الجهاز الأمني والعسكري الاستعماري للسكان الأوربيين، أمام نفوذ ونشاط جبهة التحرير في كامل التراب الجزائري، إضافة إلى النشاط الإعلامي للثورة[3] .

ومن بين أهم المناشير نجد منشور 30 اكتوبر 1954 والذي صار من طرف جيش التحرير الوطني وتضمن نداء للشعب الجزائري بعنوان " من جيش التحرير الجزائري الوطني إلى الجزائر المسلمة"، وتضمن هذا المنشور تمهيد لإقناع الشعب الجزائري بضرورة السلاح وأخذ العبرة من الشعوب التي حطمت الاستعمار بفصل الكفاح المسلح، كما تضمن هذا المنشور الإشارة إلى أن الثورة المسلحة دقت ساعتان وهناك منشورا ثاني بعنوان التنظيم والدعاية"، وهو مخصص لمناضلي جبهة التحرير الوطني وركز على التنظيم في قيادة وتوجيه هياكل الجبهة المسار الكفاح المسلح، كما تطرق

[1] – أحسن بومالي، التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصوم، 1954–1962. ص251–253.

[2] – المحافظون السياسيون، هم مجموعة من المناضلين عملوا على توعية الشعب بالمستجدات العسكرية والسياسية، للمزيد أنظر: الغالي غربي، فرنسا والثورة التحريرية 1954 – 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009، ص495.

[3] – محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطو ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة ، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص 155 – 156.

إلى الدعاية الفرنسية التي نشط أكثر عنادهما يلقي القبض على عضو أو قائدا بارز في الثورة، وذلك بغية إحباط معنوي جبهة التحرير الوطني وقد كان هذا المنشور بمثابة الإذن التي يسمع بما والعين التي يبصر ما جبهة التحرير، وهناك منشور ثالث بعنوان " إنجازات الثورة وخصص لعامة الشعب[1] .

كما استعملت جبهة التحرير الوطني المنشور السياسي، وهو المستعمل من طرف جبهة التحرير الوطني لإبلاغ أهداف ومبادئ جبهة التحرير الوطني، إلا أن المنشور يعتبر وسيلة سهلة وسريعة الانتشار وسط المجتمع من الممكن أن تصل بصفة تلقائية للشعب البسيط بسبب الأسلوب البسيط في الشرح غير متكلف .والذي يهدف إلى مخاطبة عواطف السكان وعقولهم من أجل كسب مواقفهم وتأييدهم للفكرة السياسية[2] .

وهي تتضمن خطابا بسيطا موجها للعامة بالدارجة وليس باللغة العربية الفصحى، الهدف منها، الوصول إلى الجزائري البسيط وإيصال المعلومة له بوضوح وسلامة وببساطة.

فقد استعملت المناشير في مواجهة الحرب النفسية الفرنسية، أو بالأصح نشاط المكتب الخاص بالجيش الفرنسي، فمثلا عند صدور القانون المؤطر La loi cadre سنة 1956، من قبل روبير لاكوست ردت مصالح الإعلام بمقال مرفق بكاريكاتير تحت عنوان القانون القفص La loi cage، حيث يقدم الرسم لاكوست في صورة دجاجة تحضن بيضة كتب عليها القانون القفص فقد كانت هذه الوسائل المستعملة ضمن مواجهة الحرب النفسية الفرنسية، حيث أن، الكاريكاتير من الممكن أن يوصل صورة بليغة بعبارات بسيطة مختارة بعناية فائقة.

جاءت هذه الوسيلة من طرف جبهة التحرير الوطني، وبالوسائل البسيطة المتحصل عليها في تلك الفترة من أجل مواجهة الإعلام الفرنسي المجهّز والمعد

[1] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحرير 1954 – 1962، المرجع السابق، ص253.

[2] – المرجع نفسه، ص153.

بأحدث الوسائل المادية والتعداد الهائل من المراسلين الصحفيين والمذيعين المتخصصين والذين عملت فرنسا على إدخالهم في إستراتجيتها لإخماد الثورة.

كما استعملت النشرات الولائية التي كانت تصدر دوريا كل 15 يوما في شكل كتيبات تتراوح عدد صفحاتها بين 21 و 27 صفحة، إذ تعتبر الأوراس السباقة في هذا المجال حيث أصدرت أول نشرة سنة 1955 بعنوان" الوطن "فكانت تكتب باللغة الفرنسية تتضمن أخبار لولاية وبعض الردود على دعايات الصحف الغربية[1].

وبعد قيام الحكومة المؤقتة الجزائرية قامت وزارة الأخبار بإصدار نشرة نصف شهرية باللغتين العربية والفرنسية تقع في 12 صفحة، وتشمل افتتاحية وتعليقات، تعتبر صورة مصغرة من"المجاهد "وكانت توزع على نطاق السفارات والصحفيين المشتغلين بالإعلام والسياسة.

فقد كانت هذه المناشير والنشرات تطبع بشكل سري ومحدود ضمن إمكانيات جبهة التحرير الوطني والتي بهذه الإمكانيات البسيطة استطاعت نشر فكر مناهض للاستعمار موالي للثورة وهذا في حدّ ذاته يعتبر إنجازًا بالمقارنة مع ما سخرته السلطات الفرنسية من إمكانيات وطاقات عادية وبشرية للإعلام المضاد للثورة.

- الرسائل:

كانت الرسائل المكتوبة تسيير جنبا إلى جنب مع الرسائل الشفهية أو الإعلام المباشر حيث كانت توجه رسائل شخصية متعددة من بينها رسائل توجهها إلى الفئات التالية:

* المتعاونون مع العدو وتحذرهم بواسطتها من خطورة ذلك على الشعب وعلى حياتهم معا وأحيانا تطلعاتهم على الحكم الصادر ضدهم، ووقت تنفيذه.

* الجنود المتواجدون في صفوف الجيش الفرنسي تحث فيها المرتزقة على الخصوص من الجنود الأجانب على مغادرة صفوف الجيش الفرنسي والرجوع إلى أوطانهم وفي

[1] - الإعلام أثناء الثورة ملحق من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام ومهامه أثناء الثورة ، دار القصبة ، الجزائر، 2010، ص383.

الوقت نفسه تحث الجنود الجزائريين الذين غررت بهم السلطات الفرنسية أن يلتحقوا بصفوف الثورة للدفاع عن وطنهم[1].

* المعمرون تطالبهم فيها بالإعلانات المالية وعدم التعرض لمناضلي الجبهة وفي حالة عدم الامتثال لتعليماتها فإنها ستعاملهم معاملة الخونة وستنفذ فيهم الحكم الذي ستصدره عليهم محاكم الثورة.

وهذه إحدى نماذج من الرسائل التي وجهتها جبهة التحرير الوطني وإلى مرتزقة الجيش الفرنسي، جاء فيها ما يلي:

المطلب الثاني: الإعلام الخارجي المدعم للثورة:

نظرًا للإمكانيات المحدودة التي كانت تحوز عليها الجبهة عند بداية الثورة[2] لجأت جبهة التحرير الوطني للإعلام الخارجي لتدعيم القضية الجزائرية، حيث اشتغل ممثلو جبهة التحرير الوطني في الخارج وسائل الإعلام في البلدان الشقيقة والصديقة لإبراز الانطلاقة، والتعريف بالثورة الجزائرية، وبأهدافها وأبعادها الحقيقة، حيث تم تنظيم برامج إذاعية بعنوان صوت الجزائر باللغة العربية في الرباط وطنجة بالمغرب الأقصى، وأيضا في تونس والقاهرة،

حيث أن إذاعتي القاهرة وتونس كانتا أولى الإذاعات العربية التي خصصت برامج محددة في فترات ثابتة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية[3].

كان الإعلام المصري أول من اهتم بالوضع بالجزائر، حتى قبل اندلاع الثورة التحريرية في أوّل نوفمبر 1954 ، وأعلنت إذاعة صوت العرب عن استعدادها الكبير

[1] – جريدة البصائر، ع330، 26 أوت 1955، ص6.

[2] – إحدادن زهير، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، محاضرة ألقيت أثناء ندوة اتحاد الصحافيين الجزائريين المنعقدة بالجزائر العاصمة في ماي 1983 ، ونشرتها مجلة حوليات جامعة الجزائر، المجلد5، العدد1 ، في 15 جوان 1990 ، ص.ص 81– 90، وأعيد نشرها في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر 1998، ص36.

[3] – أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص52.

لمواكبة الإعداد للثورة الجزائرية، فقد تقرر أن يبدأ التوجيه الثوري الجزائري من إذاعة العرب بمشاركة المناضل أحمد بن بلة، وما أن اندلعت الثورة التحريرية حتى كانت إذاعة صوت العرب أول وسيلة إعلامية عربية تعلن عن اندلاع الثورة الجزائرية[1]، وذلك بإذاعة نداء أوّل نوفمبر عبر أمواجها تزامنًا مع أولى عمليات الفاتح نوفمبر.

وبالرغم من تأكد السلطات المصرية من التفاوت بين الإمكانيات الجزائرية والفرنسية، إلا أن مصر بهذه الخطوة قد غامرت بالتأييد منذ انطلاقتها الأولى، واستمر هذا التأييد حتى الاستقلال، وقد تعددت طرق التأييد الإعلامي المصري للثورة الجزائرية، فقد كانت تبث أخبارها عبر إذاعة صوت العرب، أضف إلى ذلك التعاليق السياسية المقنعة والأناشيد الحماسية، ومن أجل إنجاح العملية الدعائية لجبهة التحرير الوطني جندت مجموعة من رجال الإعلام الأكفاء مثل :أحمد سعيد، أمين بسيوني، محمد عروق ...وبعد 1956 فتح المجال للإعلاميين الجزائريين بالإذاعة المصرية لبث حديث يومي، وكان أول من بدأ بهذا البرنامج هو السيد أحمد توفيق المدني *الذي التحق بالوفد الخارجي في القاهرة لتدعيم النضال العسكري لجيش التحرير الوطني بالنضال السياسي والخطاب الصحفي[2] حيث كان يكتب الحديث اليومي ويسجله ليلاً .ثم بعد ذلك انضم إليه السيد تركي رابح عمامرة، الذي أصبح يكتب الحديث ويذيعه كل ليلة، بعد الساعة العاشرة مساءًا بتوقيت

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية، ج1 ، ط1، دار بداد بونيفار سيتي براس، قسنطينة، 2013، ص ص174 – 175.

*– أحمد توفيق المدني، ولد في نوفمبر 1898 بتونس، من عائلة جزائرية مهاجرة، درس بالزيتونة، اشتغل لمؤسسة التبغ

الإخوة محروب، كان محررًا بجريدة إفريقيا 1920 ، وبعودته إلى الجزائر التحق بمجموعة الشهاب، شغل منصب الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين سنة 1952 ورئيس مجلس الوطني للثورة وزير للشؤون الثقافية للحكومة المؤقتة الجزائرية =الأولى، بعد الاستقلال عين وزير الأوقاف في 27 سبتمبر 1962 ، ثم سفير للجزائر في العراق وبكستان، عضو في المركز الوطني للدراسات، توفي في 18 أكتوبر 1983 بالجزائر بسكتة قلبية، ينظر إلى.Acheur Cheurfi, Op,cit, p 345:

[2] – أحمد توفيق المدني، حياة كفاح مع ركب الثورة التحريرية، ج3 ،(د ط)، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1988، ص ص104 – 112.

القاهرة، وذلك تحت إشراف احمد توفيق المدني، فقد كان الحديث بعنوان" وفد جبهة التحرير

الوطني يخاطبكم من القاهرة " باللغتين العربية والفرنسية[1].

وخلال نفس السنة أي 1956 ، تكون مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة والإعلام في القاهرة طبقا لقرار مؤتمر الصومام، الّذي أكد على أهمية وسائل الإعلام والدعاية في المعركة العسكرية ودعا لتكوين مكاتب للجبهة في الخارج لتكثيف العمل الدعائي للثورة على الصعيد الدولي[2].

ابتداءً من شهر أوت 1957 ، تطور مكتب جبهة التحرير الوطني للصحافة والإعلام حيث أصبح يذيع حديثين لكل ليلة بصفة متواصلة احدهما باللغة العربية يذاع في ركن المغرب العربي في حدود الساعة مساءًا بتوقيت القاهرة والثاني باللغة الفرنسية يذاع في حدود الساعة الواحدة صباحًا، عند نهاية الإرسال في إذاعة صوت العرب[3] وعندما أصبح سعد دحلب عضو لجنة ،التنسيق والتنفيذ للجبهة مشرفا على مكتب الصحافة والإعلام لجبهة التحرير الوطني في القاهرة خلال سنة 1957 ، تعزز القسم العربي بإعلاميين جزائريين خدموا القضية الجزائرية بأصواتهم عبر أمواج إذاعة صوت العرب، حيث تكون هذا القسم من السادة:

«1- تركي رابح عمامرة ابتداءً من عام .1956

2- محمد كسوري ابتداءً من عام 1957.

3- عبد القادر بن قاسي ابتداءً من شهر سبتمبر 1957[4] »

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص ص 175 – 176.

[2] – المقاومة الجزائرية، 15 نوفمبر 1956، ع2، ص ص 7-8.

[3] – تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العرب في القاهرة من عام 1956 إلى عام 1962، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث ، ص ص 203 – 204.

[4] – نفس المرجع، ص205.

ولم يكن النشاط الإعلامي لمكتب جبهة التحرير الوطني بالقاهرة يقتصر على الحديث اليومي بل كان يقوم بعدة نشاطات منها إصدار بعض النشرات والدراسات حول ما يجري في

الجزائر مثل[1]:

- أعمال التعذيب.
- وضعية اللاجئين إلى تونس والمغرب.
- المناطق المحرمة في الجزائر.
- الأسلاك المكهربة على الحدود الجزائرية الشرقية والغربية.
- وضعية العمال الجزائريين بفرنسا.

وقد استعملت جبهة التحرير الوطني إضافة إلى إذاعة " صوت العرب "و"إذاعة القاهرة "اللتان تعتبران المبادرتين بتدعيم الثورة الجزائرية، حيث كانت تتخصصان بنشرة يومية للجزائر منذ اللحظات الأولى من اندلاع الثورة التحريرية، فهما في مقدمة الإذاعات الشقيقة والصديقة لإذاعة أخبار الثورة الجزائرية بلغات متعددة[2] ومن بينها إذاعة بوادابست السرية "التي كانت تذيع برامجها تحت عنوان " صوت الاستقلال والحرية " حيث كانت أولى الإذاعات التي اهتمت بنشر أخبار الثورة[3].

كانت تذاع البرامج على الساعة الخامسة مساءًا لمدة ثلاث ساعات في الأسبوع، وكانت تقوم بتحسيس الجماهير الجزائرية بالتعاليق السياسية والأناشيد الحماسية[4] حيث كان الطلبة الجزائريون يشكلون العمود الفقري الإعلام الثوري الموجه من الخارج،

---

[1] – عبد الكريم بوصفصاف، المرجع السابق، ص177.

[2] – احسن بومالي، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 – 1956، المرجع السابق، ص158.

[3] – BP 198, Bulletin de la presse d'Algérie (Questions, Musulmans) N° 2608 AP/ NA/ 5 , Période du 1er au 15 novembre 1956, P319.

[4] – عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، مداخلة حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25 ديسمبر 1956، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009، ص222.

حيث كانوا ملتفين حول البعثات الجزائرية في هذه البلدان، ويدعمونها من خلال هذه الإذاعات.

تعتبر هذه الإذاعات السابقة الذكر داخل الدول العربية الشقيقة منبرًا للتعبير عن توجهات الثورة الجزائرية، وفكر جبهة التحرير الوطني الاستقلالي، وبما أن البرامج كانت تذاع باللغتين العربية والفرنسية، فقد كانت الفئات المستهدفة ليست فقط الشعب الجزائري، بل الرأي العام العربي والفرنسي والعالمي، لدعم القضية الجزائرية .وذلك بالتصريح بإحصائيات من وجهة نقل غير فرنسية التي كانت بطبيعة الحال تقزم من إنجازات جيش التحرير الوطني وتعظم من أعمالها في إطار الحرب النفسية التي كانت تشنها ضد الشعب الجزائري الأعزل، فقد كانت جبهة التحرير الوطني بأمس الحاجة لهذه المساندة الخارجية، لأنها لم تكن تمتلك الوسائل المادية والبشرية تساوي أو تضاهي تلك التي تحوزها فرنسا.

- إذاعة الجزائر الحرة المكافحة من الجزائر:

ظهرت إذاعة الجزائر الحرة المكافحة سنة 1956م، والخاصة بجبهة التحرير الوطني، حين كانت تذيع بانتظام برامج باللغة العربية والأمازيغية والفرنسية وبرامجها موجهة للمجاهدين الجزائري كانت تذيع من مناطق مختلفة وبعدها استقرت بمدينة الناظور على الحدود الجزائرية المغربية[1].

وكان صوت الجزائر يطلق على إذاعة الثورة السرية بحيث تذاع ساعة واحدة في كل يوم ابتداء من الساعة العاشرة مساءا بتوقيت الجزائر والمذيع كان يردد عبارة (صوت الجزائر يخاطبكم من قلب الجزائر) في كل حصة يذيعها[2].

وكانت هذه الإذاعة عبارة عن سيارة كبيرة تحمل المعدات الإذاعية وتنتقل في الجبال والولايات ويعمل بها حوالي عشرة مناضلين عديمي الخبرة، بل أن ظروف النضال هي

[1] – خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر، ص 201.

[2] – عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010، ص105.

التي أجبرتهم للقيام بهذا العمل، وكان الإرسال يستمر لمدة ساعتين في المساء ويتم إعادة البرامج في اليوم التالي وباللغة العربية والفرنسية واللهجة القبائلية والدارجة، وكانت تخصص يومين في الأسبوع لتوجيه إذاعات خاصة باللغة الفرنسية للعمال الجزائريين في فرنسا[1].

لم تمر مدة طويلة عند بدأ البث المباشر للإذاعة السرية الجزائرية حتى كانت لها البادرة بإذاعة نداء إضراب الثمانية أيام الموجه للشعب الجزائري في أكبر تعبير عن تلاحم الشعب الأعزل مع الثورة وقادة جبهة وجيش التحرير الوطني[2].

فقد استطاعت الإذاعة السرية أن تخاطب كافة أفراد الشعب الجزائري في المدن والقرى والأرياف، فكان لها الصدى الكبير بين أوساط الشعب، لأنها عبرت عن طموحاته، وحثته

على الالتفاف حول جبهة وجيش التحرير الوطني، ورفع معنوياته كما قامت ببث الأوامر والبيانات والبلاغات فقد كانت موجهة إلى داخل البلاد وخارجها وبالضبط نحو أوربا المخاطبة الجالية الجزائرية المتواجدة هناك[3].

كانت المعلومات التي يتم بثها على أمواج الإذاعة، يتم التقاطها عن طريق التصنت للإذاعات الخارجية بالدرجة الأولى، والى البلاغات الرسمية التي كانت ترد الطاقم العامل بها مباشرة من وزارة الإعلام، والتي كانت ترسل بالشفرة وعلى شكل برقية ويتم بثها عبر الراديو باللغة العربية القبائلية والفرنسية[4].

د /الصحافة المكتوبة:

[1] – عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر، دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية 1954 –1962، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص59 – 60.

[2] – بشير كاش فرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007 ، ص 176.

[3] – موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956 –1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 – 1962 ،ص 22.

[4] – من أهم الأسماء الذين كانوا يعملون في الإذاعة السرية نجد، عبد المجيد مزيان، بلعيد عبد السلام، رشيد النجار، مداني حواس، موسى صدار، عيسى قوار، محمد القوردو، ينظر إلى : قدور ريان، ص 52

كانت الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية 1954 ، مربوطة بواقع استعماري يفرض قوانينه الصارمة لضبط كل حركة تكون مناهضة للتواجد الفرنسي بالجزائر، فكان الإعلام الجزائري سليمًا في خطابه محصورًا بأمر واقع، وهو التواجد الفرنسي حيث كان مراقبًا بصرامة بخصوص المواضيع المكتوبة والمنشورة على أن تكون في صالح هذا التواجد.

فقد أدركت جبهة التحرير الوطني ضرورة الاعتماد على صحافة مكتوبة تابعة لها، وهذا من أجل الرد على الصحافة الاستعمارية التي كانت مهيمنة على الأوضاع في تلك الفترة، لكن الصحافة الجزائرية كانت في تلك الفترة من الصعوبات المادية والفنية الكثيرة، مثل نقص العناصر المدرية وانعدام الإمكانيات الفنية وتشتت أجهزة الثورة بين الجزائر وتونس والمغرب ومصر، مما أثر على عملية التنسيق بين الداخل والخارج[1] وانعكس سلبًا على مصداقية المعلومات ، وتضاربت الأعداد التي صدرت عن الصحافة الجزائرية.

عندما تقرر تدعيم جهاز الإعلام المكتوب لجبهة التحرير الوطني (النشرات والمناشير)فأخير اسم[2] المقاومة الجزائرية ليكون عنونًا للصحافة الجزائرية المعبرة عن جبهة التحرير الوطني، حيث صدرت الطبعة الأولى باللغتين العربية والفرنسية في باريس1955[3] أما الطبعة الثانية، فصدرت في المغرب بداية من 1956 ، أما الطبعة الثالثة فقد ظهرت بنفس الاسم في أواخر 1956[4] في تونس وهي مختلفة عن سابقاتها.

ونظرًا لهذا الاختلاف في الطبعات والمصادر في المعلومات، فقد كانت جريدة المقاومة تشكل تناقضها في بعض الأحيان، وهذا ما جعل القيادة تفكر في إصدار

[1] – عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 – 1962) المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص50.

[2] – المرجع نفسه، 50

[3] – الزبير سيف الإسلام، الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط 2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص44.

[4] – الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص156.

جريدة أخرى ناطقة باسم الجبهة، وضمن هذا التناقض صدرت[1] نشرة المجاهد من قلب الجزائر العاصمة في منتصف شهر جوان 1956 ، في وريقات معدودة ولكنها من حيث المضمون كانت تحمل معلومات هامة وقيمة عن موضوع الأعمال التي كانت تقوم بها قوات جيش التحرير الوطني[2].

استمرت جريدة المجاهد بطريقة غير منتظمة من الجزائر العاصمة، وذلك بسبب الظروف التي كانت سائدة في تلك الفترة حتى أوائل سنة 1957 أين تم تدمير أرشيف ووسائل المجاهد من خلال معركة الجزائر، ولم يصدر العدد السابع منه.

نظرًا للتضارب الحاصل في جريدة المقاومة الجزائرية في طبعاتها الثلاث وانعدام الانتظام في إعداد نشرة المجاهد الصادرة من قلب الجزائر، ولما انعقد مؤتمر الصومام فقرر إلغاء كل طبعات جريدة المقاومة وتوحيدها في جريدة واحدة هي المجاهد، واعتبارها اللسان المركزي بجبهة التحرير الوطني، حيث تم إعادة بعث جريدة المجاهد من جديد، وكانت البداية من العدد الثامن الصادرة بتاريخ 5 جويلية 1957 ، واستمرت إلى العدد العاشر في سبتمبر 1957 حيث كانت تطبع في تطوان بالمغرب الأقصى.

بعد انعقاد المجلس الوطني للثورة الجزائرية في دورته السنوية في أوت 1957 بالقاهرة، تقرر نقل المجاهد من تطوان إلى تونس نظرًا البعد تطوان عن مراكز الاتصال بالعالم مما يترتب عليه انعزال الصحيفة، وتقرر إسناد الإشراف عليها إلى السيد عبان رمضان الذي قرر فصل الطبعة العربية عن الطبعة الفرنسية نظرًا لأن التوجه الإعلامي الداخلي الموجه للداخل يختلف عن التوجه الإعلامي بالنسبة لأوروبا والرأي العام العالمي.

استمرت جريدة المجاهد مسيرة من طرف عبان رمضان حتى صدور العدد 23 الذي صدر في7 ماي 1958 ، أي حتى استشهاده أين تولى الإشراف عليها أحمد بومنجل الذي كان نائبًا لعبان رمضان في الإشراف على المجاهد، وقد ظلت الجريدة على هذا

[1] – الزبير سيف الإسلام، المرجع السابق، ص157.

[2] – محمد دبوب، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص ص145-146.

الوضع إلى تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية في 19 سبتمبر 1958 أي العدد 29 ، حيث أصبحت المجاهد تابعة بشكل مباشر إلى وزارة الأخبار برئاسة محمد يزيد .والتي استمرت في الإشراف على الجريدة إلى غاية الاستقلال 1962 فأصبحت أكثر تنظيما وانضباطًا مسيرة من طرف وزارة قائمة بذاتها.

فالملاحظ أن مؤتمر الصومام يعتبر منعرجًا حاسمًا لتنظيم الثورة في جميع المجالات بما في ذلك الجانب الإعلامي والدعائي حيث انبثق هم جهازين وهما المجلس الوطني للثورة (السلطة التشريعية) ولجنة التنسيق والتنفيذ (السلطة التنفيذية) حيث عين سعد دحلب مسؤولاً عن الدعاية.

تبلور دعم لجنة التنسيق والتنفيذ لإعلام جبهة التحرير الوطني من خلال متابعة الأحداث والإشراف عليها وإعطاء الإحصائيات بصفة رسمية ودقيقة حتى تكتب على الجريدة الناطقة باسم جبهة وجيش التحرير الوطني، فكان لزامًا عليها الرد على الإشاعات التي كانت تروجها

السلطات الاستعمارية، فمثلاً عند مطاردة السلطات الاستعمارية لاعتماد لجنة التنسيق والتنفيذ بعد إضراب الثمانية أيام كانت إشاعات مفادها أن بعض القادة في مفاوضات سرية مع مبعوثين عن الحكومة الفرنسية، يقول سعد دحلب أنه كان عليه الرد على هذه الإشاعات عبر جريدة المجاهد هذا على سبيل المثال، فلم تكن المهمة سهلة أي كتابة الإحصائيات والمعلومات حول جبهة وجيش التحرير الوطني، بل كان لزامًا على لجنة التنسيق والتنفيذ الرد على الشائعات وتوضيح المعلومات للرأي العام ودحض الإشاعات الفرنسية.

فبعد تنظيم الإعلام وتعيين القادة لقيادة جريدة المجاهد سطرت أهدافًا مباشرة رئيسية ويمكن إدراج أهداف جريدة المجاهد فيمايلي:

أرادت جبهة التحرير الوطني الوصول لتحقيقها يمكن إجمالها فيما يلي:

1- الدفاع والتعبير عن أفكار جبهة التحرير الوطني.

2- إبراز الشعب الجزائري.

3- العمل على تدويل القضية الجزائرية.

4- فضح أساليب ودعاية العدو وأمام الرأي العام المحلي والعالمي.

فقد جاء في وثيقة مؤتمر الصومام فيما يخص وسائل العمل والدعاية الذي كان يستهدف

الميدان الداخلي، ميدان شمال إفريقيا، والميدان الفرنسي، والميدان العالمي، ويمكن إجمال الأهداف فيما يلي:

- تنظيم خلايا جبهة التحرير الوطني وتعميمها على كافة أنحاء الجزائر.

- بث الروح السياسية بين المواطنين ونشر الوعي السياسي بين المناضلين.

- الرد بسرعة ووضوح على أكاذيب الاستعمار والتعريف بأوامر جبهة التحرير الوطني عن

طريق توزيع منشورات ومطبوعات كثيرة ومتنوعة في الدواوير والقرى.

- كسب فئة المهاجرين الجزائريين ودعمهم للثورة، وتدويل القضية الجزائرية[1].

فالملاحظ مما سبق ذكره أن مؤتمر الصومام قد خصص جزءًا مهمًّا من أرضيته للإعلام وكيفية تنظيمه والأهداف المسطرة لتحقيقها، حيث أن الإعلام الصادر عن جبهة التحرير الوطني لم يكن منظما منهجًا وموحدًا قبل مؤتمر الصومام، فقد كانت جريدة المقاومة الجزائرية غير منسقة، متعارضة في بعض الأحيان، هذا ما جعل قادة جبهة التحرير الوطني يفكرون في ضرورة تنظيمها من جديد وتوحيد العمل الصحفي لتكون جريدة واحدة ذات طبعة واحدة لسان حال جبهة التحرير الوطني .لكن هذا لا يعني أن جريدة المقاومة لم تستطع التعريف بالقضية الجزائرية، بل كانت الوجه الإعلامي لجبهة التحرير الوطني .فنجد انها كانت تصدر قرارات جبهة التحرير

[1] - يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،(دط)، المرجع السابق، ص352.

الوطني المهمة .وتروج لفكرها .فمثلا قد نشرت فيها أرضيه مؤتمر الصومام كاملة، حيث استطاعت توضيح القرارات الناتجة عن أول مؤتمر تنظيمي للثورة بعد اندلاعها[1].

كما ساعدت على نشر أخبار إذاعة الجزائر المكافحة من خلال نشر إعلانات عنها والترويج، لها بين الأوساط الشعبية من خلال دعوتهم للاستماع لها وتوضيح توقيتها[2] كما كانت تنشر رسوم الكاريكاتير التي كانت توضح أوجها مختلفة وجديدة من القادة السياسيين والعسكريين الفرنسيين، والذين كانوا يشنون حربًا نفسية ضد الشعب الجزائري فيظهرون بوجه مختلف تمامًا عن حقيقتهم فكانت هذه الرسوم توضيحية تبرز الحقيقة للشعب الجزائري[3].

وبالرغم من صدورها خارج الجزائر إلا أنها ساهمت مساهمة كبيرة في نشر المعلومات الخاصة بإنجازات جبهة وجيش التحرير الوطني وأصداء الثورة دوليا، مما يساعد على رفع معنويات الجنود والشعب[4] خصوصًا بعد حالة التضييق الكبيرة التي كانت مفروضة داخل الجزائر من قبل السلطات الفرنسية.

إلا أن هذا لا يعني أن هذه الجريدة قد كانت وافية الأغراض المسطرة لها، لأنها كانت تصدر من الخارج تصل للجزائر بصفة سرية، فلم تكن معممة على جميع أرجاء الوطن هذا من جهة ومن جهة ثانية لم تكن مواكبة لاندلاع الثورة فبعد مرور أكثر من سنة على اندلاع الثورة ثم إنشاء هذه الجريدة بعدما كانت الصحافة الفرنسية مجندة بكل توجهاتها لإحباط الثورة الجزائرية وإفشالها كل هذه الأسباب جعلت جبهة التحرير الوطني توحد توجهها في جريدة واحدة بطبعة موحدة وهي المجاهد .لكن هل استطاعت هذه الجريدة تحقيق الأهداف المسطرة لها؟ ومواجهة الإعلام الفرنسي الضخم؟

[1] – المقاومة الجزائرية، ع2، 15 نوفمبر 1956، ص ص6 –8.

[2] – المقاومة الجزائرية ، ع4، 24 ديسمبر 1956، ص1.

[3] – المقاومة الجزائرية ، ع5، 12 جانفي 1957، ص4

[4] – نفس المصدر ، ع7، 16 جانفي 1957، ص1

من أهم الأهداف المسطرة لجريدة المجاهد أنها كانت تهدف إلى التعبئة الجماهيرية وإشباعها ليست حزبًا أو بالفكر الاستقلالي وتوجه جبهة التحرير الوطني من خلال تعريفها على أنها " **حركة أو فكرة أن جبهة التحرير الوطني هي الأمة الجزائرية المجاهدة من أجل استقلالها الكامل**"[1] .

كما كانت مهمة جريدة المجاهد كبيرة في مواجهة الحرب النفسية المسلطة على الشعب الجزائري من طرف السلطات الفرنسية .حيث كان قادة الثورة يدركون جيدًا أساليب الحرب النفسية ومبادئها وأهدافها، حيث كانت جريدة المجاهد تقوم بفضح أساليب الحرب الفرنسية ضد الشعب الجزائري وجيشه والكشف عن خطوطها العامة والأساسية، والتي لا تستعمل السلاح،" حرب الأعصاب"[2] فقد كانت قيادة الجبهة تعي جيدًا حقيقة المناورات السياسية الفرنسية، وسياسة التهدئة الممارسة على الشعب الجزائري، وأهدافها البعيدة التي كانت ترمي إلى القضاء على الثورة من خلال خلق القطيعة بين الشعب وجنود جيش التحرير الوطني ومناضلي جبهة التحرير الوطني.

كانت جريدة المجاهد تحاول الحد من مدى مفعول هذه الحرب الجديدة على الشعب الجزائري من خلال إبراز نجاحات الثورة داخليا وخارجيا، وإظهار مدى إحباط السلطات الفرنسية والجيش الفرنسي عندما لا تتحقق أهدافه المرسومة القضاء على نجاحات الثورة العسكرية والسياسية الملاحظ أن جريدة المجاهد كانت تصر مرارًا على ترسيخ فكرة الانهيار المعنوي الحاد الذي أصيب به الجيش الفرنسي من جراء مضاعفة المجاهدين لأعمالهم الثورية، وأمام كل هذا لم يكن أمام السلطات الفرنسية إلا التنكيل بالسكان المدينة وتقتيلهم، ولعل أبرز مظاهر الانهيار المصري الذي أصيب به الجيش الفرنسي، والذي ركزت عليه جريدة المجاهد هي التمرد العسكري في أوساط الجيش

[1] المجاهد ، ع10، سبتمبر 1957، ص3

[2] – ابراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، ص123.

الفرنسي في 13 ماي 1958 ، والذي أرجعته جريدة المجاهد إلى الحالة النفسية الخطيرة التي أصبح يعيشها بعد الهزائم الكثيرة التي ألحقها به جيش التحرير الوطني[1].

يمكن القول إن جريدة المجاهد قامت بعمل جبار في إطار الحرب النفسية لكن في إطار الرد على هاته الحرب الجديدة في الجزائر، فتمكن من خلال بعض المقالات، هاته الأخيرة التي كانت تريد توضيح المقاصد الفرنسية من خلال جرائدها وتصريحات قادتها غالبا ما توحي بسيطرة فرنسا على زمام الأمور في الجزائر، مغالطات كبيرة لحقائق كانت تعمل جريدة المجاهد لكن وبالرغم من كل ما قدمته هذه الجريدة إلا أنها لم تكن تساوي الصحافة الفرنسية من حيث الكم، فقد كانت كلها تواجه الثورة وجبهة التحرير الوطني وتدافع عن الجزائر فرنسية.

إلا أن التأثير النفسي الذي حدث على إثر ما قدمته جريدة المجاهد وبالرغم من أن جريدة المجاهد لم تستطع أن تشن حرب نفسية شرسة ضد المستعمر الفرنسي مثل تلك التي كانت تؤيدها الجرائد الفرنسية إلا أنها كانت تدعم الثورة وتعكس سياسة جبهة التحرير.

المطلب الثالث: المكاتب الإعلامية:

من جملة الوسائل الإعلامية التي استعملتها جبهة التحرير الوطني على المستوى الخارجي للدول الشقيقة والصديقة، نجد المكاتب الإعلامية للتعريف بثورتها، وكان مكتب القاهرة – الذي سبق ذكره –الرائد في هذا المجال بداية من 1955 ثم توالت المكاتب في دمشق، بيروت، جدة، عمان، وطرابلس، إضافة إلى مكتبي تونس والمغرب بعد استقلالهما، وفي قارة آسيا فتحت المكاتب بكل من جاكرتا، نيودلهي كراتشي في أفريل –ماي 1956 ، ثم بعد ذلك ثم فتح مكتب نيويورك في نفس السنة هذا الأخير الذي يكتسي أهمية بالغة لقربة من هيئة الأمم المتحدة[2].

[1] – المرجع نفسه، 127 –130.

[2] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية، المرجع السابق، ص300.

كما فتحت عدة مكاتب في الدول الاشتراكية خلال سنة 1957 في كل من براج، موسكو، بكين وبلغراد وكذلك في أمريكا اللاتينية في البرازيل والأرجنتين، أما في أوربا فقد فتح المجال للمكاتب الإعلامية لجبهة التحرير بداية 1958[1].

والتي كانت مهمتها الإعلامية الخارجية كبيرة، وتحتاج إلى شخصيات تكون على دراسة بكيفية التعامل مع الإعلام الخارج، وكسب الرأي العام العالمي، وكيفية إقناع هذه الحكومات بعدالة القضية الجزائرية وحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وفي هذا الإطار استعملت هاته المكاتب جريدة المجاهد والنشرات والتصريحات الرسمية وتعد)تقارير عن سيرورة الثورة وتوزعها على الصحف والسفارات[2] ولكن المهمة لم تكن سهلة بسبب صعوبة الاتصال والتنسيق بين الداخل والخارج وحتى بين هاته المكاتب التي كانت تسعى بكل قوتها لإنجاح الثورة والقضية الجزائرية.

[1] – عواطف عبد الرحمن، المرجع السابق، ص 57.

[2] – المرجع نفسه، ص 58

المبحث الثالث: التضامن الشعبي للثورة

المطلب الأول: التعبئة الجماهيرية

تعتبر التعبئة الشعبية وشحذ الإمكانيات البشرية والمادية وتوجيهها نحو الثورة تحت قيادتها من أهم مسائل جبهة التحرير الوطني في مواجهة الاستعمار الفرنسي.

عملت الجبهة منذ بدايتها على حث الشعب للانضمام للثورة وفق إستراتيجية محددة لفرض القطيعة النهائية بين الشعب الجزائري وإنشاء إدارة موازية تقوم بتنظيم الشعب وتوجيهه، وتجعل مساهمته في الثورة ضمن الإستراتيجية الكاملة ذا الأهداف المحددة للجبهة إذ أن الشعب هو عصب في الشؤون الاجتماعية وسند الجيش في ميادين الحرب.

عند اندلاع الثورة وجد الثوريون أنفسهم أمام خيارين أسياسيين: الأول يقول بأن الإعلان عن اندلاع الثورة يحتاج إلى تنظيم وتهيئة الظروف الملائمة، وذلك بوضع مخطط سياسي وعسكري قبل الإعلان عنها، والخيار الثاني يتمثل في الإعلان عن بداية الثورة المسلحة أولاً، ثم الشروع في عملية تنظيم الشعب بكل فئاته، فكان الاقتراح الثاني هو الأنجح وذلك من أجل تجنيدهم لخدمة الثورة والعمل المسلح من أجل الاستقلال.

لكن هذه العملية لم تكن منظمة بصفة دقيقة، حيث اعتمدت جبهة التحرير الوطني على إخراج خلايا للجبهة في المدن والقرى والريف من أجل شرح أهداف الثورة والحصول على التأييد الشعبي وذلك من أجل تزويد معلومات عن المستعمر، التموين، اللباس، السلاح، الذخيرة، الإيواء، الأدوية ولكن هذه العملية لم تكن سهلة، وذلك يسبب نظام المراقبة المفروض من طرف القوات الاستعمارية[1].

[1] – بوعلام بن حمودة، المرجع السابق، ص179.

ومن هذا المنطلق كان جنود جيش التحرير الوطني ينتقلون في سرية تامة للقرى والمدن والأرياف ينشرون فكر الثورة والعمل المسلح، حيث كانت عمليات الاتصال بالقرى والأرياف تتم على النحو التالي[1]:

1- جمع المعلومات الهامة والممكنة حول القرية وسكانها.

2- استدعاء بعض الأشخاص الموثوق مهم في مكان غير القرية التي يفطنون بها لتوعيتهم بمعنى الثورة وتهيئة سكان قريتهم لاستقبال جيش التحرير الوطني في تاريخ يهدد فيما بعد.

3- عند حلول الموعد يكون اللقاء ليلاً .ويكون الاجتماع في المسجد أين يقوم جيش التحرير

الوطني بشرح أسباب الثورة ومبادئها للسكان، ثم يحضر المصحف الشريف أين يؤدي المواطنون القسم بالوفاء للثورة والتضحية من أجل الوطن والجهاد في سبيل الله.

4- تجمع الملابس والأسلحة (بنادق الصيد) الملابس إن كانت متوفرة.

5- تنصيب فوج المسبلين (المتطوعين) من أبناء القرية وعددهم 11 رجلاً وتعيين مسؤول عنهم يدعى رئيس المسبلين.

كان العمل على تنظيم الشعب أهم مسألة في التعبئة الشعبية ضد الاستعمار. والذي يهدف لإنشاء إدارة موازية تقوم بإسناد الجيش والعمل الإنساني للثورة. وقد أسندت جبهة التحرير الوطني مهمة توعية وتعبئة الجماهير إلى جيش التحرير الوطني"

2- توحيد الشعب والأحزاب لأجل الثورة

كانت جبهة التحرير منذ نشأتها تعمل على إحداث القطيعة النهائية بين الشعب الجزائري بكل طبقاته ومنظماته وأحزابه مع الاستعمار الفرنسي، إذ أن ما كان يقع

[1] – أحسن بومالي، استراتيجية الثورة في التجنيد والتعبئة الجماهرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام . الإعلام ومهامة أثناء الثورة، المرجع السابق، ص42

عائقا أمام القطيعة هي الطبقة السياسية من الأحزاب المعتدلة وكذا النواب البرلمانيين والمحليين، الذين كانوا بصفتهم نواب في الإدارة الاستعمارية يضفون نوعا من الشرعية للإدارة. تم الاتصال بمختلف الشخصيات والتشكيلات السياسية وفق مبدأين اثنين: هو أن الثورة الجزائرية ملك لجميع الجزائريين، وذلك حسب ما صرح به عبان لفرحات عباس بأن: "جبهة التحرير الوطني ليست ملكا لأحد، وإنما هي ملك الشعب الذي يحارب، لم يكتسب الفريق الذي فجر الثورة أي حق في امتلاكها، فإذا لم تكن الثورة من فعل الجميع فستفشل لا محالة ... هذه الحرب التحريرية تسع الجميع"[1].

أما المبدأ فيتمثل في كون جبهة التحرير الوطني هي الممثل الوحيد للثورة الجزائرية وجيش التحرير الوطني، ففي توجهات جهة التحرير في جوان 1955 لمناضليها ما يلي: "إن جيش التحرير الوطني لا يعترف لأي كان بحق التكلم باسم الشعب، فقادة حزب جبهة التحرير الوطني سواء كانوا داخل الجزائر أو خارجها وحدهم من يمكنهم التكلم باسم الجيش وما على الذين يريدون أن يكون لهم الشرف إلا أن يشمروا على سواعدهم ويشاركوا في الكفاح، ذلكم هو الشرط الوحيد الذي قد يجعل الجيش يصغي لهم[2].

رغم نداء جبهة التحرير لمختلف الأحزاب والشخصيات للانضمام للثورة، فقد بقي التردد لديها أملين قيام الحكومة الفرنسية بإصلاحات سياسية واقتصادية تجنب الجزائر حربا ضروسا يصعب معرفة مآلها، غير أن هجومات الشمال القسنطيني بقيادة زيغوت يوسف في 20 أوت 1955 وما جرى بعدها أقنع أكثر الشخصيات اعتدالا بعدم أمكانية إيجاد حل للمسألة الجزائرية عن طريق المطالب السياسية.

أسفرت أحداث 20 أوت عن مقتل 71 أوربيا والعديد من الجزائريين، أما القمع الذي أشرف عليه الحاكم العام جاك سوستيل، فقد اعتمد المسؤولية الجماعية وأسفر عن مقتل 12 ألف نسمة، وتعرضت كل شرائح المجتمع الجزائري لهذه الحملة بما فيهم حلفاء الاستعمار أنفسهم، وهكذا دخلت الجزائر كلها في الحرب، حيث كانت

[1] – خالفة معمري، ، عبان رمضان، ترجمة زينب بوخروف، مطبعة ثالة، الجزائر، 2008، ص 210.

[2] – المرجع السابق، ص 251 – 252.

أحداث 20 أوت هي الحد الفاصل ونقطة تحول في مواقف مختلف أحزاب وشخصيات الحركة الوطنية[1].

كما قامت جبهة التحرير بنداء للإضراب بمناسبة السنة الأولى لاندلاع الثورة، شمل جميع قرى ومدن البلاد، والذي نتج عنه امتناع الجزائريين عن المشاركة السياسية مع الفرنسيين، حيث فرضت سلسلة من الاستقالات في صفوف المنتخبين في البرلمان والتي تلتها استقالة المنتخبين المحليين، وهو ما أرغم الحكومة على العدول عن تمديد الفترة النيابية وحل المجلس الجزائري، فزالت بذلك مجالس العامة ومجالس البلديات ومجالس الجماعات، الأمر الذي أحدث فراغا ازداد حدة واتساعا بسبب استقالة العديد من موظفي السلطة الاستعمارية وملحقيها من القياد ورؤساء الأملاك الريفية"[2].

تفككت الإدارة الفرنسية جراء ذلك بعد أن فقدت كل مساندة الشعب الذي انضم إلى الثورة، حيث قامت هذه الأخيرة بالموازاة مع التراجع الكبير للإدارة الفرنسية بإنشاء سلطة مزدوجة حيث تقوم الإدارة الثورية مع مجالس الجماعات السرية وبعض الهيئات بجمع المؤن وتحصيل الضرائب وإقامة العدل وتجنيد المجاهدين وتنظيم مصالح الأمن والمخابرات، كما عملت إدارة جبهة التحرير على إنشاء مجالس شعبية ينتخبها سكان الأرياف[3].

أما في المدن فقد جندت جبهة التحرير فرق المقاومة، والتي تشكل "جيشا ثانيا من دون زي عسكري" إذ تمكنت من إضعاف الترسانة العسكرية والبوليسية للعدو، وزادت من تشتت صفوفه عبر كامل التراب الوطني،

[1] – محمد حربي، لثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1994، ، ص 148– 149

[2] – نفسه، ص 351

[3] – رضية الصومام، ملحق في: محمد الحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956– 1962، دار هومة، الجزائر 2004، ص 351.

وفي إحباط معنويات جيوشه التي أنهكها التعب والقلق بفعل حرصها على البقاء في حالة من اليقظة والاحتراز الدائم[1].

فقد كانت جبهة التحرير الوطني مركزة في بداية أنشطتها السياسية على علاقة الشعب الجزائري بالسلطات الفرنسية .حيث نادوا بالمقاطعة وكانت جل النداءات على النحو التالي:

– قاطعوا الإدارة الفرنسية ولا تدعموها، وإذا كنتم إطارات أو مسؤولين عليكم بالاستقالة.

– قاطعوا المحاكم واتركوا جميع المحاكمات التي بينكم، عليكم باللجوء إلى المجاهدين ستجدون راحتكم عندهم.

– قاطعوا مصالح الضرائب والجباية ولا تدفعوا لها الأموال.

– قاطعو التبغ والمشروبات الكحولية التي تقوض صحتكم، وتزيد الملاك المعمرين الذين

يستعبدونكم ويقتلونكم.

– إلى" القياد "والباشغوات وحراس البلديات والمنتخبين، استقيلوا جميعًا أو فرادى فلسوف يؤخذ ذلك بعين الاعتبار، ضعوا المجاهدين محط أمالكم[2].

كانت الدعوة للانضمام لجبهة وجيش التحرير الوطني تصدر عن جبهة التحرير الوطني على شكل أوامر الشعب الجزائري، ولكن للوصول إلى تجسيد كل هذه الأوامر على أرض الواقع، كان يجب الوصول إلى فكر المواطن البسيط بوسائل أكثر إقناعًا، خصوصًا أن السلطات الفرنسية قد مارست على الشعب الجزائري حربًا نفسية اعتمدت فيها على جملة من الوسائل الضخمة لتجعل القطيعة بين الشعب والثورة بشكل سلس.

[1] – نفسه، ص349.

[2] – صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة، 1957–1962، (دط)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012، ص 33–34.

المطلب الثاني: المحافظ السياسي

" كان هذا اللقب يطلق على ضابط أوصف ضابط من المجاهدين للقيام بمهمة محدودة، وكان يشترط في مثل هذا الرجل الثقافة الكافية، والوعي السياسي المتين"[1] فإن المحافظ السياسي هو المسؤول على مستوى القاعدة والذي يمثل جبهة التحرير الوطني وجناحه العسكري جيش التحرير الوطني، فهو يعتبر حلقة الوصل بين الجبهة والجيش والسكان وذلك ضمن المهام المختلفة التي يمارسها[2].

ويمكن إجمال المهام المنوطة بالمحافظ السياسي فيما يلي:

" 1- التوعية والإرشاد ومحاربة الآفات الاجتماعية في الأوساط المدنية والعسكرية» .

2- تسوية الخلافات والنزاعات بين المواطنين.

3- تسجيل عقود الزواج والطلاق والميراث والمواليد والوفيات.

4- الإشراف على التربية والتعليم من حيث البرامج والإطارات.

5- جمع الاشتراكات والتبرعات والزكاة بصفة منتظمة.

6- تقديم المساعدات والإعانات لعائلات الشهداء والمجاهدين والمعتقلين.

7- الإشراف على تنظيم القرية والدوار والعرش وتكوين المسلمين في شكل أفواج كل دشرة.

8- ترد إليه التقارير الشهرية من مسؤول النظام في القرية، كما يقدم هو بدوره تقريرًا شهريا عن مختلف النشاطات التي يقوم بها إلى العريف الأول السياسي باعتباره مسؤولاً عن عدة مرشدين سياسيين.

9- بتمويل مسؤولي التنظيم في القرى التي يشرف عليها.

10- يصدر الأوامر المتعلقة بالعمليات الفدائية الفردية.

---

[1] – عبد المالك مرتاض، المرجع السابق، ص83.

[2] – جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)، 1956 – 1962، قصص حرب، ج2، (دط)، منشورات ريم، بجاية، 2013، ص131.

11- يجند الراغبين في الانضمام إلى صفوف جيش التحرير الوطني.

12- يقوم بتنظيم وتوعية سكان القرى التابعة لقطاعه، ويعتبر المربي والمنشط والموجه الأساسي للجماهير.

13- يقوم بالدعاية، والدعاية المضادة الاستعمار، يهدف رفع معنويات المجاهدين والجماهير وتحطيم معنويات العدو.

14- محاربة احتقار النفس والشعور بالضعف لخلق مجتمع قوي.

15- إطلاع الجماهير على الانتصارات التي تحرزها جبهة التحرير الوطني على الصعيدين

العسكري والسياسي، وكذلك إطلاعها على مواقف الدول الشقيقة والصديقة.

16- بحث عيون النظام في القرى والمشاتي بل وفي العائلة، وحتى يكون المرشد السياسي مسيطرًا على الناحية التي يشرف عليها لا بد أن يعرف عنها كل كبيرة وصغيرة، كي يضبط أموره ويتمكن من مراقبة الجماهير وتوجيهها بواسطة مسؤولي القرى والمشاتي او مسؤولي الأحياء المحليين"[1].

كما دعم عمل المحافظ السياسي إعلان جبهة التحرير الوطني عن ميلاد الهلال الأحمر الجزائري عبر الراديو والذي يدعو جميع فئات المجتمع من نساء وأطفال وشيوخ إلى التعامل معه والتخلي عن التعامل مع الصليب الأحمر الفرنسي، حيث كانت بداية تأسيس الهلال الحمر الجزائري في 8 جانفي 1957 من طنجة بالمغرب الأقصى، ويتم إذاعة الخبر على الجزائريين في 14 ماي 1957. هذا يعتبر حدّا للتعامل الفرنسي الجزائري في المجال الصحي والإنساني على وجه الخصوص ،فقد كانت المصالح الإدارية المختصة تنشط في هذا المجال بكثرة من خلال المساعدات الطبية الاجتماعية المجانية للجزائريين، وبالتالي يتوقف الجزائريون عن التعامل مع السلطات الفرنسية في هذا المجال ويلجئون للهلال الأحمر الجزائري.

[1] - أحسن بومالي، مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 -1956 ، مرجع سابق، ص 146-147.

تمثلت المحاور الكبرى في العمل النفسي للمحافظ السياسي فيما يلي:

" – دحض حجج الفرق الإدارية المتخصصة والضباط الأعداء.

– تثمين الأعمال السياسية والعسكرية لجبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني.

– التعريف بالوحدات القتالية وبأسلحة المجاهدين.

– توزيع المنشورات والرسائل لأسر السجناء والمجندين.

– تنظيم وتنشيط الاجتماعات مع سكان القرى"[1].

وعدا العمل التنظيمي والتعبئة الشعبية فقد كان من بين المهام التي مارسها المحافظ السياسي هي الاستخبارات، حيث تتم بمراقبة حركات العدو وجمع المعلومة عنه، وذلك بالاعتماد بالدرجة، الأولى على السكان وأيضًا كشف الخونة وتصفيتهم[2] ومنه تتم بناء الخطط والاستراتيجيات الخاصة بجيش التحرير الوطني، على أساسا ما ستوصل إليه المحافظ السياسي من معلومات مساعدة السكان كما كان عمل المحافظ السياسي على صلة مع الأئمة في المساجد، خصوصًا في خطبتي الجمعة والأعياد وذلك من خلال الأوامر التي تصدر لهؤلاء بالدعوة للجهاد في سبيل الله من أجل تحرير الوطن من المستعمر الكافر، وذلك بالاستشهاد بغزوات الرسول صلى الله عليه وسلم ضد الكفار وجهاد المسلمين ضد المشركين وإبراز منزلة المجاهد عند الله سبحانه وتعالى3.

المطلب الثالث: تنظيم النقابات:

1- الاتحاد العام للعمال الجزائريينUGTA : قبل اندلاع الثورة كان العمال الجزائريون ملتفون بصفة خاصة حول حركة انتصار الحريات الديمقراطية، حيث رحب معظمهم باندلاع الثورة وسارع إلى تأييدها ومساندتها إلى غاية 1956 أين بدأ

[1] – جودي أتومي، المصدر السابق، ص 133- 134.

[2] – نفس المصدر، ص ص 132 -133.

[3] – أحسن بومالي، أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954 -1962، المرجع السابق، ص64.

المهاجرون يغيرون مواقفهم تجاه هذه الحركة لعدة أسباب، لعل أهمها ظهور اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا حيث انخرط الآلاف منهم في الكفاح ضد الاستعمار الفرنسي[1] وبقيت hالأغلبية في اتحادية جبهة التحرير الوطني بفرنسا.

2- تأسيس الاتحاد: انعقد المجلس التأسيسي للاتحاد العام للعمال الجزائريين في 24 فيفري 1956 ، في مدينة الجزائر وارتكز على نقطتين أساسيتين، برنامجه الأساسي الذي انتزعه بعمق من اللجنة العامة للعمل والاتحاد العام للنقابات الجزائريين[2].

3- نشاط الاتحاد: تركز نشاط العمال بالدرجة الأولى نحو دعم الثورة الجزائرية من الجانب المادي، خصوصًا المهاجرين منهم بفرنسا، حيث كانوا يشتغلون ويحصلون على مرتبات بانتظام، ولذلك كان من، السهل عليهم أن يدفعوا جزءًا مرتباتهم بسخاء إلى الثورة الجزائرية[3] وقد كان على كل مقترب يتعاطى أجرًا شهريًا أن يدفع مبلغًا معينا من المال للثورة.

ولكن لا يتصور لنا أن عملية نقل الأموال بعد جمعها كانت سهلة .حيث كانت تتم عملية نقل الأموال في حقائب إلى سويسرا بواسطة حملة الحقائب[4] وكان يدير هذه الشبكة فراسيين جونسون .هذا من جهة ومن جهة أخرى، الذين تولوا مهمة جباية الأموال كانوا يقومون بهذه المهمة بشكل سري بعيدًا عن أنظار المستعمل الفرنسي.

وذلك بالتوقف من العمل للتعبير عن رفضها الوجود الاستعماري وتلاحم جميع فئات الشعب الجزائري مع جبهة التحرير الوطني.

2- الاتحاد العام للتجار الجزائريينUGCA : جميع النقابات المهنية التي كانت موجودة قبل 1955 قد أسسها الفرنسيون وحدهم واستمروا يشرفون عليها ولا يمتلكون

[1] – محمد حربي .جبهة التحرير الوطني الأسطورة والواقع .المصدر السابق، ص162.

[2] – عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دارسة سوسيولوجية ، تر :فيصل عباس، ط6 ، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1975، ص162.

[3] Ali Haroun, Op.cit, P307.

[4] – محمد حربي، المصدر السابق ص 113.

الجزائريين داخلها إلا بعنوان أن مشتركين يدفعون نصيبهم من الاشتراك فقط، إلى جانب العديد من المشاكل التي كان يعاني منها التجار من هيمنة، وسيطرة شاملة، إلى أن أسس الاتحاد العام للتجار الجزائريين بعد ذلك[1].

أ- التأسيس:

ورد في وثيقة مؤتمر الصومام نقطة هامة وهي إيجاد هيئة مركزية تجارية حرفية حقيقية يديرها وطنيون قادرون على الدفاع عن الاقتصاد الجزائري وهذا الهدف لا يتحقق إلا بإيجاد تنظيم هيكلي يؤطر هؤلاء التجار والحرفيين، ويقوم في نفس الوقت بتوعيتهم وشرح الثورة لهم وضرورة الوقوف وراءها، وفي نفس الوقت يدافع عن مصالحهم ولهذا دعت جبهة التحرير الوطني إلى عقد مؤتمر تأسيسي بالعاصمة أيام 13و 14 سبتمبر1956[2] بحضور حوالي 40 نقابة تجارية وصناعية انتهت أشغاله بالإعلان عن تأسيس الاتحاد العام للتجار الجزائريين.

ب- النشاط:

ومن أهم الأدوار النضالية والوطنية التي شارك فيها الاتحاد العام للتجار الجزائريين مشاركاته في المظاهرات والاحتجاجات والإضرابات التي كانت تبرمجها جبهة التحرير خاصة، وكانت أهم تحرك للإتحاد في إضراب الثمانية أيام الذي دعت إليه جبهة التحرير الوطني من 28 جانفي إلى 4 فيفري 1957، بعد التزام الاتحاد بغلق المحلات التجارية والورشات ذات النشاط الاقتصادي التي يديرها الجزائريون.

وقد ادى التزام اعضاء الاتحاد بتعليمات وتوجيهات وأوامر جبهة التحرير الوطني إلى تعرض التجار إلى المتبعات والاعتقالات والسجن والتعذيب في المقابل كذبت الصحف الفرنسية استجابة التجار لنداء الجبهة وتنفيذ هذا الإضراب، حيث كانت تكتب ان التجار قد استجابوا للنداء نظرًا للضغط الذي كان يمارسه قادة جبهة التحرير الوطني عليهم

[1] – المجاهد، ع11، 1 نوفمبر 1957، ص12.

[2] – المجاهد، ع11، 1 نوفمبر 1957، المصدر السابق، ص12.

كل هذا أرغم الاتحاد على نقل نشاطه إلى خارج حدود الجزائر، واستقر به المقام في تونس ثم في فرنسا وقد دخل نشاطه في إطار فدرالية فرنسا في شكل التجمع الودي العام للتجار

الجزائريين UGCA[1] وقد كان الاتحاد طول هذه المدة في تحد لم يقتصر نشاط الاتحاد العام

حيث كان التجار يدفعون مبلغًا ماليًّا يتراوح بين 5000 فرنك قديم إلى 50 ألف فرنك شهريا مع مراعاة وضعية كل تاجر ومدخوله الشهري، وقد كان حوالي 15000 جزائري بفرنسا وأوربا يساهمون بانتظام في دفع اشتراكاتهم وتحول إلى سويسرا لصالح الثورة مع فتح حسابات مالية تحت أسماء مستعارة، خاصة العلاقات السياسية الاقتصادية كانت تربطهم مع الاتحادية.

ومن خلال المؤتمرات واللقاءات العالمية كان الاتحاد يبحث مع النقابات الدولية الأخرى في قضية مستقبل الجزائر(أي ما بعد الاستقلال)[2] من جانب اقتصادها ومحاولة البحث في مجال الاقتصاد الجزائري مع دول المغرب العربي تونس والمغرب الأقصى، حيث شارك الاتحاد العام للتجار الجزائريين في المؤتمر الاقتصادي العربي الذي انعقد بتاريخ 23 إلى 30 نوفمبر 1957 بالقاهرة والذي ناقش عدة نقاط منها الاتحاد الاقتصادي العربي وتوجيه الجهود التعامل مع الدول الإفريقية الآسيوية وأقطار البحر الأبيض المتوسط[3].

فكانت نتائج المؤتمر كما يلي:

1- قرر المؤتمر فتح اكتتاب لفائدة الجزائر لدى جميع الفرق التجارية والصناعية والفلاحية العربية.

2- طلب المؤتمر من الدول العربية مقاطعة فرنسا وحدتها واستقلالها.

00

[2] – أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، المصادر، ع0 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999، ص244.

[3] – المجاهد، ع14-15 ديسمبر 1957، ص3.

3- وجه المؤتمر لهيئة الأمم المتحدة برقية للمطالبة باستقلال الجزائر والاحتجاج اقتصاديا كما قاطعت هذه الدول إسرائيل.

3- الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريينUGEM

يعد أبرز حدث تاريخي للطلبة الجزائريين أثناء الثورة التحريرية هو إضراب 19 ماي 1956 حيث زاد التحاق الطلبة بالثورة الجزائرية بصفة خاصة، حيث وجه كل طالب حسب دراسته وتخصصه[1] ففي ميدان التدريب كان طلاب اللغة العربية، لأن العلوم العسكرية تتطلب نوعًا من الدراية بالتعليم كما كان التدريب في الدول العربية يتم باللغة العربية، وهذا ما يحتم على طلاب اللغة العربية تحمل مسؤولياتهم، وقد كانوا على قدر تلك المسؤولية، هذا بالإضافة إلى مجالات أخرى.

أ- تأسيس الاتحاد:

فتحت الثورة المجال للكفاءات العلمية الفكرية للانخراط في صفوف جبهة وجيش التحرير الوطني حيث تقلد العديد من الطلبة مناصب قيادية في العديد من الميادين الحيوية، كالدعاية والإعلام، والتربية والتعليم، والمالية، وضباط عسكريين .ومرشدين سياسيين لكن انخراط الطلبة في صفوف الثورة كان مقيدًا ومحدودًا، حيث أن وثيقة مؤتمر الصومام أكدت أن تسند جبهة التحرير الوطني إلى الطلبة مهمات دقيقة في الميدان الذي يمكنهم من القيام يعمل نافع للثورة كالأعمال السياسية والصحية والاقتصادية[2].

ولهذا فكرت جبهة التحرير الوطني في إنشاء هيكل تنظيمي يهتم بجموع الطلبة الجزائريين لتجعل مهمتهم الكبرى ترقية المجتمع الجزائري اجتماعيا وثقافيا وسياسيا، حيث تأسست منظمة 8-14 جويلية 1955 ، وقد طالب الطلبة عرفت باسم العام للطلبة المسلمين الجزائريين ما بين الطلبة في مؤتمرهم التأسيس باستقلال الجزائر، ووضع حد للسياسة التنكيل والاضطهاد التي يتعرض، لها الجزائريون[3] كما دعوا

[1] - مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، في الجزائر دراسة ،(دط) ،دار هومة، الجزائر، 2010، ص176.

[2] - غالي الغربي، المرجع السابق، ص368.

[3] - يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية،(دط)، المرجع السابق، ص352.

الحكومة الفرنسية إلى الشروع الفوري في المفاوضات مع الممثل الحقيقي للشعب الجزائري والمتمثل في جبهة التحرير الوطني وبسبب المواقف الوطنية التي بدأ يتخذها الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين من الثورة الجزائرية، وازدياد دوره في التعبئة السياسية بين الأوساط الطلابية الجزائرية[1] وكسب التأييد والتعاطف من طرق العديد من المنظمات الطلابية العالمية، وقد كانت أهداف الاتحاد المعلقة مقتصرة على الجانب النقابي فقط ، كالدفاع عن المصالح المعنوية للطلاب، وتوسيع التبادل الثقافي، ومكافحة الأمية[2] لكن اهتمامات الاتحاد ونشاطه كانت بالدرجة الأولى سياسية، فبدأت السلطات الاستعمارية الفرنسية تلاحق وتطارد أعضاء الاتحاد، وبهذا الشكل دخل الاتحاد في مواجهة جديدة مع السلطات الاستعمارية، حيث كانت النتائج وخيمة على الاتحاد حيث حوصر من طرف السلطات الاستعمارية وحل في 28 ديسمبر 1958 ، وبهذا التاريخ يدخل الاتحاد في المرحلة السرية[3].

ب- نشاط الاتحاد: كانت مساهمة الطلبة في ثورة التحرير بأشكال مختلفة من الأساليب النضالية التي عرفت مراحل أبرزها مرحلة التجنيد العام للطلبة الجزائريين من أجل الالتحاق بالثورة المسلحة والنضال السياسي في شهر ماي 1956 وأكتوبر 1957التحق الكثير منهم إلى الدراسة والتحضير في القواعد الخليفة لمستقبل الجزائر[4].

حيث يعتبر الطلبة الجزائريون الأساس المتين للدولة الجزائرية بعد الاستقلال، وأثناء الثورة تحتاجهم جبهة التحرير الوطني للإعلام ومواجهة الإعلام الفرنسي بالتعريف بالقضية الجزائرية والدفاع عنها من منابر مختلفة من العالم.

---

[0].

[2] – سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح دراسة في الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر :محمد حافظ الجمالي، (دط)،
منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر، 2002، ص250.

[3] – نفس المرجع، ص250.

[4] – عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962 مشارب ثقافية وايديولوجية،(ط2) ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص51.

فقد جاء في المؤتمر التأسيسي للاتحاد بفرنسا بتاريخ 8-14 جويلية 1955 ما يلي[1]:

أعضاء الاتحاد الجديد يعتبرون انفسهم جزءا لا يتجزأ من الشبيبة الجزائرية، كما لا يمكن لهذا الاتحاد أن يبقى بمعزل عما يعانيه الشعب الجزائري في كفاحه ضد الاستعمار الفرنسي، ومن ضمن ما ورد أيضا أن الطلبة يعانون الحرمان من لغتهم العربية الأم التي صارت محظورة في وطنهم الأم، وأجنبية بين أبنائه[2] هذه اللغة تحمل وراءها زخما حضاريا يطالب الطلبة الجزائريون بإعادة الاعتبار له، ووضعه في الموضع اللائق به في إطار ما يسمح به القانون، والذي يعني جعل اللغة العربية تدرس لكل الجزائريين بمختلف أعمارهم ومستوياتهم في مختلف نواحي الجزائر ومناطقها، حيث يتمحور هذا البرنامج حول حق الجزائر في تقرير مصيرها مع افتتاح المجال للطلبة الجزائريين لاحتلال المكانة التي يخولها لهم مستواهم الثقافي.

4- اتحاد النساء الجزائريات U.F.A

كانت المرأة أثناء الثورة تقوم بمهام كثيرة ومختلفة، ومن بين المهام التي قامت بها المرأة الجزائرية أثناء الثورة، عملها كمسبلة تقوم بالاتصال بين جبهة التحرير الوطني وجيشها وبحراسة المجاهدين أثناء عملياتهم الفدائية، كما تقوم شراء الأدوية وجلب المواد الغذائية التي يحتاجها المجاهدون وغيرها من الأعمال الصعبة والشاقة، ومن بين الأشياء التي نظمت نشاط المرأة انضمامها إلى اتحاد النساء الجزائريات.

أ- **التأسيس:** تعود جذور الاتحاد إلى سنة 1944[3] حيث انضم إلى الفدرالية الديمقراطية العالمية للنساء، مدعما من طرف الحزب الشيوعي الجزائري، فاكتسب

[1] - المرجع السابق، ص56.

[2] - Gry Pervillé, Op.cit, PP 120- 125.

[3] -جويدة جاري، وفقات في الأدوار الريادية للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية، القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 - 1962)، ع1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2003، ص114.

الاتحاد تجربة في تنظيم الطبقات، ولكن، بمعدات متواضعة، فكانت بداية الاتحاد ب 28امرأة جزائرية حضر 4 المؤتمر الأول في 1944 برئاسة فاطمة الزهراء ساعي[1].

في هذه المرحلة كان الاتحاد ينشط في قضايا حقوقيه، ولم تكن أية جزائرية لديها حق الانتساب فكانت النسوة اللواتي يشتركن فيها مثقفات متعلمات، وهذه الصفات لم تكن متوفرة عند جميع الجزائريات، حيث كانت غالبيتهم تعشن في فقر، جهل، جوع، فكان الاتحاد بعيدًا كل البعد عن القضية الجزائرية والاستقلال والسياسة.

خلال سنة 1954 أصبح يسمى الاتحاد النسائي الجزائري، وبدأ نضاله العلمي الموالي للثورة

الجزائرية بداية من 1958، خصوصًا وضعية المرأة الجزائرية حيث كان الاتحاد يطالب بحقوق المرأة، حريتها، وحقها في التعليم، ووضعيتها في المجتمع الجزائري وهذا هو البرنامج الذي كان موضوعًا من طرف الاتحاد في هذه الفترة، حيث كانت النساء الناشطات فيه تحاولن تحقيق هذه الأهداف والمطالب.

وبما ان وضعية المرأة في المجتمع الجزائري لم تكن تسمح لها بالخروج من المنزل بصفعة يومية، وكان من الصعب للفئة النسوية المشاركة بشكل عفوي في الثورة[2]، ما عدا النساء اللواتي كن يقطن في المدن، وكانت عندهن مساحة معتبرة من الحرية وممارسة عدة أشغال على عكس المرأة، الريفية التي كانت حريتها محدودة جدًّا، ولكن وبالرغم من هذا كانت المرأة تشارك بصفة معتبرة في الثورة، ولذا نجد جل النساء المنظمات الاتحاد من المدينة.

وبالرغم من أن دور المرأة في الثورة كان ميدانيا أكثر من المشاركة السياسية إلا أن جبهة وجيش التحرير الوطني لم تمانع من انضمام المرأة الجزائرية للثورة ودفاعها عن القضية الجزائرية ومواجهتها للجيش الفرنسي، فلم دور المرأة الرئيس والأساسي فقط في المبادرة السياسية فكل ما قدمته كان مهما وأساسيًّا .إلا أن النضال السياسي

0

[2] – جريدة المجاهد، ع26، 2 جوان 1958، ص9

كان يعطي دفعًا قويًّا للثورة الجزائرية داخليا وخارجيًّا، فعند تجنيد كل فئات المجتمع الجزائري لصالح القضية الوطنية، يعتبر ذلك نصرًا دبلوماسيا، وردًّا قويا على السلطات الفرنسية مما يخفض من معنويات العدو.

ب- النشاط: أسس الاتحاد في البداية له دورًا اجتماعيا وسياسيا ودينيا، ثم أصبح دوره مكرسًا في الهلال الأحمر الجزائري، هذا الخير الذي برز للعيان بداية من 14 ماي 1957 داخل الجزائر، حيث كان يهدف إلى الإسعاف العام المساعدة والإعانة للعائلات المحتاجة، عائلات المجاهدين والمناضلين، والقيام بزيارات تشجيعية لهذه العائلات وإرسال الطرود إلى المعتقلين حيث كان يعمل الاتحاد على تحسين وضعية عائلات الشهداء، وكذلك المفقودين والمعتقلين إذ تقدم لهم وبانتظام منح معقولة وكافية، ومن ناحية أخرى هناك اتصالات بالمعتقلين، وهو ما يرفع معنويات جيش التحرير الوطني[1]، هذا بالنسبة للمرأة الحرة .أما في السجون والمعتقلات كان للمرأة الجزائرية نشاط مكثف تمثل في إلقاء المحاضرات حول المواضيع السياسية والاجتماعية، تهم القضية الجزائرية، وقامت في المعتقلات بالإضراب احتجاجًا على حكم الإعدام في حق المواطنين[2] ولوضع حدّ لنشاط الاتحاد أسس السلطات الفرنسية عدة سجون خاصة بالنساء داخل الوطن وحتى خارجه في فرنسا كسجن GEAN PAN, Toulon, Toulouse، وهذا الوضع حد لنشاط الاتحاد خوفًا من انتشار أفكار الاتحاد وتأثيرها على المجتمع الجزائري.

وهناك العديد من النساء اللواتي دخلن السجن بسبب القضية الجزائرية والتي كن من الطبقة المثقفة في المجتمع الجزائري، وقد دخلن السجن وموورست عليهن أبشع أنواع التعذيب لقتل الفكر التحرري والاستقلالي لديهن.

من خلال هذه التنظيمات السابقة الذكر استطاعت جبهة التحرير الوطني تجنيد جميع شرائح المجتمع الجزائري تقريبا لخدمة القضية الجزائرية، وذلك لمواجهة السلطات الفرنسية وأفكارها القائلة بالجزائر فرنسية، حيث استطاعت كسب التأييد الدولي للقضية

[1] - علي كافي، المصدر السابق، ص ص 187 -192.

[2] - جويدة جاري، المرجع السابق، ص 115

الجزائرية، التخطيط لمستقبل الجزائر المستقلة ضمت الملتقيات الإقليمية والدولية وبعث سبل جديدة لتعمير البلاد وإصلاح الاقتصاد بعد الاستقلال، وبالرغم من الظروف الصعبة التي كانت تعيشها الجزائر، وكان يعيشها الشعب الجزائري، وكل ما تعرض له العمال والتجار والنساء والطلاب من شتى أنواع التنكيل من طرف السلطات الاستعمارية.

الخاتمة

شكل اندلاع الثورة الجزائرية مفاجأة كبيرة للسلطات الفرنسية في الجزائر، خصوصا أنها كانت قد عايشت هزيمة كبيرة في الهند الصينية مجسدة في معركة ديان بيان فو التي أتعبتها سياسيا وعسكريا لذلك راحت تبحث عن مخرج لها من هذا الوضع الحرج ، خوفا من تكرار تجربة هند الصينية في الجزائر ، فلم تتوان السلطات الفرنسية عن استعمال أي أسلوب للقضاء على الثورة ، فاستعملت الطرق القمعية الزجرية للحد من انتشارها.

ومع التطورات المتسارعة التي عرفتها الثورة خاصة بعد هجومات الشمال القسنطيني في20 اوت 1955 ، راحت فرنسا تبحث عن وسائل وأساليب جديدة للقضاء على الثورة وكانت النتيجة هي الأسلوب النفسي الذي يعد من أخطر الأساليب التي استعملتها الإدارة الفرنسية ضد الثورة الجزائرية على الاطلاق بالنظر إلى النتائج الآتية والمستقبلية على معنويات الشعب وإرادة ألمجاهدين والأهداف المسطرة لنشر الفرقة وزرع التناحر ، وإجبار المقاتلين على الاستسلام.

ومن خلال دراستنا لموضوع الحرب النفسية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1958 التخطيط الاستعماري وردود الفعل الجزائرية ، وتحليل مختلف جوانبه إستنبطنا مجموعة من النتائج وهي:

أولا :لم تكتف السلطات الاستعمارية الفرنسية في مواجهتها للثورة الجزائرية على العمل العسكري فقط بل ناورت سياسيا وعسكريا وحتى في الجانب النفسي سخرت الإمكانيات البشرية والمادية الكفيلة لها بتحقيق أهدافها المسطرة وهي القضاء على الثورة ،فجندت ضباط المصالح الإدارية المختصة واستعملت الصحافة المكتوبة والمسموعة وحتى المناشير ورسوم الكاريكاتير ومكبرات الصوت ، كل هذا من أجل القضاء على الثورة وإخمادها ، وفصل الشعب عن الثورة والثوار.

ثانيا :اتخذت السلطات الفرنسية مجموعة من الإجراءات السياسية بمجموعة من القوانين والتشريعية هدفها التهدئة فقط، وتدمير جبهة التحرير الوطني سياسيا، دبلوماسيا وحتى في جانبها التنظيمي وبهذه الإجراءات والقوانين المتخذة تكون مكملة للعمل السيكولوجي الموجه بالدرجة الأولى نحو الشعب الجزائري من أجل فصله عن الثورة والثوار.

ثالثا :من أجل الوصول إلى فصل الثورة عن الشعب لم تبخل السلطات الفرنسية على هذا الأخير بأي أسلوب أو وسيلة تقنعه بالتخلي عن دعم العمل المسلح، حتى التعذيب والذي ذاق الشعب الجزائري من مرارته ، وكان له عظيم الأثر الجسدي والنفسي، على كل من مورست عليه هذه

الطريقة حيث بثت الرعب والخوف في نفوس الجزائريين بالرغم من إنكار الساسة الفرنسيين لهذه الممارسات إلا أن هاته العملية كانت نظامية حيث انشئت هيئات ومؤسسات ومصالح مهمتها ممارسة التعذيب وبوسائل وأساليب تعتبر متطورة في تلك الفترة ، حيث تساعد عل الإستنطاق والوصول إلى المعلومة دون احترام حقوق الإنسان.

رابعا :من أجل التشويش على فكر الشعب الجزائري واستمالته نحو السلطات الفرنسية وكسبه لصفها ضد جبهة وجيش التحرير الوطني، دعمت العمل السيكولوجي و كملته بسياسة التهدئة ، التي اعتمدت على المشاريع الإصلاحية في الإقتصاد والمجتمع ، اعتقادا منها أن الثورة كان سببها اقتصادي بحت ، بعيدا عن الطرح السياسي وعن حق الشعب الجزائري في تقرير مصيره ،ولذلك سعت إلى تعديل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية التي كان يتخبط فيها هذا الشعب ، لاستدراك ما فاتها طوال فترة تواجدها بالجزائر والسياسة التي انتهجتها من تهميش للجزائريين وابقائهم في مستنقع الجهل والفقر واقناعهم بفكرة الجزائر فرنسية ولكن وبالرغم من النفقات الباهظة على هذه المشاريع ، والتي استنزفت الخزينة الفرنسية ، إلا أنها لم تستطع القضاء على الثورة

ولم تستطع اقناع الشعب الجزائري بالتخلي عن الثورة مقابل هذه المساعدات والمشاريع المغرية وفصل الشعب عن الثورة.

خامسا :لعبت الصحافة الفرنسية دورا أساسيا ومهما في الحرب النفسية في الجزائر ، باعتبارها وسائل تستطيع التغلغل وسط الشعب بباسطة وهي موجودة حتى قبل اندلاع الثورة ،لكن جندت خلال الثورة لتثبت من خلالها الثورة لتثبت من خلالها السلطات الاستعمارية أفكارها وسمومها ضد الثورة الجزائرية ومن جهة ثانية إبراز موقف فرنسا القوي على المستوى المحلي وحتى العالمي وإضعاف الجانب الجزائري ن بتشويه الثورة والثوار ، وتقزيم الثورة واعتبارها مجرد عمليات لفئة من المتمردين وقطاع الطرق، لا يرقوا لدرجة ثوار ممثلين للشعب الجزائري يطالبون بحقوقه واستقلاله وبذلك تصبح القضية الجزائرية شأنا داخليا خاصا بفرنسا ، لكن لم تستطع السلطات الاستعمارية الوصول لهذه الأهداف حيث فضحت فرنسا من طرف جبهة التحرير الوطني ، من وكالات الأنباء الدولية التي وقفت على حقيقة ما يجري في الجزائر ، وساهمت في تسليط الضوء على القضية الجزائرية ،ودعم القضية لدى الهيئات الدولية على رأسها هيئة الأمم المتحدة.

سادسا :بالرغم من كل الوسائل والأساليب التي جندتها السلطات الفرنسية لخدمة مصالحها إلا أنها لم تستطع الوصول إلى الأهداف التي سطرتها بصفة كاملة ونهائية، بل استمرت الثورة ولم ينقطع الشعب عن دعم الثورة ، وذلك بالرغم من سياسة الترغيب والترهيب في نفس الوقت التي اتبعها السلطات الفرنسية في الجزائر ، ولذلك نستطيع الحكم عليها بأنها فشلت في تجسيد سياستها وتحقيق أهدافها.

سابعا :لعبت الديبلوماسية الجزائرية دورا مهما لرفع معنويات الشعب الجزائري وجيش التحرير الوطني من خلال مشاركة الوفد الخارجي الجزائري في مختلف الملتقيات ودخول القضية الجزائرية لهيئة الامم المتحدة ، ثم تأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية التي تعتبر نصرا ديبلوماسيا ، أوضح أن

ممثلي الشعب الجزائري هم عبارة عن قياديين سياسيين متمرسين ذووا كفاءات علمية، على عكس ما كانت تروج له السلطات الفرنسية حول قادة جبهة التحرير الوطني ، وهذا ما يفرز التفاف الشعب حول الثورة ومساعدته لها.

ثامنا : على الرغم من وسائل الإعلام البسيطة لجبهة التحرير الوطني إلا أن هذه الأخيرة استعانت بإعلام الدول الشقيقة و الصديقة لاحتضان القضية الجزائرية عند اندلاع الثورة ، ثم تمكنت من إنشاء وتأسيس إعلام خاص بها ممثلا في جريدة المقاومة الجزائرية ثم المجاهد و إذاعة الجزائر الحرة المكافحة وبالرغم من إمكانياتها المتواضعة إلا أنها استطاعت مواجهة الإعلام الفرنسي بكل قوته وتنوعه وغناه، ولهذه الوسائل البسيطة استطاعت الجبهة استنفار مختلف فئات المجتمع الجزائري لدعم الثورة، كما جندت شرائح مختلفة من المجتمع من عمال وتجار وطلاب وحتى النساء، حيث أنشئت تنظيمات مختلفة، تبنت القضية الجزائرية ودافعت عنها في الملتقيات الإقليمية والدولية وعبرت عن مؤازرتها لجبهة التحرير الوطني ودعمتها حتى ماليا ، وبالتالي أحبطت المخططات الفرنسية واستطاعت أن تلف مختلف عناصر المجتمع الجزائري حول الثورة.

تاسعا :استطاعت جبهة التحرير الوطني و بوسائلها البسيطة و المتواضعة التصدي للحرب النفسية، و مجابهة المصالح الإدارية المختصة و إفشال مخططاتها السياسية والعسكرية في آن واحد ، حيث جندت في هذا الخصوص المحافظ السياسي الذي لعب دور توعية الشعب وتعبئته وتجنيده لخدمة مصالح الثورة و الإبتعاد عن السلطات الإستعمارية وذلك بفضح مساعيها من إنشاء المصالح الإدارية المختصة و فضح حقيقتها وحقيقة مساعيها.

عاشرا :وبالوسائل البسيطة والمتاحة لجبهة التحرير الوطني استطاعت هي أيضا القيام بحرب نفسية ضد عناصر الجيش الفرنسي والاضعاف من معنوياته، باستمرارية الكفاح

المسلح والسياسي والنجاحات التي حققتها الثورة على المستوى الداخلي والخارجي، ما أبقى السلطات الفرنسية تتخبط في مكانها دون ان تجد حلا نهائيا وسريعا للثورة.

وعليه فإن الحرب النفسية ركن أساسي في الثورة الجزائرية لكون العامل المعنوي يلعب في نجاح أو فشل الحرب لأنه يحقق التوازن بين قوة الثوار المحدودة والقوة المضادة الضخمة وانتصار هذه القوة في مجال الحرب النفسية كفيل بتجريد الثوار من ارادتهم القتالية وبالتالي افشال الثورة حيث أن الخوض في هذا الموضوع بدراسات أكاديمية لا يزال محدودا وعلى نطاق ضيق ، إلا في مشاركات بسيطة ردا على الكتابات الفرنسية حيث أننا حاولنا من خلال عملنا هذا تسليط الضوء على هذا الجانب من الثورة الجزائرية وعلى الباحثين الاخرين كشف الجوانب الأخرى من هذا الموضوع.

قائمة المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

1/قائمة المصادر :

1. أحمد توفيق المدني، حياة كفاح معركة الثورة التحريرية،ج3 ،(د ط)،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1988.

2. بن يوسف بن خدة:جذور أول نوفمبر ،ترجمة مسعود حاج مسعود ،الجزائر، دار هومة، للطباعة والنشر صحو التوزيع 2010 .

3. بيان أول نوفمبر 1954 .

4. –علي كافي :مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946.1962) د.ط،دار القصبة للنشر والتوزيع ،الجزائر ،1999.

2/قائمة المراجع :

1. محمد حربي :جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع ،تر،كميل قيصر داغر،الطبعة العربية الأولى، دار النشر ،شارع ليون,بناية إسلام الحمراء ، بيروت ، لبنان ،1983.

2. –رابح لونيسي :محاضرات وأبحاث في تاريخ الجزائر،ط2دار الكوكب العلوم للنشر والتوزيع، الجزائر.

3. شارل ديغول :مذكرات الأمل التجديد 1958.1962، تر ، سموحي فوق العادة واحمد عوينات ،بيروت 1971.

4. –غالي الغربي:فرنسا والثورة الجزائرية، 1954.1958, دراسة في السياسات والممارسات، الجزائر، 2009.

5. –محمد حربي:الثورة الجزائرية في سنوات المخاض،ترجمة،نجيب عبادة وصالح المشلوني، الجزائر،المؤسسة الوطنية العنوان المطبعية ،1994.

6. –محمد يوسفي الجزائر في ظل المسيرة النضالية، المنظمة الخاصة، تقديم وتعريب، محمد الشريف بن دالي لحسين، ط2.

7. –مولود قاسم نايت بلقاسم: ردود الأفعال الأولية داخليا وخارجيا على غرة نوفمبر أو بعض مأسر فاتح نوفمبر، د.ط،2007.

8. /أحسن بومالي التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة ،مجلة الذاكرة ،العدد الثالث ،السنة الثانية ،الجزائر ،1995.

9. /بوسنة محمود:دور الحرب النفسية في إنجاح الثورة وإفشال سياسة الاستعمار الاستيطانية، لقاء علمي بمناسبة ذكرى مجازر 8ماي 1945,جامعة

10. /رمضان بورغدة :حوليات جامعة قالمة العلوم الاجتماعية و الإنسانية ،رقم 2,,2008.

11. 10ام الخير بوقمة أزمة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة ،1939.1954,مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة أحمد دراية ،أدرار.

12. ابراهيم لونيسي، المجاهد ودورها في الحرب النفسية إبان الثورة التحريرية، الإعلام ومهامه أثناء الثورة .

13. احسن بومالي: التحضيرات المادية والبشرية لاندلاع الثورة المسلحة، مجلة الذاكرة، العدد3،المتحف الوطني للمجاهد،1989.

14. أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة الجزائرية في التجنيد والتعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصومام، 1954-1958.

15. أحسن بومالي، إستراتيجية الثورة في عامها الأول، 1954-1956، منشورات المتحف الوطني.

16. أحسن بومالي،التجنيد و التعبئة الجماهيرية منذ اندلاع الثورة إلى غاية مؤتمر الصوم، 1954-1962.

17. أحسن بومالي،مظاهر تنظيم جبهة التحرير الوطني في بداية الثورة 1954 – 1956، رسالة ماجستير في الإعلام إشراف د .عمار بوحوش،جامعة الجزائر،معهد العلوم الإعلام والاتصال،ديسمبر 1985.

18. أحمد سيعود،الذكر بالخمسون لمؤتم رباندونغ التاريخي،المصادر،ع 06،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر،السداسي الثاني2005 .

19. أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية،المصادر،ع 0،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.

20. أرضية الصومام، ملحق في: محمد الحسن زغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الجزائرية 1956-1962، دار هومة، الجزائر، 2004.

21. الإعلام أثناء الثورة ملحق من إعداد المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دار القصبة ، الجزائر، 2010 .

22. بسام العسلي،نهج الثورة الجزائرية، الصراع السياسي ، جهاد شعب الجزائر.

23. بشير كاش فرحي، مختصر وقائع وأحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830 – 1962، طبعة خاصة، المؤسسة الوطنية الاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2007 .

24. بعد انطلاق الثورة التحق محمد بوضياف بالوفد الخارجي المتواجد بالقاهرة.

25. بن عليمة سهام: الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954 – 1958, بين التخطيط الاستعماري وردود الفعل الجزائرية ،أطروحة دكتوراه،2016.2017.

26. بوضربة ساية:صدى الثورة التحريرية المباركة في الاعلام الاستعماري الاعلام ومهامه أثناء الثورة،دراسات وبحوث حول الملتقى الوطني الاول حول الاعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر1954,دار القصبة ،2009.

27. بوهناف يزيد :مشاريع التهدئة الفرنسية إبان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين 1954.1962, مذكرة لنيل شهادة الماجستير، تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة الحاج لخضر ، باتنة، 2013.2014.

28. تركي رابح عمامرة، صوت الجزائر من إذاعة صوت العربفي القاهرة منعام 1956 إلى عام 1962، الإعلاموامهامه أثناءالثورة،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث .

29. جلال يحي: السياسة الفرنسية في الجزائر(1860.1938),ط1, دار المعرفة، القاهرة،1959.

30. جودي أتومي، وقائع سنين الحرب في الولاية الثالثة (منطقة القبائل)، 1956

31. جويدة جاري، وفقات في الأدوار الريادية للمرأة الجزائرية إبان الثورة التحريرية، القيم الفكرية والإنسانية في الثورة التحريرية الجزائرية (1954 – 1962)، ع1، منشورات مخبر الدراسات التاريخية والفلسفية، جامعة قسنطينة، دار الهدى، الجزائر، 2003.

32. خالفة معمري، ، عبان رمضان، ترجمة زينب بوخروف، مطبعة ثالة، الجزائر، 2008.

33. خلوفي بغداد، نشاط الحركة الطلابية الجزائرية أثناء الثورة التحريرية 1954 – 1962، دار المخابر للنشر والتوزيع، الجزائر.

34. خليفة الجنيدي وآخرون،حوار حول الثورة،(دط)،المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الرغاية، 1986

35. الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية 19 سبتمبر 1958، 19 سبتمبر 2008، وزارة المجاهدين،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات service print Mondial،الجزائر، 2008 .

36. الزبير سيف الإسلام،الإعلام والتنمية في الوطن العربي، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

37. زهير إحدادن، دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، في الملتقى الإعلام ومهامه أثناء الثورة، دراسات وبحوث حول الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 .سطيف، يوم 07.05.2017.

38. سعيدي بزيان: 20اوت 1955 وانعكاساته على الثورة، أول نوفمبر، المنظمة الوطنية المجاهدين، الجزائر،1991.

39. سعيدي وهيبة: الثورة الجزائرية ومشكلة السلاح 1954.1962اخراج وتصميم قسم التصفيف .دار المعرفة .2009.

40. سليمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح دراسة في الحركة الوطنية والثورة المسلحة، تر محمد حافظ الجمالي،(دط)،

41. شبوط سعاد يمينة :الولاية الرابعة في مواجهة الحركة الثورة الجزائرية 1954.1962، دار الهدى للطباعة والنشر والتوزيع،الجزائر 2015

42. الصادق دهاش، مقتطفات من الإعلام في الثورة التحريرية الكبرى، الإعلام ومهامه أثناءالثورة .

43. صالح بلحاج: تاريخ الثورة الجزائرية ،دار الكتاب الحديث،الجزائر ,2007.

44. صالح بنبوزة، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، الذاكرة، ع3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

45. صالح بن قبي، عهد لا عهد مثله أو الرسالة التائهة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2004.

46. صالح ميكاشير، حرب التحرير الوطنية في مراكز القيادة للولاية الثالثة، 1957-1962، (دط)، دار الأمل للطباعة والنشر والتوزيع، تيزي وزو، 2012.

47. عبد الحفيظ مقدم :الحرب النفسية والاستعمار الفرنسي للجزائر ،جامعة الجزائر ،1997.

48. عبد الرحمان الجيلالي:تاريخ الجزائر العام،ج3, ديوان المطبوعات الجامعية.

49. عبد القادر جغلول، تاريخ الجزائر الحديث دارسة سوسيولوجية، تر :فيصل عباس، ط6، دار الحداثة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت 1975.

50. عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفروآسياوية والقضية الجزائرية، المصادر،ع8 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ،الجزائر،2003 .

51. عبدالقادرنور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، مداخلة حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة، 24-25 ديسمبر 1956، دار القصبة للنشر، الجزائر.

52. عبد الكريم بوصفصاف، الثورة الجزائرية في الصحافة العربية،ج1 ، ط1، دار بداد بونيفار سيتيبراس، قسنطينة، 2013 .

53. عبد الله حمادي، الحركة الطلابية الجزائرية 1871 – 1962 مشارب ثقافية وايديولوجية،(ط2)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 1995.

54. عبد المالك مرتاض، المعجم الموسوعي لمصطلحات الثورة الجزائرية 1954 – 1962، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2010.

55. عبد المجيد عمراني:النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954.1962), مطابع دار الشهاب، الجزائر.

56. عبد الوهاب شلالي :المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، ط1الثلاثي الاول ،2016

57. علي تابليت، فرحات عباس رجل الدولة(ط)6 ،مطبوعات تالة،الجزائر، 2009.

58. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري ،1946–1962،(دط)، دار القصبة للنشر، الجزائر.

59. عمار بوحوش :التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962,دار الغرب الإسلامي،تبسة ،د.ط.

60. عواطف عبد الرحمن، الصحافة العربية في الجزائر دراسة تحليلية لصحافة الثورة الجزائرية (1954 – 1962) المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1985.

61. عيسى ليتيم :دور الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا والعالم العربي في كسب التأييدالدولي للثورة الجزائرية (1954–1962) أطروحة الدكتوراه العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة باتنة01 ، 2015–2016.

62. الغربي غالي، فرنسا والثورة الجزائرية، 1954–1958 ، دراسة في السياسات والممارسات(دط)غرناطة للنشر والتوزيع، الجزائر،2009.

63. فتحي الديب، عبد الناصر والثورة الجزائرية، ط2، دار المستقبل العربي،القاهرة، 1990 .

64. فتحي الديب،عبد الناصر والثورة الجزائرية،ط6 ،دار المستقبل العربي، القاهرة، 1990.

65. فريق ماتياس :الفرق الإدارية المتخصصة في الجزائر بين المثالية و الواقع 1955.1962, تر:جعفري السائحي ، للنشر، الجزائر،2013.

66. فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة،ع6 ،المتحف الوطني للمجاهدين، الجزائر، خريف 1995.

67. قراوي نادية:دور الريف في الغرب الجزائري في مسار الثورة التحريرية (1954.1958), مذكرة لنيل شهادة الماجستير،في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة وهران،2010.2011.

68. القواعد الخلفية للثورة الجزائرية الجهة الشرقية، 1954 – 1962، سلسلة المشاريع الوطنية للبحث، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 2007 .

69. لزهر بديدة :دراسات في تاريخ الثورة الجزائرية، وزارة الثقافة، الجزائر.

70. المحافظون السياسيون، هم مجموعة من المناضلين عملوا على توعية الشعب بالمستجدات العسكرية والسياسية، للمزيد أنظر: الغالي غربي، فرنسا والثورة التحريرية 1954 – 1958، دراسة في السياسات والممارسات، غرناطة للنشر والتوزيع الجزائر، 2009 .

71. محمد أزغيدي لحسن،مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية، 1956 – 1962 ،(دط)،المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر، 1989.

72. محمد الصديق: عملية العصفور الأزرق، ط1، منشورات دحلب، الجزائر،1990.

73. محمد الطاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، أول نوفمبر، ع12، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أوت 1975.

74. محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954.1962)ج2,سوريا، اتحاد العرب،1999.

75. محمد العربي الزبيري: الثورة الجزائرية في عامها الاول ،نشر دار الشعب، ط1, قسنطينة 1994.

76. محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عن الثورة التحريرية 1954,1962، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954, ط.خاصة، وزارة المجاهدين.

77. – النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر 1954 (نداء أول نوفمبر ، مؤتمر الصومام ، مؤتمر طرابلس) وزارة الثقافة ،2009 .

78. بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر 1957 معالمها الأساسية، (دط)، دار النعمان للطباعة والنشر(دم) 2012، الذكرى الخمسون لتأسيس الحكومة المؤقتة الجزائرية،19 سبتمبر 1958، 19 سبتمبر 2008، وزارة المجاهدين،المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، منشورات print Mondial،الجزائر، 2008 .

79. /صورية بالهادف :مظاهرات 11ديسمبر1960,بين الذاكرة والتاريخ ،مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ، قسنطينة,2005.

80. www,mandec France .fr, /يوم 28.11.2016.ليلا .23.16.

المذكرات:

1. محمد بن دارة: الحرب النفسية وردود فعل الثورة الجزائرية (1955.1969),أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،2007.2008.

2. محمد حربي، الثورة الجزائرية سنوات المخاض، ترجمة نجيب عياد وصالح المثلوثي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر 1994،

3. محمد دبوب، صحيفة المجاهد ودورها في الإعلام الثوري،الإعلام ومهامه أثناء الثورة .

4. محمد زروال: التكوين العسكري في الثورة الجزائرية،سلاح الطيران البحرية وقوات البحرية، المجلس، 2018.

5. محمد سبور ومحمد بن موسى :سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة التحريرية 1955.1956,جامعة حسيبة بن.بوعلي ،الشلف،المركز الوطني ،احمد زبانة.

6. محمد عباس :نصر بلا ثمن ،الثورة الجزائرية،(1945.1962), دار القصبة للنشر والتوزيع ،2007.
7. محمد عباس، ثوار عظماء، شهادات 17 شخصية وطنية،(دط)،دار هومة، الجزائر،2012 .
8. محمد علوان، الجزائر أمام الأمم المتحدة، الذاكرة،ع6 ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر، 2000.
9. محمد لحسن أزغيدي، مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1956 – 1962، دار هومة، للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2009،
10. محمد ودوع، الدعم الليبي للثورة الجزائرية 1954 – 1962، ، (دط)، دار قرطبة للنشر والتوزيع، الجزائر2012.
11. مراح هادي، وسائل الإعلام خلال الثورة التحريرية الكبرى 1954–196، جامعة محمد لمين الدباغين، سطيف 02، الجزائر.
12. مراد إعراب :جاك سوستال وسياسته الإدماجية في الجزائر،جامعة الجزائر.
13. مراد أعراب :خطة جاك سوستال لمواجهة الثورة 1955,مذكرة لنيل شهادة الماجستير،فرع تاريخ الثورة الجزائرية،جامعة الجزائر ،2001.2002.
14. مريم صغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954 –1962، ط2، دارالحكمة،الجزائر، 2012
15. مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية، 1954–1962، (د ط)، دارالحكمة،الجزائر، 2012.
16. مصطفى الأشرف: الجزائر الأمة والمجتمع، تر، خنقي عيسى، المؤسسة الوطنية للكتاب،الجزائر ، 1958.
17. مصطفى بن بولعيد ، مواقف وأحداث ،تر،عثماني مسعود ،دار الهدى،عين مليلة، الجزائر.
18. مصطفى هشماوي : جذور نوفمبر 1954 في الجزائر ،منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954,الجزائر.

19. مصطفى هشماوي، جذور نوفمبر 1954، في الجزائر دراسة،(دط) ،دار هومة، الجزائر، 2010.
20. منشورات الذكرى الأربعين لاستقلال الجزائر، 2002 .
21. موسى صدار، تطور المواصلات اللاسلكية 1956 –1962، التسليح والمواصلات أثناء الثورة التحريرية 1956 –1962 .
22. النصوص الأساسية لثورة أول نوفمبر(1954 نداء أول نوفمبر، مؤتمر الصومام، مؤتمر طرابل) ، وزارةالثقافة،2009 .
23. يحي بوعزيز: الاتهامات المتبادلة بين مصالي الحاج واللجنة المركزية وجبهة التحرير, 1946.1962, دار هومة، الجزائر،2001.
24. يوسف محمد قاسم، اثر الحرب النفسية الإسرائيلية على الذات الفلسطينية، رسالة ماجستير، جامعة بيرزيت.فلسطين،2007.

ملتقيات ومقالات:

1.إحدادن زهير: دعاية جبهة التحرير الوطني أثناء الثورة التحريرية، محاضرة ألقيت أثناء ندوة اتحاد الصحافيين الجزائريين المنعقدة بالجزائر العاصمة في ماي1983، ونشرتها مجلة حوليات جامعة الجزائر، المجلد5، العدد1 ،في 15 جوان1990، وأعيد نشرها في الملتقى الوطني الأول حول الإعلام والإعلام المضاد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، الجزائر . 1998.

2.عبد القادر نور، الإعلام عبر الوسائل السمعية للثورة الجزائرية، مداخلة حول الإعلام ومهامه أثناء الثورة، قصر الثقافة،24–25 ديسمبر 1956، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2009.

المذكرات الجامعية:

1–ام الخير بوقمة :ازمة انتصار الحريات الديمقراطية ودورها في تفجير الثورة(1939,1954),مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة أحمد درارية،ادرار.

2-بوهناف يزيد:مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحريرية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين بين 1954,1962,مذكرة لنيل شهادة الماجستير ،تخصص تاريخ حديث ومعاصر ،جامعة الحاج لخضر،باتنة.2013,2014

3-يوسف محمود قاسم :أثر الحرب النفسية الاسرائيلية على الذات الفلسطينية ،رسالة ماجستير ،جامعة بيرزيت ،فلسطين ،.2007

4-محمد بن دارة :الحرب النفسية وردود فعل الثورة الجزائرية 1955,1969,اطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ المعاصر،.2007,2008

5-محمد سبور ومحمد موسى :سياسة جاك سوستال للقضاء على الثورة من 1955,1956,جامعة حسيبة بن بوعلي ،الشلف ،المركز الوطني،احمد زبانة.

6-بن عليمة سهام :الحرب النفسية في الثورة التحريرية الجزائرية مابين 1954,1958,بين التخطيط الاستعماري وردود الفعل الجزائرية ،اطروحة دكتورة 2016,2017.

7-صورية بلهادف:مظاهرات 11ديسمبر 1960,مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر ،جامعة منتوري ،قسنطينة ،.2005

8-عيسى ليتيم:دورالدبلوماسية الحزائرية في افريقيا والعالم العربي في كسب التاييد الدولي للثورة الجزائرية من 1954الى 1962 اطروحة دكتورة العلوم في التاريخ الحديث والمعاصر،كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،قسم التاريخ وعلم الآثار ،جامعة باتنة.

الجرائد والمجلات:

1- فوزية بوسباك، الثورة الجزائرية في المحافل الدولية، الذاكرة ،ع6 ، المتحف الوطني للمجاهدين ، الجزائر، خريف 1995.

2- المقاومة الجزائرية، ع2، 15نزوفمبر 1956.

3- المجاهد، ع23، 7 ماي 1958.

4- أحمد سيعود، الذكرى الخمسون لمؤتمر باندونغ التاريخي، المصادر، ع 06 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، السداسي الثاني 2005.

5- عبد القادر خليفي، المؤتمرات الأفروآسيوية والقضية الجزائرية، المصادر، ع8 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، 2003 .

6- أحمد سيعود، الذكرى الخمسون لتسجيل القضية في جدول الجمعية العامة للأمم المتحدة ، المصادر، ع 13 ، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954 ، الجزائر، السداسي الأول 2006 .

7- محمد علوان، الجزائر أمام الأمم المتحدة، الذاكرة، ع6 ، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 2000.

8- صالح بن بوزة، وسائل الإعلام في الجزائر من ثورة التحرير إلى الاستقلال، الذاكرة، ع 3، المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995.

9- محمد الطاهر صالح، من وسائل الاتصال الجماهيري خلال حرب التحرير، أول نوفمبر، ع 12 ، المنظمة الوطنية للمجاهدين، الجزائر، أوت 1975.

10- أحمد صاري، دور المهاجرين الجزائريين في الثورة التحريرية، المصادر، ع1، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، الجزائر، 1999.

11- جريدة المجاهد، ع26، 2 جوان 1958.

الملاحق

الملحق رقم 01: صورة القائد الأول للمنظمة الخاصة المرحوم محمد بلوزداد[1]

[1]– عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، المرجع السابق، ص 338.

الملحق رقم 02: غلاف الملف الذي ورد فيه تقرير شرطة الاستعلامات العامة عن اكتشاف المنظمة الخاصة[1]

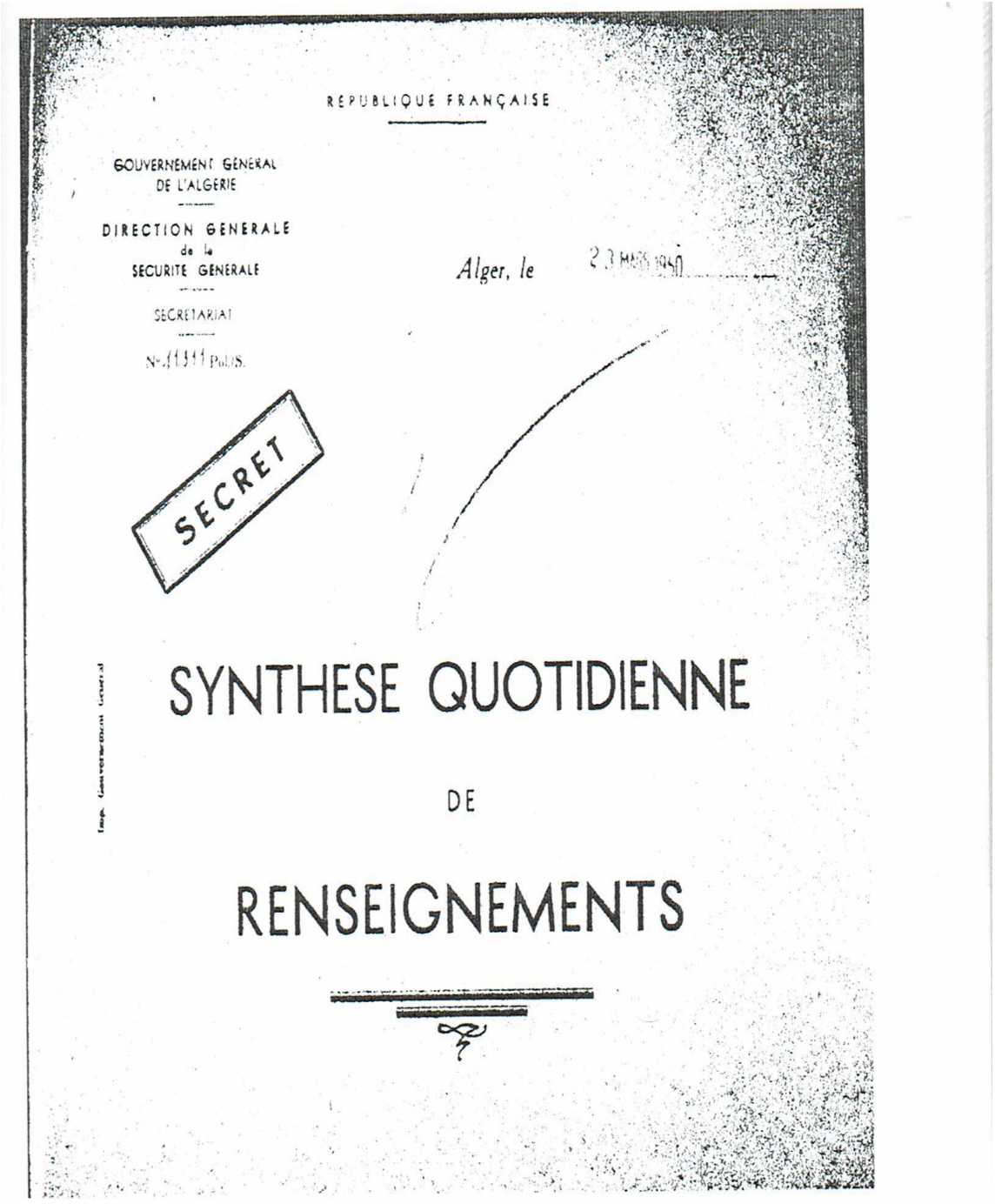

REPUBLIQUE FRANÇAISE

GOUVERNEMENT GÉNÉRAL
DE L'ALGÉRIE

DIRECTION GENERALE
de la
SECURITE GENERALE

SECRETARIAT

N° 11311 Pol/S.

Alger, le 23 MARS 1950

SECRET

SYNTHESE QUOTIDIENNE

DE

RENSEIGNEMENTS

[1]– عبد الوهاب شلالي: المنظمة الخاصة ومؤامرة تبسة، المرجع السابق، ص 296.

الملخص

لقد شنت السلطات الاستعمارية ضد الثورة التحريرية من 1954الى 1958حرب نفسية جندت لها أخبث الوسائل والإمكانيات و لان فرنسا كانت تريد أن تبقى الجزائر فرنسية،إلا أن جبهة التحرير الوطني قد واجهت هذه الحرب الشرسة بوسائل بسيطة استطاعت من خلالها كشف نوايا فرنسا نحو الجزائر وفضحها داخل الجزائر وخارجها.

الكلمات المفتاحية : الحرب النفسية ، المصالح الادارية ، المحتشدات 1954- 1958

Résumé

Les autorités coloniales ont lancé une guerre psychologique contre la révolution de libération de 1954 à 1958, qui a recruté les moyens et les possibilités les plus maléfiques parce que la France voulait que l'Algérie reste Français, mais le FLN a fait face à cette guerre féroce par des moyens simples par lesquels il a pu révéler les intentions de la France envers l'Algérie et l'exposer à l'intérieur et à l'extérieur de l'Algérie.

Mots-clés : Guerre psychologique, Intérêts administratifs, Camps 1954-1958